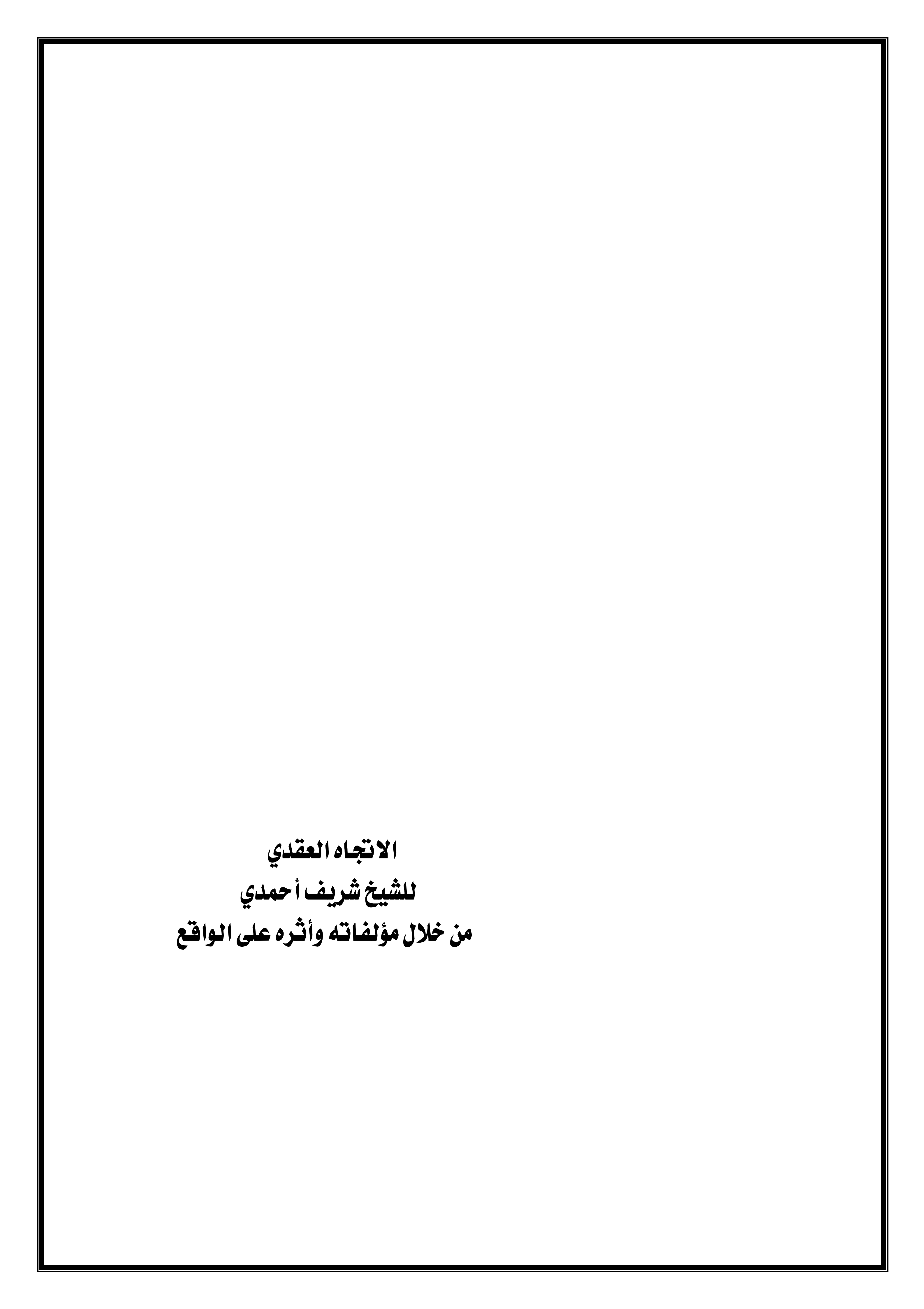


الاتجاه العقدي

للشيخ شريف أحمدي

من خلال مؤلفاته وأثره على الواقع

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٠/٣/٧١١)

٩٢٢,٦
الكوسوفي، رجب إسماعيل حمدي
الاتجاه العقدي للشيخ شريف أحمدي من خلال مؤلفات وأثره على الواقع /_ عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
(٢١٢) ص
ر.أ: (٢٠١٠/٣/٧١١).
الواصفات: الفقهاء المسلمون// الإسلام//الشريعة الإسلامية /

- **أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية**
- **يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.**

قدمت هذه الرسالة اِستكمالاً لمتطالبات الحصول على درجة الماجستير في قسم أصول الدّين في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت.



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E- mail: daralmamoun@maktoob.com

الإتجاه العقدي

للشيخ شريف أحمدي

من خلال مؤلفاته وأثره على الواقع

إِعداد الطالب

رجب إسماعيل بن حمدي الكوسوفي



دار المأمون للنشر والتوزيع

الإهداء

إلى من ولدتني على الفطرة، وسقتني لبن التوحيد صافياً، والدتي الكريمة.

إلى روح أبي – رحمه الله - الذي وجّهني إلى طلب العلم الشرعي والإخلاص فيه، سائلاً الحق – تبارك وتعالى- أن يغفر له ويدخله فسيح جناته، ويجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

إلى رفيقة دربي، زوجتي"أم المدينة المنورة".

إلى من أتمنى أن تكون لي ستراً من النار اِبنتي "المدينة المنورة".

إلى من أتمنى أن يترعرعا على الإيمان ابني "رياض وأياد"

إلى إخواني ومشايخي وأصدقائي

أهدي هذا الجهد المتواضع خطوة مباركة مقرونة بنية صادقة ودعوة صالحة

ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

شكر وتقدير

من لم يشكر النّاس لم يشكر الله، ومن هذا المنطلق لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل، والتقدير الجميل، إلى فضيلة شيخي وأستاذي الدكتور: شريف الخطيب – حفظه الله- لما حباني به من التشريف بقبوله الإشراف على هذه الأطروحة، وبذله - من أجل ذلك الجهد الجهيد، والوقت الثمين – النصيحة والتوجيه لي في أثناء عملي في البحث، ليخرج إلى النور على أفضل ما يكون من طالب علم ، فجزاه الله – سبحانه وتعالى- خيراً عن الإسلام والمسلمين وسائر طلبة العلم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة آل البيت الغرّاء ممثّلة في رئيسها، وعمادة كلية الدراسات الفقهية والقانونية فيها، وأعضاء هيئتها التدريسية – حفظهم الله جميعا- على ما قدّموه من نُصح وإرشاد وخدمة لطلاب الكلية.

فهرس الموضوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص الرسالة

الإتجاه العقدي للشيخ شريف أحمدي من خلال مؤلفاته وأثره على الواقع

إِعداد الطالب:رجب إِسماعيل بن حمدي الكوسوفي(٠٤٢٠١٠٥٠٢٠)

إِشراف : د.شريف الخطيب.

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على رسولنا محمّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

اللهمّ أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني و أنا عبدك و أنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذمبي فاغفرلي فانه لا يغفر الذنوب الا أنت. وبعد...

ان الله سبحانه وتعالى قد يسر لهذه الأمة في كل زمان من يجدد لها دينها و يثبت عقيدتها،لاسيما عندما يقل العلماء و تشتد الظروف الصعبة، و قد أكرمنا الله تعالى في بلادنا (كوسوفا) بالشيخ العالم المجاهد شريف أحمدي رحمه الله، الذي أفنى حياته في العلم، و الدعوة، و الجهاد في سبيل الله.

ولما كان الشيخ شريف أحمدي من الشخصيات التي كان لها الأثر الكبير في واقع المسلمين في كوسوفا في عصرنا الحاضر، أحببت أن أكتب، عن شخصيته وعن الاتجاه العقدي عنده، وعن تأثيره في الواقع.

وقد قمت بترتيب رسالتي هذه في أربعة فصول بالإضافة إلى مقدمة، وفصل تمهيدي، وخاتمة:

فالفصل التمهيدي: تحدثت فيه عن تعريف عام بالشيخ شريف أحمدي .

أما الفصل الأول: و تحدثت فيه عن فهم الشيخ شريف أحمدي الالهيات ، و بينت فيه لرآيه في الايمان و تعريفه، و في أدلة وجود الله تعالى، و والحدانيته ، و عن مسألة القضاء و القدر، و الجبر و الاختيار.

والفصل الثاني: و بحثت فيه العقيدة النبوات عند الشيخ شريف أحمدي و ما يتفرعوا عنها من مسائل مثل : الفرق بين النبي و الرسول و المعجزة.

والفصل الثالث: و بينت فيه آرآء الشيخ شريف أحمدي في السميات مثل: اليوم الأخر، و البعث، و الجنة و النار .

والفصل الرابع: بحثت فيه في أثر الفكر الشيخ شريف أحمدي، على المسلمين في كوسوفا ، و بينت فيه جهد الشيخ شريف أحمدي في ربط العقيدة الاسلامية بالآيات الكونية، وبالأخوة بين المسلمين، وأثره في الرد على الشبهات التي أثيرت على الاسلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العلمين والصّلاة والسّلام على رسولنا محمّد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين.

وبعد...

فلما كان الشيخ شريف أحمدي من الشخصيات التي كان لها الأثر الكبير في واقع المسلمين في كوسوفا في عصرنا الحاضر، أحببت أن أكتب، عن شخصيته وعن الاتجاه العقدي عنده، وعن تأثيره في الواقع.

وقد قمت بترتيب رسالتي هذه في أربعة فصول بالإضافة إلى مقدمة، وفصل تمهيدي، وخاتمة:

أما الفصل الأول: فهو يتعلق بالقضايا الإلهية.

والفصل الثاني: يتعلق بالنبوات.

والفصل الثالث: يتعلق بالسمعيات.

والفصل الرابع: في أثر فكر الشيخ شريف أحمدي على الواقع.

مبررات اختيار الموضوع

إن من أهم مبررات هذا الموضوع ما يأتي:

تجلية الإتجاه العقدي للشيخ شريف أحمدي وبيان مدرسته الفكرية التي كان ينتمي إليها.

وبيان طريقته ومنهجه في معالجة القضايا الاعتقادية. ثم بيان تأثيره على الواقع الإسلامي في كوسوفا، وتعريف المسلمين بعالم من علماء المسلمين عاش في أواخر الدولة العثمانية وبداية الحكم الشيوعي، وكان له اتجاهه البارز وجهده الواضح في الوقوف أمام الزحف الشيوعي وتثبيت عقيدة المسلمين؛ لذلك أحببت أن أدرس هذه الشخصية.

مشكلة البحث

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هو الاتجاه العقدي الذي سار عليه ؟

٢. ما هو الأثر الواقعي الناشئ عن اتجاهه؟.

حدود المشكلة

سيكون حديثي عن الشيخ شريف أحمدي من خلال إبراز اتجاهه العقدي من بين اتجاهات أهل السنة والجماعة دون أن أتعرض لِلفْرق والمذاهب الإسلامية الأخرى.

منهج الدراسة

تقتضي طبيعة الدراسة أن يستخدم الباحث في بحثه المناهج التالية:

١. المنهج الاستقرائي، حيث يقوم باستقراء القضايا الخلافية في مذهب أهل السنة والجماعة.

٢. المنهج التحليلي، حيث يقوم بتحليل الآراء والقضايا الخلافية.

٣. المنهج الاستنباطي، حيث يستنبط الباحث من خلال التحليل اِتجاه الشيخ شريف أحمدي.

خطة البحث:

المقدمة:

وفيها بيان مبررات اِختيار الموضوع، ومشكلة البحث، وحدود المشكلة، ومنهج الدراسة.

الفصل التمهيدي: السيرة الذاتية للشيخ شريف أحمدي

الشيخ شريف أحمدي – تعريف عام

أولا: ولادته.

ثانيا: دراسته.

ثالثا: مؤلفاته.

رابعا: وفاته.

الفصل الأول: اتجاه الشيخ شريف أحمدي في بعض المسائل المتعلقة بالإلهيات و فيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الإيمان

المبحث الثاني: في قضية إثبات وجود الله

المبحث الثالث: في قضية وحدانية الله

المبحث الرابع: رؤية الله يوم القيامة

المبحث اخامس: في مسألة القضاء والقدر

الفصل الثاني:اِتجاه الشيخ شريف أحمدي في بعض مسائل النبوات و فيه خمسة مباحث:

المبحث الأول:النبوة-(Pejgamber)

المبحث الثاني:الحاجة المُلِحَة لوجود النبي

المبحث الثالث:وظائف الرسل الأساسية وصفاتهم

المبحث الرابع:المعجزة:

المبحث الخامس:الكتب السماوية

الفصل الثالث:اتجاه الشيح شريف أحمدي في بعض المسائل الغيبية.

المبحث الأول: اتجاهه في مسألة الإيمان بعالم الملائكة والجن.

المبحث الثاني: في حقيقة البعث.

المبحث الثالث: في قضية الشفاعة.

المبحث الرابع: في مسألة الجنة والنار (وأنهما مخلوقان أم لا).

الفصل الرابع: أثر فكر الشيخ شريف أحمدي على المسلمين الألبان

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:تثبيت العقيدة الإسلامية في نفوس الناس.

المبحث الثاني:الرد على الشبهات التي أثيرت افتراءً على الإسلام.

المبحث الثالث:ملحق عن المؤتمر الأضواء على حياة العالم الكوسوفي الشيخ شريف أحمدي.

الخاتمة:

يذكر فيها نتائج هذه الدراسة.

الفصل التمهيدي

السيرة الذاتية للشيخ شريف أحمدي

وفيه: الشيخ شريف أحمدي – تعريف عام

- ولادته
- دراسته
- مؤلفاته
- وفاته

الفصل التمهيدي: السيرة الذاتية للشيخ شريف أحمدي

الشيخ شريف أحمدي – تعريف عام

ولادته: ولد الشيخ شريف بن باهتر أحمدي في قرية غومناسيلا (Gumnasella) في جنوب شرق كوسوفا في محافظة ليبيان (Lipjane) في عام ١٩٢٠ للميلاد.[١]

وللشيخ شريف أحمدي لقبان:

عند المسلمين كان لقبه الملا شريف، وكان جميع الألبان في كوسوفا وما حولها يلقبونه أيضاً بالمترجم والمفسر للقرآن الكريم.

أما عند الصرب السلاف فكان لقبه داسكال (Daskal).[٢]

وهي كلمة صربية تعني الجميل متناسق الجسم ممشوق القوام.

دراسته: وبدأ الشيخ شريف أحمدي دراسته الابتدائية بلغة الصرب السلاف.[٣]

وأخذ العلم بداية عن قريبه المدرس ساهيت عثماني (Sahit Osmani).[٤]

الذي علمه القرآن والتجويد، ثم انتقل إلى مدرسة بمدينة فريزائي (Ferizai) ومدينة بريزران (Prizrene) ودرس فيهما اللغة العربية نحواً وقواعد وبعض الأحكام التي تتعلق بالعقيدة الإسلامية.[٥]

---

(١) كان هذا العام من أسوأ الأعوام التي مرت على المتحدثين باللغة الألبانية إذ إن الصرب السلاف لم يكونوا يتركونهم وشأنهم حتى بعد رحيلهم وابتعادهم عنهم إلى البراري النائية في كوسوفا وكان الظلم يلحق بهم فقط لكونهم ألباناً يدينون بالإسلام .
للمزيد من هذه المعلومات، انظر: مجلة، "العلم الإسلامي"، **(Dituria Islame)**، الشهرية العددين ١١٣-114،ص ص،١٦.

(٢) "العلم الإسلامي"،**(Dituria Islame)**، رقم ١١٤ .

(٣) بشكل إجباري درس الشيخ شريف أحمدي المرحلة الابتدائية باللغة الصربوسلافية على الرغم من أنه الباني لا يحب هذه اللغة وذلك ليس بسبب أنه يكره الصرب أو لأنه ينظر إليهم نظرة العدو القومي العرقي العنصري ولكن السبب هو كرهه للتصرفات والأفعال الإجرامية التي كان الصرب ينتهجونها ضد الألبان المسلمين .. انظر المصدر نفسها. ص(١١٤)

(٤) الذي كان إمام جامع في قرية بانوش (Banush) انظر:" مجلة العلم الإسلامي"**(Dituria Islame)** العدد رقم ١٠١ ص ٧١.

(٥) شريف أحمدي كتاب (**المعاني والأفكار الإسلامية**) ص ٣٩٦ ،طبعة الثانية،٢٠٠٢، الناشر المشيخة الإسلامية في بريشتينا .

وبعد ذلك درس في مدرسة بيريناس (Pirinaz) في بريشتينا (Prishtina)عاصمة كوسوفا (Kosova) في الفترة منذ العام ١٩٣٤ حتى العام ١٩٤٤.[١] وبعد أن حصل الشيخ شريف أحمدي على شهادته العلمية، وأنهى تعليمه بدأ حياته العملية بالعمل كمدرس في القرى للمرحلة الابتدائية، وبعد ذلك أصبح مديراً لأحد المدارس الابتدائية ثم اتجه للأمور الدعوية، التي أحبها دائماً، وأصبح رئيس المشيخة الإسلامية في مدينة ليبيان (Lipjane) حيث كان يؤم في الوقت نفسه، مسجداً في قرية غلوغوفتس (Glogofc) وفي عام ١٩٦٥ عمل أستاذاً للعقيدة وعلم الفلسفة في مدرسة علاء الدين الثانوية في بريشتينا.[٢] وصار مديراً لها أيضاً من عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٨٣ ثم في عام ١٩٨٥ أصبح مفتي برشتينا وما حولها حتى عام ١٩٩٠ حيث تقاعد لكبر سنه.

مؤلفاته: ويعد الشيخ شريف أحمدي أول من كتب المواضيع والأمور الإسلامية باللغة الألبانية وكان أيضاً من مؤسسي المجلات الإسلامية. [٣]

ولم يكن الشيخ شريف أحمدي العالم الوحيد في بلاد كوسوفا، ولكن هوالوحيد الذي ترك لنا المؤلفات التي من خلالها نستطيع أن نقدر جهوده واجتهاداته، وقد ترك لنا ثلاثة كتب في العقيدة الإسلامية وهذه الكتب هي: أولاً كتاب **"العقائد "** للصف الأول الثانوي في المدرسة الدينية علاء الدين في بريشتينا، والكتاب الثاني كتاب **العقائد** للصف الثاني من المدرسة نفسها، والكتاب الثالث هو كتاب **العقائد** للصف الثالث من المدرسة نفسها، وكانت هذه الكتب تبتدئ بالمقدمة، ولا تذيّل صفحاتها بالهوامش وهي بدون خواتيم أو مراجع، لكنها تنتهي بفهارس.[٤] وهذه الكتب طبعت ونشرت في عام ١٩٨١.

ومن كتبه " ترجم معانيه القرآن الكريم، إلى اللغة الألبانية " وطبع في عام 1988.[٥]

---

(١) تلقى فيها العلم من المدرس أحمد موردشي (Ahmet Mordiqi) حيث أنهى دراسته بمعدلات عالية وحصل على الإجازة التي كانت بمثابة الشهادة العالية في تلك الفترة، للمزيد انظر: جريدة ريليнديا (**Rilindja**) عدد الخميس ١٦-٤ – ١٩٩٨ ص ٦.

(٢) وهي المدرسة الدينية الوحيدة في كوسوفا، تقوم على تدريس أكثر من ٣٠٠ طالب حالياً.

(٣) مجلة بولاتين (**Boletini**)التي كان رئيساً للتحرير فيها، ثم بعد ذلك مجلة الثقافة الإسلامية (**Edukata Islame**) ثم قام على إصدار التقويم السنوي (**Kalendari**) الذي يحوي أوقات الصلاة وبعض المواضيع الدينية ثم في مجلة غلاسنيك (**Glasnik**) ثم في مجلة العلم الإسلامي (**Dituria Islame**)..الخ، للمزيد انظر: جريدة شكانديا (**Shkendija**) ، إصدار شهر٥-١٩٩٨ .

(٤) وهو الكتاب الأول من ثلاث كتب، تتعلق حصراً بالعقيدة الإسلامية كانت تدرس في مدرسة علاء الدين في بريشتينا للصفوف: للأول والثاني والثالث الثانوي.

(٥) وهذه الترجمة نشرت سبع مرات وبأعداد فاقت المليون ونصف المليون نسخة، وكان الإصدار الأول ذا عدد قليل، لأنه كان على نفقة الشيخ شريف الخاصة، إذ قال في مقدمة الترجمة: أنه كان يتمنى أن يتوسع بالتفسير أكثر، لكنه خاف من عدم قدرته على تحمل التكاليف المترتبة على زيادة عدد الصفحات، لكن بفضل الله عز وجل أصدرت الترجمة سبع مرات، وكان الإصدار الأخير في المملكة العربية السعودية برعاية الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بمليون نسخة ليصل عدد ما نسخ إلى مليون.

وسأستفيد من هذا الكتاب ما قاله في معاني الآيات المتعلقة بالمسائل العقائدية التي تدخل ضمن موضوعي.

والكتاب الرابع من كتبه هو"المعاني والأفكار الإسلامية" وقد أصدر هذا الكتاب في عام١٩٩٥، والطبعة الثانية في عام ٢٠٠٢ بعد وفاته رحمه الله، وهو يتعرض في هذا الكتاب إلى بعض مسائل الاعتقاد.

وهناك بعض أوراق بما تتعلق بالعقيدة الإسلامية غير المنشورة.[١]

وفاته:

توفى شريف أحمدي بعد أن أكمل ثمانية وسبعين عاماً، في اليوم الرابع من شهر نيسان عام ألف وتسعمائة وثمانية وتسعين للميلاد في برشتينا عاصمة كوسوفا، هذا العالم الكبير، المعلم المحبوب، الكاتب الذي يعمل بدون كلل، والناشر الإسلامي الأول باللغة الألبانية شريف أحمدي.

وكانت صلاة الجنازة في فناء المسجد الكبير في بريشتنا، وفيها اجتمع مئات من المسلمين والعلماء من جميع التخصصات من كوسوفا وخارجها(مكدونيا، الجبل الأسود) لوداعه في رحلته الأخيرة للقاء ربه.

وقد حضر الجنازة نعيم ترنافا نائب رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا، الذي كان من تلامذته، وقد نعى الفقيد بكلمات مؤثرة... نذكر منها:

"نودع اليوم المحبوب شريف أحمدي من دار الفناء إلى دار البقاء ونقسم بالله تبارك وتعالى أن نسير على الدرب الذي أنرته لنا وان ننقل بكل أمانة دروسك التي علمتنا ونصائحك التي هي أمانة بأعناقنا لنوصلها إلى الأجيال القادمة.

اليوم يجتمع الكثيرون من عائلتك وأصدقائك وتلامذتك الذين أحببتهم كثيراً.

ويشعر الجميع اليوم بالحزن على فراقك ولكن الجميع أيضاً فخورون بك وبعلمك النافع الذي أورثته لنا والآن ستغيب بجسمك ولكن عملك الصالح سيبقى بيننا ولن يموت.

نجتمع الآن في صلاة الجنازة هذه ونوجه قلوبنا إلى الله لندعو رب العالمين أن يحشرك مع الأنبياء والشهداء والعلماء المحسنين. إنا لله وإنا إليه راجعون.[٢]

ثم بعد ذلك وبكلمات مشابهة نعى المبعوث باسم المشيخة الإسلامية في مقدونيا (ماهر حساني) الفقيد الكبير

---

(١) أخذت من حفيد الشيخ شريف، عامر أحمدي،و هذه أوراق غير مرقمة،أنا رقمت حسب ترتبها.

(٢) **Dituria Islame** Nr. 101. F.72.

العلم الإسلامي،رقم،١٠١،ص،٧٢.

كما نعاه أيضاً مبعوث المشيخة الإسلامية في سنجاق شيفكو دراغو لوفشانن (Shefko Dragu lubshani).

وممثل الجمعية التعليمية في كوسوفا (رجب سوبي).[١]

وفي ساعة متأخرة من عصر ذلك اليوم ووري جثمان شريف أحمدي الثرى في المقبرة الإسلامية في بريشتينا، تغمده الله بوافر رحمته وأسكنه فسيح جناته ورحمةً واسعة.[٢]

---

(١) **Gazeta Rilindja** 16 Prill 1998 F.6
جريدة **"ريلنديا"** ١٦-٠٤-١٩٩٨،ص،٦.

(٢) **Gazeta Rilindja** 16 Prill 1998 F.6
جريدة **"ريلنديا"** ١٦-٠٤-١٩٩٨،ص،٦.

الفصل الأول

اتجاه الشيخ شريف أحمدي في بعض المسائل المتعلقة بالإلهيات و فيه خمسة مباحث:

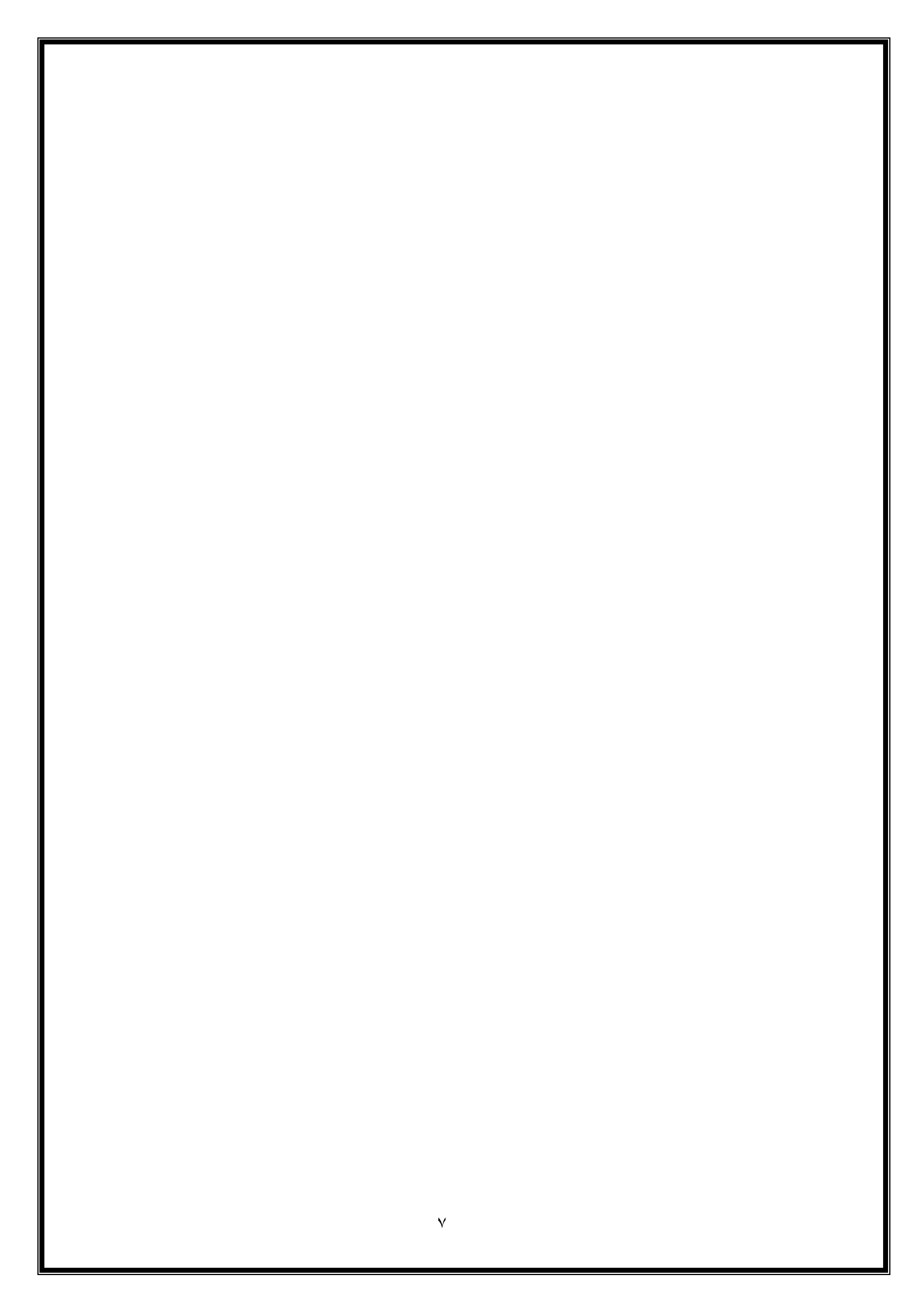
المبحث الأول: الإيمان

المبحث الثاني: في قضية إثبات وجود الله

المبحث الثالث: في قضية وحدانية الله

المبحث الرابع: رؤية الله يوم القيامة

المبحث اخامس: في مسألة القضاء والقدر



الفصل الأول: اتجاه الشيخ شريف أحمدي في بعض المسائل المتعلقة بالإلهيات:

المبحث الأول: الإيمان:

المطلب الأول: الإيمان، لغة:

لقد ذكر الشيخ شريف أحمدي معاني أربعة لكلمة الإيمان في اللغة العربية وهي:

أ- الأمن، الصدق، اليقين، التصديق. (١)

ب- أماّ الإيمان، اصطلاحا: فقد ذهب الشيخ شريف أحمدي الى القول أن الإيمان هو: تصديق بالقلب، وقول باللسان.(٢)

وقد استدل على أن الإيمان هو تصديق بالقلب، بقوله تعالى:﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾(٣)

فقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا ﴾ ...أي ما أنت بمصدق لنا.(٤)

وهذا ما اتفق عليه من أهل اللغة على أن الايمان بمعنى التصريف، (٥) وأيضاً من أهل التفسير، (٦)

وبعد أن عرّف الشيخ شريف أحمدي الإيمان، ذكر الرأي المخالف لرأيه ، وهم الذين عرفوا الإيمان بأنه تصديق بالقلب ونطق باللسان والعمل بالأركان(٧)،

---

(١) Sherif Ahmeti ,**AKAID , Dispenc per klasen e - I- te Medresses se mesme Alauddin ne Prishtine** ,F,9 ,Boton M.M. Alauddin ,viti,1981.

راجع: شريف أحمدي ك،**عقائد** ،**للصف الأول الثانوي، في مدرسة "علاء الدين "في برشتنا**، ص9، الناشر المدرسة علاء الدين ،عام ١٩٨١ ،بريشتنا.

(٢) **شريف أحمدي** ، **أوراق غير منشورة**،**ص،٢٠**، هذه الأوراق عبارة عن محاضرات قام الشيخ بإلقائها في كلية الدراسات الإسلامية في كوسوفا، عام ١٩٩٢-١٩٩٣، لمدة سنتين فقط ،بسبب التقاعد (حالة غير جيدة، كبار السن).

(٣) **سورة يوسف** الآية ١٧.

(٤) شريف أحمدي ، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**،ص،٢٧٦،

(٥) انظر كتب اللغوي ، "الإيمان " كتالي: أحمد بن فارس الرازي ، **معجم مقاييس اللغة** ، ج،١،ص، ص، ٧٢-٧٤، بعناية: إبراهيم شمس الدين ،ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤٢٠ه-١٩٩٩م. والخليل بن أحمد الفراهيدي ، ك، **العين** ص، ص، ٤٠-٤١، ط.١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٤٢١ه-٢٠٠٠م.

(٦) محمد علي الصابوني ،**صفوة التفاسير** ، ج.١،ص، ٣٩، مكتبة البحوث الدراسات في دار لفكر ، ١٤٢١ه-٢٠٠١م،بيروت –لبنان . ومحمد بن أحمد القرطبي، **الجامع الأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، ج.١، ص،١١٤، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤٢٠ه -٢٠٠٠م.

(٧) شريف أحمدي، **العقائد**، للصف الأول الثانوي ، ص، ص٨-٩.

ونسب هذا الرأي لأهل الحديث ولبعض المتكلمين وبعض الفقهاء. [١]

ثم ذكر الرأي الثالث في تعريف الإيمان وهو الإيمان قول باللسان فقط.[٢] وهو قول الكرامية [٣].

وقد رد على هذا القول بقوله تعالى:﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ ﴾ [٤]

وقوله تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ ﴾ [٥]

وقال في وجه الاستدلال بهذه الآيات أن الآيات أشارت إلى القول باللسان والتصديق بالقلب كما يظهر من قوله تعالى:﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾ [٦]، وقوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾[٧]. ذهب شريف أحمدي في تفسيره حيث قال إن الله تبارك وتعالى في هذه الآيات ركز على جميع الذين آمنوا باللسان فقط، ولم يدخل الإيمان في قلوبهم، ففي هذا رد على من يقول أن الإيمان "قول باللسان فقط، وإن لم يعتقد القلب". [٨]

---

(١) أن الإيمان : تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ،وعمل بالأركان ،وهذا الرأي الذي ذهب إليه الشافعي ومالك وأحمد والأوزاعي واسحاق بن راوهيه وأهل الحديث وأهل المدينة رحمهم الله تعالى وأهل الظاهر وجماعة من المتكلمين.. أنظر: الدكتور عبد الرحمان بن صالح بن صالح المحمود ،**موقف ابن تيمية من الأشاعرة** ،ص،١٣٤٩،ج،٣،ط١، ١٤١٥-١٩٩٥، الناشر مكتبة الرشد ،الرياض ،المملكة العربية السعودية،و علماء التفسير كمحمد بن جرير الطبري(ت٣١٠-٩٢٣م)،**جامعة البيان عن تأويل القرآن**،ص ١٣٣،ط١،ج١،دار الكتب العلمية،بيروت ١٤١٢-١٩٩٣،و نصر ابن محمد السمرقندي(ت٣٧٣-٩٨٣م)،**بحر علوم ،تحقيق علي معوض و عادل عبد الموجود**،ص ٢٦٧،ط١،ج٣،دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٢-١٩٩٣.

(٢) شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**،ص،٢٣ وهو لم يذكر اسم الفرقة (الكرامية).

(٣) همّ فرقة المرجئة ،قالوا: إن الإيمان قول باللسان، وان لم يعتقد القلب، للمزيد أنظر: علي بن اسماعيل الأشعري ، ت(.٣٢٤ه -٩٣٦م)، **مقالات الإسلامية واختلاف المصلين** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ج.١،ص،٢٢٣، المكتبة العصرية ، بيروت ،١٤١٦ه – ١٩٩٥م.

(٤) **سورة الحجرات، الآية ١٤**،أنظر:شريف أحمدي ،**المصدر ذاته**،ص٢٣.

(٥) **سورة البقرة، الآية ٨**.

(٦) **سورة الحجرات**، الآية ١٤.

(٧) سورة **المجادلة**، الآية ٢٢.

(٨) شريف أحمدي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**، ص، ٥٩٥.

وبعد أن بين الشيخ تعريف الإيمان لغة واصطلاحا، وضح أن التصديق بالقلب يكون بالتصديق بأركان الإيمان الستة، وهي:١- الإيمان بالله ٢- وملائكته ٣- وكتبه ٤- ورسله ٥- وباليوم الآخر ٦- والقدر وخيره وشره من الله تعالى. [١]

وبين حقيقة النطق باللسان، وهو النطق بالشهادتين: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، أو فقط القول، لا إله إلا الله محمد رسول الله. [٢]

وذهب الشيخ إلى أن الإقرار باللسان ركن زائد ليس بأصلي - وهذا موافق لقول جمهور الأشاعرة وأبي منصور الماتريدي وابن الهمام من الماتريدية [٣]، والتفتازاني في شرح المقاصد[٤]، ومخالف لابن تيمية-[٥] ولذلك الأبكم الذي لا يجب عليه النطق باللسان، كذلك من نطق بكلمة الكفر مكرهاً وقلبه مطمئن بالإيمان. [٦]

واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَـٰنِ ﴾[٧]

وبقوله ﷺ: عن ابن عباس: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:**(إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه).** [٨]

وبعد النظر في رأي الشيخ شريف أحمدي في تعريف الإيمان وحقيقته، يتبين لدينا أن رأيه في حقيقة الإيمان يتفق مع رأي الماتردية، حيث يرون أن الإيمان تصديق بالقلب ونطق باللسان[٩].

---

(١) شريف أحمدي، **العقائد، للصف الأول**، ص ص، ٨-١١، في هذا الكتاب يتحدث الشيخ عن جميع أركان بتفصيل .

(٢) شريف أحمدي،**المصدر ذاته**، ص، ٨.

(٣) انظر: شيخ زاده (ت ٩٤٤ هـ)، عبد الرحيم بن علي، **نظم الفرائد**،ط١، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣، ص٢٢٥.

(٤) انظر: التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ)، مسعود بن عمر بن عبد الله، **شرح المقاصد**، ط١،ج٣ ،ص٤٢١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.

(٥) انظر: ابن تيمية، **الإيمان** ،تخريج الأحاديث محمد ناصر الدين الألباني، ص: ٢٠٤،ط٥، المكتبة الاسلامية١٤١٦-١٩٩٦.

(٦) شريف أحمدي، **عقائد للصف الثاني**،، ص،٢٩

(٧) **سورة النحل** ،الآية ١٠٦.

(٨) **صحيح ابن حبان** ،ج ١٦، ص ٢٠٢،الحديث ٧٢١٩.

(٩) أنظر:البزدوي،**أصول الدين**،ص١٤٨.وعلى القاري،**شرح كتاب الفقه الأكبر** ص ١٤١.

وهو في ذلك يخالف مذهب أهل الأحاديث والسلف الذين يرون أن الإيمان تصديق بالقلب ونطق باللسان وعمل بالأركان[١]، ويخالف قول الكرامية، الذين ذهبوا إلى أن الإيمان نطق باللسان فقط، دون القلب. [٢]

وقد وافق اتجاه الشيخ شريف أحمدي في تعريف الإيمان بأنه: "التصديق بالقلب وقول باللسان " ما عليه جمهور الماتريدية من علماء التفسير[٣] والعقيدة.[٤]

المطلب الثاني: اتجاه شريف أحمدي في مسألة زيادة الإيمان ونقصانه

يرى الشيخ شريف أحمدي أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص في حقيقته،[٥] ويبين حجته في ذلك بدليلين:

الأول:أن الأعمال ليست داخلة في كلمة الإيمان؛ لأن أصل الإيمان هو التصديق الجازم وقد أضيف العمل إلى الإيمان، وهذا الترتيب في ذكر الأعمال بعد الإيمان في القرآن الكريم والسنة النبوية[٦] يفهم منه التفريق ما بين الإيمان والأعمال كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١) أنظر: محمد سالم أحمد مود الجكاني، **عقود الإيمان في توحيد الرب الجليل على منهج حديث جبريل**،ص٨٣،ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، مطبعة ومكتبة اِبن القيّم،قطر. والدكتور:محمد نعيم ياسين، **الإيمان أركانه دقيقته نواقضه**، ص،٢٠٣،الطبعة الخامسة ١٤١٠ه-١٩٨٩م،دار الفرقان .

(٢) فرقة المرجئة أسسها محمد بن كرام السجزي(ت-٢٥٥ه-٨٦٩م) أهم أفكارهم أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب ، فينكرون أن تكون معرفة القلب إيمانا، ومن ثمّ حكموا بإيمان المنافقين الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، راجع: علي بن إسماعيل الأشعري ، ت(.٣٢٤ه -٩٣٦م)، **مقالات الإسلامية واختلاف المصلين** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ج.١،ص،٢٢٣.

(٣) انظر: تفسير النسفي، ج١ ص١٧، يقول: "قول أهل السنة أن الإيمان قول باللسان وتصدق بالجنان"

(٤) عبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي،ت.١٢٩٨ه، **شرح العقيدة الطحاوية** ،ص، ١٠٩،ط.١، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٥م، دار ابن عبد الهادي ،دار البيروتي، والإمام الملاّ علي القاري ، **شرحه الفقه الأكبر** للإمام الأعظم أبي حنيفى النعمان بن ثابت الكوفي ، ص، ١٤١، دار الكتاب العلمية ، ١٩٧١، بيروت لبنان ، .والإمام أبي المعين النسفي الحنفي (،ت،٥٠٨ه) ، **التمهيد في أصول الدين والتمهيد لقواعد التوحيد** ،ص، ١٤٦، تحقيق محمد عبد الرحمن الشاغول الشافعي ، الناشر ، مكتبة الأزهرية للتراث،٢٠٠٦. والإمام أبو اليسر محمد البزدوي ، **أصول الدين**، تحقيق الدكتور هانز بيتر لنس، ضبطه وعلق عليه الدكتور أحمد حجازي، ص،١٤٨، ناشر المكتبة الأزهرية للتراث ،١٤٢٤ه،-٢٠٠٣م، **الماتردية** دراسة وتقويما، تصنيف الدكتور أحمد بن عوض الله الحربي،ص،ص،٤٥٣-٤٦٣،ط2،١٤٢١ه،٢٠٠٠م،الناشر،دار الصميعي،الرياض المملكة العربية السعودية.

(٥) شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**،ص،٢٢ ،الموضوع: الإيمان لا يزيد ولا ينقص في قوته.

(٦) ولم يذكر الشيخ شريف أحمدي حديثا نبويا على مسألة ترتيب العمل بعد الإيمان،أنظر: شريف أحمدي، **المصدر ذاته**،ص،٢٣ ،أيضاً:**العقائد، للصف الأول الثانوي** ، ص، ص٨-٩.

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ﴾ [1]، وفي قوله تبارك وتعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[2].

الثاني: والأصل أن الإيمان اعتقاد في القلب ويقين تام كامل لا يتغير، لذلك لا يزيد ولا ينقص ولا يمكن زيادته أو نقصانه.[3]

ويناقش الرأي الآخر الذي يقول بزيادة الإيمان ونقصه[4]، في وجه الاستدلال بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ [5] وقوله تعالى: ﴿ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡ ﴾[6].

إن المراد هنا ليس زيادة الإيمان ونقصه وإنما يعني زيادة الإيمان التفصيلي بعد الإيمان المجمل وهو كما يرى أن أبو حنيفة رحمه الله: أن المؤمنين الأولين كانوا قد آمنوا بشكل مجمل، وأن الإيمان لم يزدد في حقيقته، وإنما ازداد بمجئ فرض بعد فرض، كالصلوات الخمس التي فرضت ليلة الإسراء بعد الهجرة بسنة ونصف السنة، وقد فرضت الزكاة في السنة الثانية للهجرة قبل فريضة صيام رمضان والحجّ، فكانوا يؤمنون بكل فرض، وبهذا يفهم زيادة الإيمان ونقصه أي بزيادة الفرائض التي يوجب الإيمان بها. [7]

ويزيد الشيخ شريف الأمر توضيحا بأن الإيمان في ذاته لا يزيد ولا ينقص، وان كان الإيمان الأكمل إنما يكون بمعرفة الواجبات التفصيلية، ويذهب إلى أن معني زيادة الإيمان إنما هو زيادة نوره المبني على ثمرات الأعمال الصالحة ونقصانه بنقصان النور الذي هو جريرة الأعمال السيئة. ويرفض كذلك القول بزيادة الإيمان ونقصه لأننا إذا قلنا بزيادته ونقصه، فإن ذلك يؤدي إلى الكفر لأن نقص الإيمان شك والشك كفر. [8]

---

(١) **سورة الكهف** الآية ١٠٧.
(٢) **سورة العصر** الآية ٣.
(٣) شريف أحمدي،**المصدر ذاته**،ص،٢٢.
(٤) هم: الأشاعرة و المؤتزلة و جمهور السلف،راجع:ابن أبي العزالدمشقي،(ت-٧٩٢هـ)، **شرح عقيدة الطحاوية**،ج٢، ط٢،ص ص،٥١١-٥٢٨،حققه و علق عليه،د.عبدالله بن عبد الحسين الزكي و شعيب الأرنؤوط، الناشر،مؤسسة الرسالة،١٤٢١هـ، والتفتازاني،**شرح المقاصد**،ط١،ج٣،ص ص،٤٤٦-٤٤٩،دار العلمية،١٤٢٢هـ.
(٥) **سورة الأنفال** الآية ٢.
(٦) **سورة الفتح** الآية٤
(٧) شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**،ص،٢٢، ويقرر بنفس المعنى في كتاب **العقائد للصف الثاني**،ص ص،٢٨-٢٩.
(٨) انظر:**المصدر ذاته**،ص،٢٣.

ويعارض الشيخ شريف أحمدي القول الذي يرى أن الإيمان معرفة وهو قول المرجئة، فيقول أن الإيمان ليس علما أو معرفة أو فكرا عقليا، وإنما هو تصديق واعتقاد بالقلب، فقد يكون الكافر عارفا بالحق، ولكن تكبره وعناده يمنعانه قبول هذا الحق، وعند ذلك فلا يكون مؤمنا لمعرفة الحق فقط.[١] ومن خلال النظر في رأي الشيخ يتبين لدي أنه ذهب في مسالة زيادة الإيمان ونقصه مذهب الماتريدية من أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وإمام الحرمين وكثير من العلماء،[٢] وخالف في ذلك رأي الأشاعرة [٣]السلفية من الإيمان بزيادته ونقصانه.[٤]

المطلب الثالث: الإيمان والإسلام والعلاقة بينهما:

لقد عرّف الشيخ شريف أحمدي الإسلام لغة واصطلاحا.

فالإسلام، لغة، كما يري الشيخ شريف أحمدي معناه الخضوع والانقياد والطاعة التامة لله تبارك وتعالى.[٥]

وأما الإسلام في الاصطلاح كما يرى الشيخ هو الاستسلام والخضوع والتسليم بشكل إرادي والقبول يقينا بما جاء به الرسول ﷺ وهذا المعنى هو معنى الإيمان الذي يعني التصديق. فهو يرى أن الإيمان والإسلام في الاصطلاح معنى واحد [٦]. واستدل الشيخ شريف على أن الإيمان والإسلام مترادفان لثبوت ذلك وتأكيده في الآيات الكريمة مثل قوله: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ

---

(١) شريف أحمدي، **العقائد للصف الثاني**،–ص٢٩..

(٢) انظر:،الغنيمي الميداني (ت-١٢٩٨ ه)، **شرح العقيدة الطحاوية**،ص،١١٢، حققه عبد السلام بن عبد الهادي شنار، الطبعة ١، ١٤٢٥ه-٢٠٠٥م دار البيروتي .والبزدوي، **أصول الدين** ص،١٥٦،وسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، (ت – ٧٩١ه،) **شرح العقيدة النسفية** ص،١٥٣،علقه ،عبد السلام عبد الهادي شنار،دار البيروتي، الطبعة١، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.

(٣) شيخ زاده، **نظم الفرائد**، ص٢٢٩.

(٤) وهوقول جمهور السلف والأشاعرة والمعتزلة وهذا المحكي من الشافعي وأحمد ، واستدل بقوله تعال: وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ هُدًىۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا **.مريم: ٧٦**

وقسموه إلى ثلاثة أقسام:

أ- قسم يزيد إيمانه ولا ينقص ،وهم الأنبياء عليهم السلام.

ب- قسم لا يزيد إيمانهم ولا ينقص ، وهم الملائكة عليهم السلام.

ج- قسم يزيد إيمانهم وينقص، وهمّ بقية الناس.

لمزيد حول مسألة زيادة الإيمان ونقصانه .راجع:العلماء من التفسير ،الطبري(ت-٣١٠ه-٩٢٣م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،ج٣، ص ص ٥٢٠-٥٢٤، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣ه-١٩٩٢م. والرازي (ت-٦٠٦ه-١٢١٠م)**مفاتيح الغيب**،ج٣، ص ص٤٣٣-٤٣٤،طبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤١٢ه-١٩٩٢م. وابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ، ص٣٧٩ ،ج٣،دار النشر،بيروت ١٤٠١ه.

(٥) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**،ص، ٧.

(٦) **المصدر ذاته**،ص،٧.

ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [1] وقوله قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [2]

ومما يدل على أن الإيمان يعني الإسلام كما يرى الشيخ لأنه لا يمكن الحكم على الإنسان بأنه مسلم وهو ليس بمؤمن والعكس صحيح. [3]

ويناقش الشيخ شريف أحمدي القول الآخر الذي يرى أن الإيمان يختلف عن الإسلام فيما استدلوا به من قوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَـٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ [4].

فهو يرى أن الفرق الذي تشير إليه الآية ليس الفرق بين الإيمان والإسلام الحقيقي الذي لا يختلف عن الإيمان، وإنما الفرق الذي تشير إليه الآية هو الفرق بين الإسلام الشكلي الذي كان عند العرب والإيمان. [5]

ثم يناقش الشيخ شريف الرأي الآخر الذي يستدل بحديث جبريل عليه السلام[6]، الذي يفرق بين الإسلام والإيمان، فعندما سئل عن الإيمان قال: **أن تؤمن بالله...الخ**، وعندما سئل عن الإسلام قال أن **تقيم الصلاة...الخ** في سياق التفريق بين الإيمان والإسلام، يرى أن هذا الحديث لا يدل على التفريق بين الإيمان والإسلام بدليل أن الرسول ﷺ في الحديث الآخر يجعل الإيمان بمعنى الإسلام، ولذلك يفهم حديث جبريل عليه السلام بأن: **إقام الصلاة وإيتاء الزكاة...الخ** هي ثمرات الايمان وليس تفريقاً بين الإيمان والإسلام [7].

ومما سبق يتبين لدي أن الشيخ شريف يوافق رأي الماتريدية الذين لا يفرقون بين الإسلام والإيمان[8]. ويخالف رأي الأشاعرة[1] والسلفية [2] الذين يفرقون بين الإسلام والإيمان، ويخالف القول الثالث لبعض أهل السنة الذين يرون أن الإسلام والإيمان إذا اجتمعا تفرقا وإذا تفرقا اجتمعا.[3]

---

(١) **سورة الذاريات** الآية ٣٥-٣٦.
(٢) **سورة آل عمران** الآية ٨٣- ٨٥ .
(٣) انظر: شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**،ص، ٧.
(٤) **سورة الحجرات** الآية ١٤.
(٥) **المصدر ذاته**،ص،٧.
(٦) صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين أبي زكريا بن شريف ألنووي، ٦٣-٦٧٦هـ، **كتاب الإيمان** ، رقم الحديث ١:٥٨\٢٧٨.طبع بدار أبي حيان ط،١، ١٩٩٥م،القاهرة.
(٧) شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**،ص،٢٤.
(٨) أنظر:**سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني** (ت-٧٩١هـ)، **شرح عقائد النسفية** ج،٢،ص،٢٥٩،ط١،سنة ١٣٢٦هـ ،تركيا ، وأعادت مكتبة المثنى ،الطباعة دار إحياء الكتب العربية بمصر، و**شرح الكتاب الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة** ،شرحه الملا علي القاري ت- ١٠١٤هـ، ص١٤٩،ط٢، سنة ٢٠٠٧،دار الكتب العلمية . بيروت لبنان.

المبحث الثاني: في قضية إثبات وجود الله:

ذهب الشيخ شريف أحمدي في مسألة إثبات وجود الله إلى القول بأنها مسألة قديمة وحديثة في الفكر الإنساني، فالعقل والنظرة الإنسانية قاصرتان ومحدودتان، ولو أن الإنسان حكم عقله ونظره في الكون، لوصل إلى نتيجة حتمية، ألا وهي معرفة الله تعالى. ويستدل على ذلك بما يلي: الأدلة العقلية – الأدلة الفطرية - الأدلة النقلية، وقد ذكر هذه الأنواع من الأدلة في كتابه العقائد للصف الثاني، وهي على النحو الآتي:

المطلب الأول: الأدلة العقلية:

وقد ذكر ثلاثة أدلة تحت هذا العنوان

أ- الأدلة حول العالم Krijimi dhe cpikja e ksai bote(الحدوث)

قرر الشيخ شريف أحمدي، في هذا الدليل بأن العالم حادث والحادث ممكن، والممكن لا يمكن أن يوجد من نفسه، بل حدوثه يحتاج إلى شيء من خارج نفسه، وهذا أمر تقره العقول ولا تخالف فيه، فكل موجود لم يكن موجوداً، ثم وجد فلا بد له من سبب لوجوده، ولكن يمكن أن يكون الخلاف في كون العالم قديماً أو حادثاً، ولذلك يستدل على حدوث العالم بأن العالم متركب من جواهر وأعراض، وهذه الجواهر والأعراض متغيرة، والمتغير حادث، فالعالم إذاً حادث، وهو بذلك لا يمكن أن يوجد من نفسه، بل لا بد من موجد أوجده، وهذا الموجد هو واجب وليس ممكن

---

(١) شيخ زاده، **نظم الفرائد**، ص٢٣٩.

(٢) وهذا أكثر أهل السنة ، وممن قال بذلك ابن عباس والحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، والزهري، وقتادة، وداود بن أبي هند . وأحمد بن حنبل ، وابن رجب ، وغيره رحمهم الله . انظر: **الشيخ الألباني ومنهجه في تقرير مسائل الاعتقادية** ،رسالة علمية،ص، ٤٣٢. تأليف، أبي عبد الرحمن محمد بن حنبل، شعبان . دار الكيان،ط١، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٧م. الرياض . و محمد سالم أحمد مود الجكاني، **عقود الإيمان في توحيد الربّ الجليل على منهج حديث جبريل** ، ص، ٧٨.

(٣) انظر: الدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود،: **موقف ابن تيمية من الأشاعرة** ج٣، ،ص،١٣٧٣،أن الإيمان والإسلام كالشهادتين ، إذا اِجتمعا اِفترقا فصار الإيمان الأعمال الباطنية ، والإسلام الأعمال الظاهرة ،إذا افترقا اِجتمعا؛ فيدخل الإيمان في الإسلام إذا ذكر مفردا ، كما يدخل الإسلام في الإيمان إذا ذكر منفردا،والأصل في الفرق بينهما وبيان درجاتهما مع الإحسان حديث جبريل المشهور.المصدر نفسه ص:٢٤٦-٢٧١.

الوجود، وهوالله سبحانه ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [1]

ويستدل بهذا الدليل معظم علماء أهل السنة، ومنهم الغزالي والآمدي والتفتازاني [2]

ب- العالم ممكن Mundeshmeria e ekzistimit te ksaj bote(دليل الإمكان):

ذهب الشيخ أن العالم ممكن، وقد استدل على ذلك بأن العالم إما أن يكون ممكن الوجود أو واجب الوجود، ولا يمكن للعالم أن يكون واجب الوجود، لأن واجب الوجود ليس بحادث وهو قديم، والعالم كما بين الشيخ في دليل الحدوث هو حادث، إذاً هو ممكن الوجود وليس واجب الوجود، ثم استدل أن العالم ممكن الوجود، وليس واجب الوجود لأنه يمكن أن يكون موجودا ويمكن أن يكون معدوما، ولا يترتب على ذلك محال عقلي، وإذا ثبت أن العالم ممكن الوجود فإنه يحتاج إلى موجد، وهذا الموجد لا يمكن أن يكون ممكن الوجود، بل لا بد أن يكون واجب الوجود، ولتوضيح ذلك ذكر مثال الأصفار: فلو وضعنا رقم صفر، ووضعنا بجانب هذا الصفر العديد من الأصفار فلا يكون لها قيمة، حتى يكون هناك رقم واحد، عند ذلك يكون للأصفار قيمة، فالمخلوقات كالأصفار لا يوجد لها وجود، إلا بعد أن يكون هناك واجب الوجود، ليمنحها وجودها، والمخلوقات كذلك تشبه الشموع، فلو تركناها وحدها لا تضيء ولكن تحتاج إلى من يضيئها: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [3].

فالنظر في المخلوقات يفيد إمكانها، وإمكانها يحتاج إلى موجد ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [4]

ج- دليل العناية – Argumenti Bindes

يعدّ الشيخ شريف أحمدي دليل العناية من أقوى الأدلة وأوضحها. ودليل العناية عنده يعني: أننا إذا نظرنا إلى المخلوقات جميعها من نجوم وقمر وليل ونهار...الخ. نجد لها غاية دقيقة

---

(١) **سورة غافر**، الآية ٦٢،أنظر:شريف أحمدي،**عقائد للصف الثاني**،ص ص،٤٠-٤٧.

(٢) انظر: الغزالي،محمد بن محمد أبوحامد، (ت-٥٠٥ه)،**الاقتصاد في الاعتقاد**،وضع حواشيه، عبد الله محمد الخليلي، ص٢٤، ط١، ١٤٢٤ه-٢٠٠٤م،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان. وانظر: الآمدي(ت هـ)، علي أبوالحسن، **غاية المرام في علم الكلام**، بدون ط، ص ٧،تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧١م، وانظر: التفتازاني، **شرح المقاصد**، ج:٣، ص: ١٢.

(٣) **سورة الطور** ، الآية ٣٥.

(٤) **سورة فصلت**، الآية ٥٣،انظر:شريف أحمدي،**عقائد للصف الثاني**،ص،٤٢.

تحقق مصلحة الإنسان، وهذه العناية الدقيقة التي تحقق مصلحة الإنسان لا يمكن أن تكون أوجدتها الأشياء من نفسها أو أوجدتها الطبيعة بل لا بد من موجد يعلم كل شيء، وهو الله تبارك وتعالى

﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ (١) ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ (٢)

ثم ذكر الشيخ شريف أحمدي توجيه الرسول ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم، بأن يقرؤوا هذه الآيات ويتدبروا فيها ليعلموا أن هذه المخلوقات خلقت لغاية فيها تحقيق مصلحة الإنسان، لا يمكن أن تكون إلا من المريد الحكيم العليم سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (٣)

وقد شرح الشيخ شريف أحمدي وجه الغاية والمنفعة للإنسان من هذه الأشياء، وبين أن الإنسان إذا فكر في هذه الأمور، سيصل إلى معرفة الله، وقد أشار إلى أن هذا الدليل هو دليل (Theologjik) في اليونانية، والذي يعني (Telos)، في العربية، دليل العناية.(٤)

المطلب الثاني: الأدلة الفطرية - Argumenti Moralo-Natyral

ذهب الشيخ شريف أحمدي الى القول بأن وجود الله أمر فطري، يحس الإنسان به من داخل نفسه ويلد مع الإنسان، ويرى كذلك أن الإنسان الذي يلد بالفطرة قادر على التفريق بين يولد على الحق والباطل، وحب فعل الخير وكراهية فعل الشر، وانه يشعر بالفرح عند فعل الخير، وبتأنيب الضمير عند فعل الشر(٥)، ثم يذهب بعد ذلك إلى الاستدلال بأقوال الفلاسفة الأوروبيين الذين يقرّون بأن الدين جاء مع الإنسان بحس داخلي منذ ولادته، فالكاتب الفرنسي هنري برانجي Henri Branje يقول: أن التجارب عبر التاريخ أثبتت أن الحس الديني موجود لدى الإنسان ومرتبط بولادته، وأنه لا يوجد في التاريخ من يرفض هذا الإحساس الداخلي الإنساني، ويقول

---

(١) **المصدر ذاته**، ص،ص،٤٣-٤٤ ،أيضاً:**المعاني والأفكار الإسلامية**، ص.٣٤١.
(٢) **سورة الفرقان**،الآية ٢. انظر: شريف أحمدي،**المعاني والأفكار الإسلامية**، ص.٣٤١.
(٣) **سورة البقرة**، الآية ١٦٤
(٤) شيف أحمدي ،**عقائد للصف الثاني**،- ص، .٤٤
(٥) **المصدر ذاته**،ص،٤٤.

الفيلسوف Harber Spence: إنه كلما بحثنا في علم الطبيعة أكثر كلما وصلنا إلى حقيقة واضحة عظيمة اكبر من الإنسان، وعلمه ليس له بداية ولا نهاية، ومنه يأتي كل شيء. ثم ويقول هذا الفيلسوف: إنه كلما تقدم العلم أكثر كلما علمنا أكثر عن هذه القدرة العظيمة التي أوجدت هذه الطبيعة ونظامها، ولكن علمنا وفكرنا المحدودين لا يستطيعان الوصول إلى ماهية هذه القدرة ومصدرها [١].

ثم يقيس وجود الفطرة والإيمان الداخلي بالله وبالدّين في الإنسان، كما يولد المولود وفي نفسه شعور داخلي نحو المشرب، كذلك شعور الأم بعاطفة أمومة نحو ابنها دون إدراكها، كذلك الشعور الداخلي مثل الفطرة في حب البقاء، واندفاعنا لتلبيته، ومثل دفاعنا الفطري الداخلي في الدفاع عن النفس والروح وهذه الأمور كما نؤمن بها من داخل أنفسنا وليس بأدلة من خارجنا، كذلك نؤمن بالله فطرة، ومن داخل أنفسنا دون أن نحتاج إلى دليل من خارجنا، ويرى أن ذلك الحس الداخلي هو خلق الله تعالى الذي لم يخلق عبثا، وإنما لغاية محددة تتفق مع الواقع الحقيقي، ويستدل بقوله تعالى:﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَـٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ [٢]

وقوله تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [٣]

ويذهب الشيخ إلى أن وجود الفطرة والإيمان في داخل النفس هو الذي يجعل العقل علاقة الفطرة بالعقل. يؤمن بهذا الدّين ولولا وجود تلك الفطرة في داخل النفس، لما استطاع العقل أن يصل ذلك، ثم يبين سبب الانحراف عن الفطرة والدّين إلى البيئة الفاسدة [٤]، ثم استدل بحديث رسول صلى الله عليه وسلم: **(ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)**. [٥]

ثم يقول أن سبب الانحراف والكفر بالله تعالى فهو الحجاب الذي يمنع نور العقل ومنطق الفطرة ويستدل على ذلك بآيات كريمة يسوقها: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ

---

(١) شريف أحمدي،**المعاني والأفكار الإسلامية**، ص،٨٢.
(٢) **سورة البقرة**، الآية ١٣٨.
(٣) **سورة الروم**، الآية ٣٠. أنظر: شريف أحمدي،**المعاني والأفكار الإسلامية**، ص،٨٢.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،٨٢.
(٥) هذا الحديث في: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر**، ج٦، ط٣، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت،ج١، ص٤٥٦، وانظر: مسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ج٥ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥ ﴾ [1] وقوله تعالى: ﴿ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩ ﴾ [2]

ثم يقرر أن الكفر بالحقيقة عند الأغلبية، هي نتيجة جهل وعناد لا ثمرة بحث متعمق عقلاني ولا بإقرار ضميري سليم، ونجد أن كيد الكائدين وكفر المكذبين قد رد إليهم وثبت زيف النظريات التي أطلقها الذين ادعوا صدفية خلق الكون مثل نظرية داروين، وأخيراً نظرية الشيوعيين.[3]

الأدلة النقلية:

ومن الأدلة التي ساقها على إثبات وجود الله تعالى قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ٢٩ ﴾ [4]

لقد استدل الشيخ شريف على قضية إثبات وجود الله بعدة أدلة نقليه، ففي الأوراق غير المنشورة أشار إلى بعضها، ولم يبين أو يعلق عليها، ولكن في ترجمته لمعاني القرآن الكريم أشار إلى وجه دلالة الآيات القرآنية على إثبات وجود الله، وإن كان الشيخ شريف أحمدي يعدّ أن قضية إثبات وجود الله قضية بديهية، لم يكن يخالف فيها المشركون لأنهم سُئلوا عمّن خلق السماوات والأرض، وأنزل من السماء ماءً، قالوا الله [5].

وإنما كان يخالف المشركون في قضية وحدانية الله، وتعدد الآلهة التي تُعبد، ثم أشار إلى أنها قد تنحرف فطرتهم، وتضل عقولهم، فجاءت الآيات القرآنية لتقيم الأدلة على إثبات وجود الله عز وجل، ومن تلك الآيات التي استدل بها الشيخ شريف أحمدي قوله تعالى: ﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ٣٥ ﴾ [6]

يرى الشيخ شريف أن الله عز وجل سأل الكفار أسئلة لا يجدون لها جوابا إلا أن يوقنوا بأن الله عز وجل هو الخالق، فإن يخلقوا من غير خالق هذا أمر ليس لديهم دليل عليه، وأن يكونوا

---

(١) **سورة الحجر**،الآية١٤-١٥.

(٢) **سورة الأعراف**، الآية ١٧٩،أنظر: شريف أحمدي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**،ص،٢٠٩.

(٣) شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة،ص،٥.**

(٤) **سورة الشورى** ، الآية ٢٩.

(٥) شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**،ص،٦.

(٦) **سورة الطور**، الآية ٣٥

هم قد خلقوا أنفسهم فهذا أمر أيضاً، ليس لديهم دليل عليه، فلا يمكن أن يكونوا قد خلقوا من غير شيء، ولا يمكن أن يكونوا هم الخالقين، إذن لا بد أن يكون الله هو الخالق.

ومن تلك الآيات أيضاً قوله تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [1] وفي بيان معنى الآيات الكريمة، ودلالتها على وجوده تعالى يقول الشيخ شريف أحمدي: إن من الأدلة عليه سبحانه تعالى أنه جل جلاله خلق الإنسان من تراب ثم جعله بشراً ينتشر في الأرض ويذهب ويجيء، وهذا دليل على أن خالق الإنسان هو الله.

ومن الأدلة على عظمة الله ووجوده تعالى أنه خلق السموات والأرض وبث فيهما مخلوقات، وإذا شاء جل جلاله استطاع جمع هذه المخلوقات. [2]

وذكر الأدلة السابقة على إثبات وجود الله تعالى، إذ يقول اِن القرآن الكريم ومحمداً صلى الله عليه والسلم لم يكن القصد منهما إثبات وجود الله تعالى، لما أشرنا إليه سابقا من أن المشركين كانوا يقرون بوجود الله تعالى، لكنهم يشركون في عبادته، وأن هذه الآيات الكريمة إنما جاءت لتبين عظمة الله جل جلاله، وتبين نظام العالم وترتيبه، وتظهره قوة الخالق وأنه قهار سبحانه وتعالى، وهذا ما يظهر أنها أدلة على وجود الله تبارك وتعالى، مع أن المقصود منها هو تقويم خط سير المكذبين ليعودوا إلى طريق العقل. [3]

وبعد أن بينت الأدلة النقلية التي أوردها الشيخ شريف أحمدي على إثبات وجود الله عز وجل في كتابه الأوراق غير المنشورة، أورد بعض الآيات التي ذكر أنها تدل على وجود الله من كتاب ترجمة معاني القرآن وبين وجه دلالتها على إثبات وجوده سبحانه وتعالى كما نص هو على ذلك، فهو يورد قول الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْءَايَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾[4]، ثم يتبعها بقصة إبراهيم عليه السلام في حجاجه مع قومه في إثبات وجود الله تعالى وأنه سبحانه وتعالى، هو وحده الذي يستحق أن يعبد ولا يشرك معه غيره في قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ [5]

---

(١) **سورة الروم**، الآية ٢٠.
(٢) شريف أحمدي،**المصدر ذاته**، ص،٦.
(٣) شريف أحمدي **أوراق غير منشورة**،٦.
(٤) **سورة يونس، الآية ١٠١.**
(٥) **سورة الأنعام، الآية ٧٤.**

إلى قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٧٨ ﴾[1] ومجمل ما قاله الشيخ شريف أحمدي في معاني هذه الآيات لإثبات وجود الله تعالى، وأنه المستحق للعبادة دون سواه، أن أبا إبراهيم عليه السلام وقومه كانوا يعبدون الأصنام والكواكب، فأراد أن يقيم عليهم الدليل والحجة على بطلان أن تكون هذه الأصنام والكواكب آلهة خلقت، بل هي مخلوقات لله تعالى، وأن الخالق لها هو الله تعالى. لأن الرب الخالق لا يجوز عليه التغير والانتقال لأن ذلك من صفات المخلوقات لا الخالق. وإذا كانت هذه المخلوقات تتغير وتنتقل، فلا بد أن يكون وراءها محدث أحدثها ومدبرا يدبر طلوعها وغيابها ومسيرها وانتقالها، وهذا ما يدل عليه العقل السليم. وبعد النظر في رأي شريف أحمدي في إثبات وجود الله تبارك وتعالى، لدينا أنه قد جمع بين منهجين[2] في طريقة الاستدلال إلى وجود الله تبارك وتعالى.[3]

---

(١) **سورة الأنعام الآية ٧٨**

(٢) أي المتكلمون والفلسفة الذين لجؤوا إلى الأدلة العقلية للاستدلال على وجود الله ، انظر: **الماتريدية دراسة وتقويما**، تصنيف الدكتور أحمد بن عوض الله الحربي،ص،١٤٧،ط٢، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م،دار الصميعي ، المملكة العربية السعودية.

(٣) انظر: شريف أحمدي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**، ص،ص،١٧١-١٧٢.

المبحث الثالث: في قضية وحدانية الله:

المطلب الأول: تعريف عام:

كل من آمن بالله تعالى فهو:مونوتئست (Monoteist) أي يعني أنه موحّد.

وكل من آمن بآلهة متعددة هو: بولوتائست (Poloteist) يعني أنه مشرك بالله. (١)

ذهب الشيخ شريف أحمدي إلى أن الوحدانية صفة من صفات الله تبارك وتعالى، وأنها ثابتة بالعقل السليم وثابتة في القرآن الكريم، وهي الصفة التي دعا إليها جميع الأنبياء عليهم السلام.(٢)

الأدلة العقلية:

يذهب الشيخ شريف أحمدي إلى أن وحدانية الله تعالى أمر ضروري يثبته العالم الذي يدل نظامه الدقيق على أن هذا العالم خاضع لنظام واحد، مما يدل على أن خالق ومنظم العالم اله واحد ولو كان هناك أكثر من إله، لاختل النظام الكوني ولاصطدمت أجزاؤه بعضها ببعض ولفسدت السماوات والأرض، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (٣) ويعلق الشيخ على الآية الكريمة بأن حرف (إلاّ) بمعنى غير، لا بمعنى الاستثناء ويقيم قياسا عقليا، وهذا القياس هو لو كان هناك آلهة متعددة لتدمر العالم وبما أن العالم غير مدمر كما هو مشاهد، إذا فان العقل يتوصل إلى أنه يستحيل أن يكون للكون آلهة متعددة، ويثبت وجود إله واحد لا شريك له.(٤)

الأدلة القرآنية: يرى الشيخ شريف أحمدي أن نصوص القرآن الكريم تثبت صفة الوحدانية لله تعالى وهذه الصفة ثابتة في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾ (٥)

---

(١) (Monoteist) بعبارة الشيخ هو من يؤمن باله واحد،و (Poloteist) من يؤمن بتعدد الآلهة، وهاتان كلمتان يونانيتان.لمزيد ذلك انظر:شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**، ص، ١٤. وأيضا أنظر: شريف أحمدي، **المعاني والأفكار الإسلامية**، ص،ص،١٦٤-١٧٠.

(٢) **المصدر ذاته**،ص،١٤.

(٣) **سورة الأنبياء**، الآية ٢٢.

(٤) شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**،ص،٩.

(٥) **سورة الإخلاص** .الآية ١-٤،أنظر:شريف أحمدي،في تفسيره،ص،٧٤١.

وصفة الوحدانية نادى بها الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة و السلام. [1]

قال تعال: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ ﴾ [2]

المطلب الثاني: أقسام التوحيد:

هناك تقسيمان عند الشيخ شريف أحمدي للتوحيد:

القسم الأول: ذهب إلى أن الله عز وجل واحد في ذاته، وواحد في صفاته، وواحد في أفعاله، ويرى أن كونه واحداً في ذاته، أي أنه تعالى ليس كلياً متجزئاً وأنه واحد في ذاته يعني لا شريك له، فهو رب السماوات والأرض لا شريك له في خلقهما ولا تدبيرهما. [3]

والقسم الثاني: انه قسم التوحيد إلى الربوبية والألوهية وأسماء الله وصفاته.[4]

توحيد الربوبية:

ذهب الشيخ شريف أحمدي إلى أن توحيد الربوبية يعني: أن الله تعالى واحد أحد لا شريك له، لا في خلق الكون ولا في تدبيره، كما تدل عليه صفة الرب، أي أنه ربّ السماوات والأرض، فهو خالقهما ومدبرهما، وذهب إلى أن غير المسلمين قد يقرون بتوحيد الربوبية، وأنه قد لا يكون خلاف بيننا وبين أصحاب الديانات الأخرى في هذه المسألة، ويعدّ أن توحيد الربوبية هو الأصل الذي يقوم عليه توحيد الألوهية، فبما أنّ الرب الخالق المنعم هو واحد، إذاً الذي يستحق أن يعبد دون غيره، هو الله تعالى.[5]

توحيد الألوهية:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن توحيد الألوهية معناه أن الأمر كله لله تبارك وتعالى، يأمر وينهى ويحكم ما يشاء وركز الشيخ على أن توحيد الربوبية تقره ديانات أخرى غير الإسلام، ويكمن الخلاف في توحيد الألوهية؛ لأن غير المسلمين يشركون بالله تبارك وتعالى في العبادة، أما عندنا نحن المسلمين فمن أشرك بعبادة الله عز وجل أحد كائن من كان، فقد كفر بالله تبارك وتعالى، لأن العبادة والتقديس لغير الله تبارك وتعالى هما ضد الإيمان الصحيح. فهو المستحق

---

(١) انظر:شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**، ص، ١٤.
(٢) **سورة ص**، الآية ٦٥-٦٦.
(٣):شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**،ص،١٠.
(٤) وبعد هذا التقسيم لم يتطرق الشيخ شريف أحمدي، إلى التفصيل في توحيد الأسماء والصفات، انظر:شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**،ص،١٠.
(٥) **المصدر ذاته**،ص،١٠.

للعبادة والثناء والتعظيم، والعبادة لا بد أن تكون من شرعه سبحانه وتعالى، وليس من غير ما شرع، ولا يجوز للإنسان المسلم أن يعبد الله تعالى بعبادة يحدثها من نفسه، وليس لله سلطان وحكم فيها.[1] فالعبادة أمر دقيق جداً وكل زيادة فيها غير مشروعة من الله سبحانه و تعالى، تعني نسبة النقص في تبيين العبادات من الله تبارك و تعالى، وهذا يؤدي إلى الكفر والعياذ بالله.[2]

المطلب الثالث: توحيد الأسماء و الصفات الله – سبحانه وتعالى:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن أسماء الله عز وجل غير محصورة في عدد معين، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[3]

ويرى الشيخ شريف أن الآية الكريمة مطلقة ولا تحدد أسماءه سبحانه وتعالى، وليس لدينا النص الذي يحصر أسماءه بعدد معين، ونجد في القرآن الكريم أسماء لله تعالى وصف بها نفسه لم تذكر ضمن العدد المذكور، وما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلّم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – كما جاء في البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، وإن الله وتر يحب الوتر" [4]

فالحصر في الحديث متعلق بأشهر أسماء الله التي لها أهمية كبيرة، ولا يقصد منه حصر أسمائه بعدد محدود، وهو يوافق بهذا جمهور العلماء ومنهم الإمام التفتازاني. [5]

ويذهب إلى أن الأسماء تشتق لله تعالى من صفاته، والصفة تصبح اسما إذا كان فيها من الكمال ما لو أطلق ينصرف الذهن إلى الله كالغنى، لأن الغني المطلق ليس غير الله تعالى، ولا يمكن أن نجد أحدا من غير حاجة إلى الله تعالى. [6]

---

(١) شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**،ص،١٠.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،١١.
(٣) **سورة الأعراف**، الآية ١٨٠،**المصدر ذاته**،ص،١٢.
(٤) متفق عليه (صحيح البخاري والمسلم).
(٥) انظر:التفتازاني، **شرح المقاصد**، ج٣ ص ٢٦١.
(٦) انظر: شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**،ص،ص،١٢.

أقسام صفات الله تعالى:

ذهب الشيخ شريف أحمدي إلى أن الصفات التي وردت في الكتاب والسنة نوعان:

الأول: الصفات الذاتية وهي ستة:[1]

ثمّ يقسم هذه الصفات الست إلى قسمين:

صفة الوجود، وهي الصفة النفسية[2]، وما تبقى من الصفات السلبية هي كالتالي: القدم – البقاء- الوحدانية – المخالفة للحوادث – القيام بالنفس.

النوع الثاني: الصفات الثبوتية، وهي ثمان:

وهي كالتالي:

الحياة- العلم- السمع – البصر- الإرادة –القدرة – الكلام – التكوين.[3]

وبهذا التقسيم يوافق الشيخ شريف أحمدي الماتريدية قاطبة، والأشاعرة فيما عدا صفة التكوين.[4]

وبعد أن أجملت تقسيم الصفات عند الشيخ شريف أحمدي، لأبين ما قاله بتفصيل كل صفة من هذه الصفات.

صفة الوجود

عندما تحدث الشيخ شريف عن صفة الوجود لم يضف إلى ما قاله في إثبات الوجود شيئاً، وجاءت عبارته تبين أن وجود الله تعالى واضح وان الإنسان يدركه بفطرته وكذلك يتوجه إليه بفطرته، ولذلك جاء قوله تعالى ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾[5] أي ليس لأحد أن يشك لأن كل شيء في الوجود يدل على وجود الله تعالى.[6]

القِدم:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن الله تعالى كان وسيكون وسيبقى، ليس له بداية ولا نستطع التفكير بشيء قبله، فهو الأول وكل شيء يبدأ منه.

---

(١) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص، ١١-١٢

(٢) شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**،ص،١٢.

(٣) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**، ص ص، ١٥-٢١.

(٤) انظر: الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، ص: ٥١، وانظر: التفتازاني، **شرح المقاصد**، ج ٣، ص ٢١ وص ٥١، وانظر: السنوسي (ت ٨٩٥ هـ)، محمد بن يوسف، **أم البراهين**، ط٢، تهذيب: سعيد عبد اللطيف فودة، دار الرازي، ص ١٣٧، وانظر: **المسامرة** لكمال الدين بن أبي شريف (٩٠٥) بشرح **المسايرة** لكمال الدين بن الهمام (ت ٨٦١ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م، ص٦٧.

(٥) **سورة إبراهيم** ، الآية ١٠.

(٦) انظر: **تفسيره**،ص،٢٩٧.

ويرى الشيخ أن العلم البشري محدود ولا يستطيع هذا العلم أن يحيط بالكيفية الأولى ولا نستطيع أن نعلم بداية الأولى، لأن أفكارنا حول البداية جاءت بعد ولادتنا، وجاء الشيخ شريف أحمدي بمثال عقلي، يوضح فيه كيف أننا نؤمن بقدم الله عز وجل، مع عدم قدرتنا العقلية على الإحاطة بذلك يقول: نحن عندما نبعد الكتاب أبعد من مقدرة نظرنا لا نستطيع إبصار وتمييز الحروف عن بعضها، فكيف التفكير ببدايته سبحانه وتعالى. [١]

الدليل النقلي:

والدليل النقلي الذي استدل عليه الشيخ شريف أحمدي في إثبات صفة القدم لله تعالى، هو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ [٢]، ويقول علينا أن نؤمن ونصدق ما قاله الله تبارك وتعالى. [٣]

البقاء:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن الله تعالى كما أنه ليس له بداية، كذلك ليس له نهاية. ويثبت ذلك بالأدلة العقلية والنقلية. [٤]

الأدلة العقلية:

الأجسام هي التي تقبل الفناء والزوال، وبما أن الله تعالى ليس بجسم، وليس مثل المخلوقات، فهولا يقبل الفناء، كذلك فإن الجواهر هي التي تتغير وتقبل الفناء، وبما أن الله تعالى ليس جوهراً، فهولا يقبل الفناء. وبما أن الله تعالى واجب الوجود، لذلك لا يقبل الفناء بخلاف الكائنات الأخرى من الكواكب والنجوم غير واجبة الوجود، ووجودها ليس ذاتيا، لذلك فإنها تقبل الفناء، ثمّ إن الله عز وجل لا يقبل الفناء، لأنه سبحانه تعالى هو الذي خلق الوجود، وخلق الأشياء في هذه الحياة، وهو الحافظ لها، والتي ترجع إليه، فإليه ترجع المخلوقات كلها. [٥]

---

(١) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص١٣.
(٢) **سورة الحديد**، الآية ٣.
(٣) **المصدر ذاته** ، ص١٣.
(٤) **المصدر ذاته** ، ص١٣.
(٥) **المصدر ذاته** ، ص١٣.

الدليل النقلي:

وقوله تعالى: (الآخر) في الآية ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [1]، وقوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [2]

الوحدانية:

لقد سبق الكلام عن الوحدانية مفصلا في المبحث الثاني، ولكن لابدّ – هنا – من أن نركز على كلام الشيخ شريف أحمدي، عندما تحدث عن صفة الوحدانية في باب الصفات، لاسيما حينما تحدث عن واجب الإنسان المسلم اتجاه هذه الصفة، وقد ركز على أن القرآن الكريم، قد دعا إلى التوحيد، وانه يجب على المسلم أن يؤمن بإله واحد وان يعلم أن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به احد وأن من أشرك بالله تعالى فهو يستحق نار جهنم ولذلك فان المؤمن ينطق بشهادة أن لا اله إلا الله مصداقا لقول لله تعالى وإلهكم اله واحد، قوله تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾ [3]

الأدلة القرآنية:

ركز الشيخ شريف أحمدي في الآيات القرآنية على وحدانيته، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ﴾ [5]

المخالفة للحوادث:

ذهب الشيخ شريف أحمدي إلى أن المخالفة للحوادث هي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وأن الله عز وجل لا يشبه المخلوقات، وهذا أمر طبيعي أن لا يكون الخالق مثل المخلوق.

ونستطيع أن نقيم الدليل والقياس على حياتنا الطبيعية، فالمصنوع غير الصانع في حياتنا الطبيعة، فمن باب أولى أن الخالق لا يشبه المخلوقات.

---

(١) **سورة القصص**، الآية ٨٨،أنظر:شريف أحمدي **في تفسيره**،ص،٤٥٢.
(٢) **سورة الرحمن**، الآية ٢٦-٢٧،أنظر: شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**،ص ص،١٣-١٤.
(٣) **سورة البقرة**، الآية ١٦٣،**المصدر ذاته**،ص،١٤.
(٤) **سورة الأنعام**، الآية ١٩.
(٥) **سورة الإخلاص**، الآية ١-٤.

وأن الله عز وجل لم يسبق بعدم، والمخلوقات سبقت بالعدم لأنها حادثة، ولا يمكن أن يشبه الحادث القديم. (١)

ثم يذهب الشيخ إلى أن كل تصور أو تجربة تصوير الله تعالى بشيء من المخلوقات أمر باطل، لذا، يحرم تجسيم الله تعالى بأي رسم أو صورة، فكل شيء إلا الله تبارك وتعالى حادث، أي لكل شيء يتقدم العدم إلا الله تبارك وتعالى الذي كان قبل الحادث، ولذا كل تجربة لمشابهة الله بشيء ما فهو باطل، لأن تجربة البشر التصوير العقلي على كيفية الله مهما كان فهو باطل، لأن الله هو المخالف للحوادث. (٢)

الدليل النقلي:

استدل الشيخ بقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾(٣)، على إثبات مخالفة لله للحوادث، ثم بين أنه لولا مجيء هذه الآية، من الله تعالى، وفهمنا لحقيقة عظمة الله ونفي التشبيه عنه، لسهل علينا أن تخطيء في حق لله عز وجل، ونقع في طرق الضلال كما وقع اليونان، والرومان، والعرب قبل الإسلام، في تشبيه الله بالمخلوقات والأجسام. فقد شبه اليونان، والرومان بالذكر والأنثى وجسموا الذات الإلهية بذلك، كما فعل العرب عندما شبهوا وجسموا إلههم العظيم هبل، بصورة إنسان. (٤)

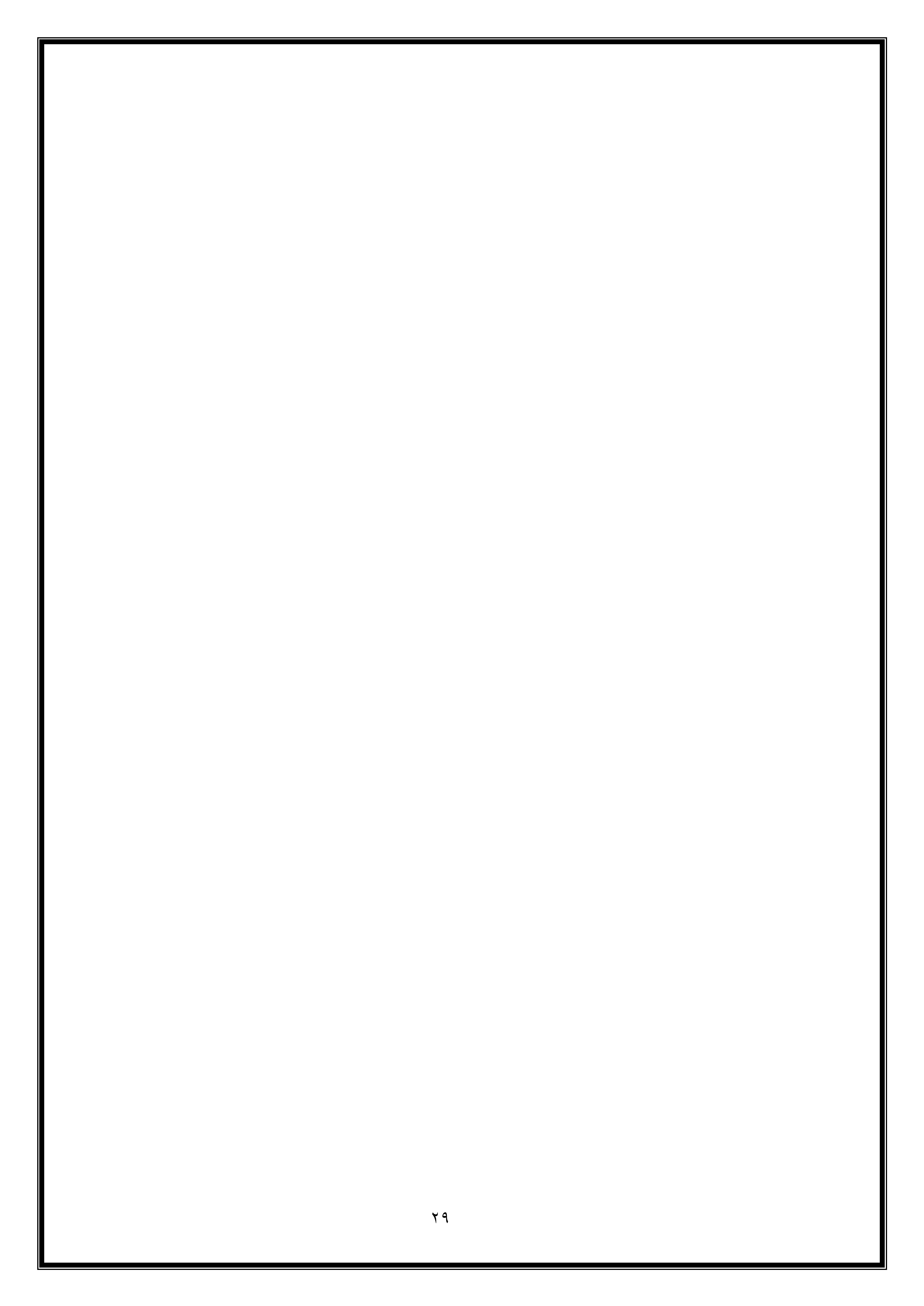
بينما أكرم الله تعالى المسلمين بعدم تجسيم وتشبيه الله تعالى بالإنسان، أو سائر المخلوقات.(٥)

القيام بنفسه:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن الله تعالى قائم بنفسه، مقيم لغيره وأنه سبحانه وتعالى غير محتاج لشيء، وأن كل شيء محتاج له، فهو جل جلاله لا يحتاج لملائكة أو جن أو إنس أو سماء أو أرض وأننا، بعبادتنا له سبحانه وتعالى نحن الذين نحتاج إلى ثوابه وجزائه وهولا يحتاج لعبادتنا أو أعمالنا؛ لأنه جل جلاله غني عن العالمين(٦).

---

(١) شرف أحمدي ، **عقائد للصف الأول**، ١٤.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،١٤.
(٣) **سورة الشورى** ،الآية ١١.
(٤) شريف أحمدي،**المصدر ذاته**،ص،١٤.
(٥) شريف أحمدي، **المعاني والأفكار الإسلامية** ص.٥١
(٦) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص،١٦.



الدليل النقلي:

وقد استدل الشيخ شريف أحمدي بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ١٥﴾[1]

ووجه دلالة الآية على صفة القيام بالنفس لله تعالى أنه جل جلاله غني غير محتاج للناس، وأن الناس هم الفقراء والمحتاجون له سبحانه وتعالى.

ثم استدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦﴾[2] ووجه الدلالة فيها على صفة القيام بالنفس لله تعالى أن الآية أثبتت استغناء الله عن العالمين أي عن سائر العالم.

وذهب الشيخ شريف أحمدي في أوراق غير منشورة بقوله: إنه لا يمكن معرفة مادة الذات العلية، والتفكير في ذاته خطر، لكنه يُعرف من خلال صفاته، وإن كان من المحال أيضاً معرفة صفاته بدقة، كصفة القدم والبقاء، فكيف يمكننا أن نعرفها بدقة؟ يجيب الشيخ: إنه تبارك وتعالى يعلم قدرة العقل، فالقرآن الكريم لم يأمر إلا بتوجيه النظر والتأمل في مخلوقاته لنصل من خلال ذلك إلى معرفة الخالق. [3]

والعقل تعود أن يحكم على الأشياء المحسوسة أو على الواقع المشهود، فإذا تدخل وبحث في ذاته العلية وفي صفاته تختلط عليه الأمور، وما بين الخالق الذي هو واجب الوجود وصفاته القديمة، وبين الخلق ذوي الصفات التي هي ليست بقديمة بل هي من الحوادث.

وعلى الرغم من هذه الملاحظة، فالعقل لا يستطيع أن يتجاهل أو يمر على هذه القضية دون البحث في صفات الباري عز وجل[4].

وحين ينظر الباحث يجد النظام الكامل في الكون مع اتساع حجمه وكبره يتيقن بأن خالقه ذو صفات كاملة.

فالعقل إذا اعتمد على القرآن الكريم يستطيع أن يثبت وحدانية الخالق الذي يتصف بصفة العليم الحكيم، ذي القوة المتين، القهار، حكمه نافذ في كل الأشياء وكل الأغراض، لأن التحكم في الكون من دون هذه الصفات محال.

لكن العقل لا يستطيع الوصول إلى معرفة ذاته سبحانه وتعالى، لأن ذلك لو حدث، فهذا يستلزم أن يكون العقل قد علم (علم الله)، وهذا محال؛ لأنه بذلك لا يبقى الرب رباً عندما تدركه عقول العباد وتحيط به علماً.

---

(١) **سور فاطر**، الآية ١٥.أنظر: شريف أحمدي **في تفسيره**،ص،٤٩٩.
(٢) **سورة العنكبوت**، الآية ٦، أنظر: شريف أحمدي **في تفسيره**،ص،٤٥٢.
(٣) شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**،ص،١٢.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،١٢.

وعدم قدرة العقل على معرفة صفات الباري بدقة هي من طبيعة العقل، لأنه محدود كما أراده الله، ومن هنا يأتي الإيمان بالغيبيات أو بعلم الغيب، فلو كشف الحجاب وظهر الغيب لما بقي الإيمان واجباً، لأن المؤمن والكافر سيكونان حينئذ سواء.[١]

ويرى الشيخ شريف أحمدي أن علماء السلف لم يتعمقوا في تفسير الصفات الإلهية معتمدين على أن الله جل وعلا ليس كمثله شيء، وهم لم يقسموا الصفات إلى صفات ذاتية وأخرى فعلية، كما أنهم لم يفسروا الصفات المذكورة في القرآن والحديث مثل اليد والعين والاستواء والأصابع... الخ، فهم سموها باسمها كما جاءت دون أن يعطوا لها تفسيراً آخر.

وموقف السلف في وقتهم هو الأمثل والأصوب، ولكن لم يكن لخلفهم بد في وقتهم ليدخلوا في تفسيرها وتأويلها بمقتضى الحاجة. [٢]

وقال الشيخ بحسب وجهة نظر العلماء المتأخرين: صفات الله تنقسم إلى صفات ذاتية وصفات فعلية: والصفات الذاتية هي الصفات التي لا يقابلها اسم صفة أخرى، كصفة الحي، فهي صفة ذاتية لأنه لا يقابلها اسم آخر كالميت، لكن إذا قلنا محيي فيقابله مميت، فتكون صفة محيي أو مميت صفة فعلية لا ذاتية [٣].

إذا علمنا أن صفات الذات لا يقابلها اسم صفة أخرى، فإذا قابلها فهي صفة فعلية لا ذاتية. مثلاً: عزيز صفة ذات لا يقابلها صفة، بعكس فيما لو قلنا المعز يقابلها المذل فهي صفة فعل.

وبالنسبة للصفات المؤولة فإنهم (علماء الخلف) ظنوا أنه لا بد من تأويلها، حتى لا يبقى هناك أي تشبيه بين الإنسان والرب، فقرروا أن صفة اليد والعين والاستواء.الخ، لا تحمل على ظاهرها يد وعين واستواء، بل تؤول بما يفهم من العبارة، حسب ما يليق بجلاله تعالى، فنعطيها المعاني العليا المحتملة من اللفظ التي تليق بجلاله دون المعاني الأخرى التي هي أشبه بصفات الخليقة.

ويرى الشيخ أن مفهوم هذه الصفات هو ما يريده قائله جل وعلا، وليس الذي نفهمه نحن من اللفظ، أي له معنىً مجازي أو مؤول، والأهم أن نركز بدقة في أن يكون هذا المعنى يتفق مع أصول الإيمان الإسلامي، والله اعلم. [٤]

الصفات الثبوتية (صفات المعاني)

ذهب الشيخ شريف أحمدي أن الصفات الثبوتية لله تعالى هي ثمانية، وتفصيلها كالتالي:

---

(١) شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**،ص،١٢.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،١٣.
(٣) **المصدر ذاته**،ص،١٣.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،١٣.

الحياة:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن الله سبحانه وتعالى له صفة الحياة، وبمعنى انه حي حياة دائمة، وحياة ذاتية وانه لا يحتاج إلى شيء لحياته بخلاف حياة المخلوقات، فالله والذي يحييها بعلمه وإرادته، ثم يبين الشيخ أن حياة النبات أعظم من حياة الجماد وان حياة الحيوان أعظم من حياة النبات، وأن حياة الإنسان اعلي من حياة الحيوان، فالإنسان في أعلي درجات الحياة، والله تعالى حياته أعظم من حياة كل شيء، فحياته جل جلاله لا تشبه حياة المخلوقات، لأن حياة المخلوقات مكتسبة وموهوبة من الخالق تعالى، وان حياته تعالى لم يكتسبها من غيره، وأن حياة جميع المخلوقات محدودة ومقصورة، لكن حياة الله أزلية وأبدية، ثم إن حياة المخلوقات يعتريها النقص والمرض، لكن حياة الله ليست كذلك.[١]

الدليل النقلي:

وقد استدل الشيخ شريف أحمدي بقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[٢]، ووجه دلالة الآية على إثبات صفة الحياة لله تعالى قوله سبحانه الحي، وهي الدلالة نفسها في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[٣]

العلم:

بين الشيخ شريف أحمدي مشتقات صفة العلم فقال العلم يعني: يعلم – العلم – المعلوم.، وضدها الجهل. ثم يركز الشيخ على التفريق بين علم لله عز وجل وعلم الكائنات الأخرى فيقول: إن الله تعالى كامل بعلمه، وعلمه يسبق الأشياء والكائنات ويسبق وجودها أو كينونتها وعلمه لم يسبق بجهل، كما أن هذا العلم لا يشوبه النسيان كعلم البشر، وعلم الله لا يزيد ولا ينقص؛ لأن مصدر هذا العلم ليس من اجتهاد أبو حث لجمع المعلومات، لهذا فإن الله تعالى كان عالما، وسيبقى عالما وأنه لا يكون شيئاً إلا بعلمه ومشيئته، وهو يعلم ما هومعلوم وما هوغير معلوم، ويعلم الظاهر والباطن، الواضح والمبهم، ويعلم ما يسر وما يعلن، فهو يعلم ما يفعلون وما يكتمون، وما كانوا يكتمون، وهو يعلم البعيد والقريب ويعلم الماضي والحاضر والمستقبل ويعلم علم الدنيا والآخرة وهو بكل شيء عليم.[٤]

---

(١) شريف أحمدي ،**عقائد للصف الأول**، ص، ١٦.
(٢) **سورة البقرة** ،الآية ٢٥٥.
(٣) **سورة غافر**، الآية ٦٥،أنظر:شريف أحمدي،**تفسيره**،ص،٧١،و ص،٥٤٣.
(٤) شريف أحمدي ، **عقائد للصف الأول**، ص، ١٦.

الدليل النقلي:

وقد استدل شريف أحمدي بعدة آيات كريمة، منها: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾﴾[١]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾﴾ [٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾ [٣]

وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ [٤]

فقد أثبتت الآيات السابقة علم الله بكل شيء، وأنه عليم بالخفايا التي في الصدور، وأنه يعلم الغيب ويعلم كل شيء سبحانه تعالى. [٥]

السمع:

ذهب الشيخ شريف أحمدي أن السمع لله تعالى، أي سمع إدراك كل مسموع، وان خفي، ولا يفهم الأمر كسمع المخلوقات التي تسمع بوساطة أعضاء مثل الأذن وأغيرها من الأعضاء والوسائل التي تؤدي غرض السمع مثل الأصوات أو ما نطلقه من أصوات وكلمات، والله هو يسمع الشيء قبل كل شيء، فهو الأول في سماعه، وهو جل جلاله يسمع لغو الناس، وإن تكلموا معا، بخلاف سمع البشر الذين إذا كثر لغو الناس عندهم فهم لا يسمعون.

وذهب الشيخ شريف أحمدي أن كل مخلوق يسمع بوساطة عضو خلقه الله تعالى له فلهذا العضو قدرة ومدى محدد للسمع قدره الله تعالى لهذا المخلوق وأحسن تقديره وخلقه. أما سمع الله تعالى فليس له مدى أو مقدرة محددة. ويرى الشيخ أن الله تعالى يسمع ويحب سماع من يقرأ كتابه أومن يتحدث بما فيه إصلاح أوبر، وبعكس ذلك فهو لا يحب سماع الفاحش والسيئ من الكلام.[٦]

---

(١) **سورة البقرة** الآية ٢٩.
(٢) **سورة لقمان**، الآية ٢٣.
(٣) **سورة المائدة** الآية ١٠٩.
(٤) **سورة الأنعام**، الآية.
(٥) **المصدر ذاته**،ص،١٧.
(٦) شرف أحمدي ،**عقائد للصف الأول**، ص ١٧.

الدليل النقلي:

وقد استدل الشيخ شريف أحمدي بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾﴾ (١)

البصر:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن الله تعالى يرى ورؤيته ليست كرؤية المخلوقات. فصفة البصر هي من صفات الله تعالى، وليس من شروط لرؤيته، فلا يشترط وجود نور أوضوء، ولا يشترط حجم الجسم المرئي صغر أم كبر. أما المخلوقات التي أنعم الله عليها بالبصر فقد حدد قوة ومدى إبصارها، وقيد إمكانية الإبصار بشروط مختلفة كالبعد والقرب أو الحجم أو وجود نور وضوء.

ثمّ يقول الشيخ إنه ليس من المنطق أن نقارن بين كيفية رؤية الله تبارك وتعالى، وبين رؤية المخلوقات، ولا يجب أن نحاول ذلك أيضاً لأن رؤية المخلوقات وكيفية الرؤية لديها، هي بمشيئة الله تعالى وهو يعطي من يشاء متى شاء، ويأخذ ممن يشاء متى شاء. فنرى أن الكثير من المخلوقات كانت مبصرة لفترة محدودة، ثمّ فقدت هذه النعمة، وأصيبت بالعمى الكامل أو الجزئي. فهو القادر على كل شيء. (٢)

الدليل النقلي: وقد استدل الشيخ شريف أحمدي بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ (٣)

الإرادة:

ينص الشيخ شريف أحمدي على أن الإرادة صفة من صفاته سبحانه وتعالى، وأن هذه الصفة تدل على أنه مريد ويريد، وأن هذه الإرادة التي هي لله عز وجل هي إرادة مستقلة ليس تابعة لإرادة أحد غيره، وأن هذه الإرادة غير محدودة، ثم يبين عموم مشيئة الله للأشياء كلها، وأنه لا يحدث شيء في هذا الوجود إلا بإرادته، وأنه لا يمكن أن يخرج شيء عن تلك الإرادة حتى إن الأفعال الحسنة والقبيحة تقع بإرادة الله عز وجل، وإن كان الله يحب الحسنات ويثيب فاعلها، ويبغض السيئات ويعذب عليها، ولعله يشير إلى دليل ثبوت صفة الإرادة بقوله أن كل ما يوجد في العالم هو خلقه سبحانه، والخلق لا يكون من الخالق إلا بإرادته وتقديره جل جلاله. (٤)

---

(١) **سورة لقمان** ، الآية ٢٨،أنظر:**تفسيره**،ص،٤٧٢.
(٢) شريف أحمدي،**المصدر ذاته** ، ص ١٧.
(٣) **سورةغافر**، الآية ٢٠.
(٤) شريف أحمدي ،**عقائد للصف الأول**،ص، ١٩

الدليل النقلي:

وقد استدل الشيخ شريف أحمدي بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾[1] ووجه دلالة الآية على إثبات صفة الإرادة لله تعالى أن الآية تشير إلى أن الله إذا أراد شيئاً كان [2].

القدرة:

يفسر الشيخ شريف أحمدي القدرة بأنها القوة والعز، ويبين حقيقة قدرة الله عز وجل المختلفة عن قدرة غيره من المخلوقات، حيث إن قدرة كل شيء ممنوحة من الله تعالى، وليس لها قدرة ذاتية بخلاف الله عز وجل. ويبين حقيقتها كذلك وعظمتها، بأن الله عز وجل لا فرق أمام قدرته بين خلق العظيم والحقير، ولا بين خلق الحشرات الصغيرة والكواكب العظيمة، ويبين كذلك عموم قدرته سبحانه، وأن كل شيء في هذا الوجود إنما كان بقدرته سبحانه وتعالى، ويستدل على إثبات صفة القدرة الله تعالى بأن هذه المخلوقات توجد وتعدم بقدرته، فنرى الأشياء عدما ثم توجد، فهذا دليل على وجود القدرة لخالقها ثم تكون الأشياء موجودة ثم تعدم فهذا دليل على أن الذي أعدمها متصف بالقدرة.[3]

الدليل النقلي:

وقد استدل الشيخ شريف أحمدي بقوله سبحانه وتعالى﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٠٩﴾﴾[4] ووجه الدلالة هي الآية على إثبات صفة القدرة لله تعالى أنه هو على كل شيء قدير.

---

(١) **سورة يس**، الآية ٨٢.

(٢) انظر:**تفسيره**،ص،٥١٠.

(٣) شريف أحمدي، **المصدر ذاته** .ص،٢٠.

(٤) **سورة البقرة** ، الآية ١٠٩،أنظر:تفسيره،ص،٤٦.

الكلام:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن الكلام هو ما يقال من متكلم، وهي صفة من صفات الله تعالى التي وصفه بها نفسه، وكلام الله ليس ككلام البشر يصدر من الألسنة والأفواه والحناجر.[١]

وهو بهذا الكلام يوافق الأشاعرة والماتريدية، ويخالف أهل الحديث الذين يقولون أن الله متكلم بصوت وحرف، ويخالف المعتزلة الذين يقولون أن الكلام مخلوق وهو فعل لله تعالى. [٢]

ويرى الشيخ شريف أحمدي أننا لا نستطيع أن نسمع كلام الله كما سمعه موسى عليه السلام على جبل سيناء، أو محمد ﷺ في ليلة المعراج، لكننا نستطيع أن نقرأ كلام الله كالقرآن الكريم، وما جاء في التوراة والإنجيل والزبور والصحف. ويستدل الشيخ شريف على إثبات صفة كلام لله عز وجل بالقياس، فالله تعالى خلق الناس وخلق لهم الوسائل التي يستطيعون من خلالها التفاهم والتواصل مع بعضهم بعضا، ومساعدتهم لبعضهم بعضا.

ونعمة التكلم والتخاطب فيما بيننا، هي من أعظم نعم الله التي أنعم الله بها علينا، فكيف هو الحال بكلام الله ونحن نعلم أنه يتحكم ويسير كل ما في الكون ويأمر بتسييره ملائكة لا محصي لعددها إلا هو تبارك وتعالى يأتمرون بأمره ويفعلون ما يؤمرون. [٣]

الدليل النقلي:

وقد استدل الشيخ شريف أحمدي بقوله تعالى: ﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ﴾[٤]ووجه دلالة الآية على إثبات صفة الكلام لله سبحانه وتعالى، أنه أثبت كلامه لبعض مخلوقاته [٥].

التكوين:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن التكوين هوا لأصل لجميع الصفات الفعلية لله تعالى، ويعني أي التكوين: الفعل – الإنشاء- التخليق- الإخراج من العدم إلى الوجود [٦]، والله تبارك وتعالى خلق العالم وأخرجه من العدم إلى الوجود، وخلق الجنس البشري من ذكر أو أنثى، وقدر لهما التكاثر، وهو خلق حياة النبات وحياة الحيوان وكل شيء آخر[٧].

---

(١) شريف أحمدي ، **عقائد للصف الأول**، ص، ٢٠

(٢) انظر: عبد الجبار (ت ٤١٥ هـ)، القاضي عبد الجبار الهمذاني. **شرح الأصول الخمسة**،ط٣، تحقيق د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة- القاهرة، ١٩٩٦م، ص٥٢٧-٥٣٣، وانظر: الغزالي، **الاقتصاد في الاعتقاد**، ص٦٧، وانظر: التفتازاني (ت ٧٩١ هـ)، سعد الدين مسعود بن عمر، **شرح العقائد النسفية**، ط١، ٢٠٠٧، دار البيروتي، ص٨٧، وانظر: ابن أبي العز (ت ٧٩٢ هـ)، علي بن علي بن محمد الدمشقي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ج٢، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ج١، ص٢٥٦.

(٣) انظر:**المصدر ذاته**،ص،٢٠.

(٤) **سورة البقرة** ، الآية ٢٥٣.

(٥) انظر:**تفسيره**،ص،٧١.

(٦) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**، ص ص، ٢٠-٢١.

(٧) **المصدر ذاته**،ص،٢١.

ويقول الشيخ شريف أحمدي ينبغي أن نركز على كلمات (الخلق) و(الإنشاء) و(الإكتشاف)، فالعلماء المكتشفون هم الذين اِكتشفوا الكثير من الأشياء وأسرارها التي وضعها الله تبارك وتعالى، وقدر لبعض العلماء المكتشفين أن يصلوا إلى شيء من هذه الأسرار والمكتشفات بإذن لله سبحانه وتعالى، ومن الناس من يخلط بين هو خلق خالص وإنشاء من العدم وبين ما هو اكتشاف لشيء موجود ومخلوق أصلا، فالخلق والإنشاء من العدم أمر خاص فقط بالله تبارك وتعالى. ويرى الشيخ شريف أحمدي أنه لا ينبغي لأحد القول بأن عالما ما أو مكتشفا ما قد خلق أو أنشأ ما اكتشفه مهما كان المكتشِف والمكتشَف مُهمينً . [١]

الدليل النقلي:

وقد استدل الشيخ شريف أحمدي بقوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُا۟ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ [٢] ووجه دلالة الآية على إثبات صفة الله التكوين، أنه سبحانه وتعالى هوا لذي خلق الأشياء ثم يعدمها ثم يعيدها إلى الوجود.

مما تبين لي في هذا التقسيم ما يوافق الشيخ شريف أحمدي مع تقسيم الماتردية . [٣]

أما الأشاعرة فإنهم يرون صفة حادثة. [٤]

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٢١.

(٢) **سورة الروم**، الآية ٢٧، أنظر:تفسيره،ص،٤٦٥.

(٣) انظر: البزدوي، **أصول الدّين**،ص،٧٦، وهو من مذهب الماتردية ، ويردون بصفة التكوين صفة قديمة قائمة بذاته تتعلق بالممكنات وتأثر فيها بالإيجاد على وفق الإرادة ، مثل الخلق والرزق والإحياء والإماتة، مشيراً إليها بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ يس: ٨٢ بهذا الصيغة يفسر هذه الآية الكريمة شريف أحمدي، انظر:**القرآن الكريم وترجمة معانية إلى اللغة الألبانية**، ص، ٥١٠. للمزيد انظر:**شرح العقيدة النسفية**، التفتازاني، ص،٩٥.

(٤) انظر: بسام عبد الوهاب الجابي، **المسائل الخلافية بين الأشعرة والماتردية** ،ص، ١٩٣،دار ابن حزم ،ط١، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٣، أيضاً الدوري،الدكتور: قحطان الدّوري، **أصول الدين الإسلامي** ص، ١٢٥،ط٢، ،دار الفكر، ١٤٢٢ه.

المبحث الرابع: رؤية الله يوم القيامة:

ذهب الشيخ شريف إلى إثبات رؤية المؤمنين لله تعالى يوم القيامة وأنه سبحانه وتعالى يظهر للمؤمنين في الجنة ويرونه، وأن رؤيته سبحانه وتعالى هي أكبر سعادة ونعمة في الجنة، واستدل على ذلك بأدلة العقل والنقل ثم بين المخالف في ذلك، وحجته ورد عليهم في استدلالهم.[١]

الأدلة النقلية لإثبات الرؤية:

قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) ﴾ [٢]

وفسر قوله (الناظرة)أي من النظر، وهو رؤية ربهم يوم القيامة، واستدل أيضاً بقوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ﴾ [٣]

ووجه استدلاله بهذه الآية أنه لما بين سبحانه وتعالى أن كفاراً محجوبين عن رؤيته، استدل بمفهوم المخالفة على أن المؤمنين يرونه سبحانه وتعالى، واستدل كذلك بقوله تعالى: ﴿ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾[٤]

فقد طلب موسى عليه السلام رؤية الله تبارك وتعالى، وأنه لولا جوازها لكان موسى عليه الصلاة والسلام جاهلا، وهذا محال في حق النبي.[٥]

وقد استدل كذلك بحديث رسول الله صلى الله عليه ولسلم "أنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر" [٦]

وقد ذكر الشيخ شريف أن هذا الحديث رواه واحد وعشرون صحابيًا وأنه حديث مشهور.[٧]

---

(١) شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**،ص،١٧.
(٢) **سورة القيامة** ،الآية ٢٢-٢٣،أنظر: تفسيره،ص،٦٨٤.
(٣) **سورة المطففين**، الآية ١٥.
(٤) **سورة الأعراف** ،الآية ١٤٣.
(٥) **المصدر ذاته**،ص،١٨.
(٦) أخرجه البخاري في **المواقيت** ، باب فضل صلاة العصر (٥٥٤) بلفظ عن جرير قال: **" أنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر،لا تضامون في رؤيته، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غربها فافعلوا** ثمّ قرأ: ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾طه: ١٣٠.
(٧) شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**،ص،١٩.

الأدلة العقلية:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن الذهن والعقل الإنساني يدرك رؤية الله تعالى، لأن الله تعالى موجود، وكل موجود يصح أن يرى، لكن طبيعة الإنسان لا تستطيع بهذه العين أن ترى الباري تبارك وتعالى، كما لا تستطع أن ترى كثيراً من الأشياء، مثل: الأصوات والروائح وتؤمن بوجودها، كذلك لا نستطيع رؤية الله عز وجل بطبيعتنا الجسمية، ومع ذلك نؤمن بثبوتها يوم القيامة لاختلاف طبيعتنا.

مناقشة أدلة المخالفين:

وقد ناقش الشيخ شريف أحمدي بعض الأدلة النقلية والعقلية التي استدل بها المخالف على نفي رؤية الله سبحانه وتعالى، فقد استدل بقوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (١)

وهذه الآية يرى الشيخ شريف أحمدي أنها ليست دليلا على نفي الرؤية، لكنها تعني نفي إحاطة البصر تفصيلا، فعدم نفي إحاطة البصر كليا (أي بشكل كامل) هي حقيقة يتفق عليها المسلمون.

وقد ناقشهم أيضاً في الدليل العقلي الذي أورده بقوله: القول الذي يقولون أن رؤية الله مستحيلة على البشر لأن الشيء القابل للرؤية لا بد له من مكان، ويشترط وجود مسافة بين الناظر والمرئي، وبين أن هذا القياس باطل لأنه يقيس الخالق على المخلوق، والخالق ليس كالمخلوق، ثم إنه سبحانه وتعالى، يستطيع بإرادته وقدرته العظيمة أن يجهز الإمكانيات التي تجعل الإنسان متمكنا من رؤيته سبحانه وتعالى بلا أي مانع أو صعوبة. (٢)

وبهذا الرأي وهذه الاستدلالات والردود يوافق الشيخ شريف جمهور الأشاعرة والماتريدية،و السلف، ويخالف المعتزلة ومن قال بقولهم من الاباضية. (٣)

---

(١) **سورة الأنعام** ، الآية ١٠٣.

(٢) شريف أحمدي،**أوراق غير منشورة**، ص،١٩.

(٣) انظر: **المسامرة** لكمال الدين بن أبي شريف (٩٠٥) بشرح **المسايرة** لكمال الدين بن الهمام (ت ٨٦١ هـ)، ط١، ص٤٩، وانظر: **شرح المقاصد**، ج٣ ص١٣٤، وانظر: الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، محمد بن عبد الكريم أبو الفتح، **نهاية الإقدام في علم الكلام**، ط١، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٤، ص٢٠٠، وانظر: **الاقتصاد في الاعتقاد**، ص٤٢، وانظر: القاضي عبد الجبار، **شرح الأصول الخمسة**، ص٢٣٢.

المبحث الخامس: في مسألة القضاء والقدر:

تمهيد:

لم يتوسع الشيخ شريف أحمدي في بحث القضاء والقدر، وما يترتب عليهما، من الجبر والاختيار، وأشار إلى أن المسألة عويصة، وقد اختلف فيها علماء المسلمين، لذلك اِكتفى الشيخ شريف أحمدي بذكر رأي الماتردية في هذه المسألة، دون أن يذكر رأي المخالفين من المعتزلة والجبرية، وإن كان قد أشار إليهم في سياق الحديث. (١)

المطلب الأول: الإيمان بالقضاء والقدر.

أكد الشيخ شريف أحمدي بأن الإيمان بالقضاء والقدر ركن أصيل من أركان الإيمان. واستدل الشيخ شريف أحمدي بالحديث الذي رواه - عمر رضي الله عنه – حين جاء جبريل عليه السلام يسأل النبي ﷺ عن الإيمان...، قال جبريل:**"فأخبرني عن الإيمان: قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت"**.(٢)

تعريف القضاء والقدر:

ويعرفّ القضاء بأنه علم الله سبحانه وتعالى الأزلي للأشياء كيف ستكون ثمّ وقوعها وفق ذلك العلم ولا تخرج عن ذلك. والقدر: خلق الله كل شيء وفق القضاء الأزلي، ولا يكون شيئ الا وفق ذلك العلم. (٣)

وأشار الشيخ شريف أحمدي إلى اِختلاف في هذا التعريف: القضاء والقدر بين الأشاعرة والماتردية، حيث عرف الأشاعرة القضاء بما عرف به الماتردية والقدر بالعكس. (٤)

وبهذا التعريف ذهب الأشاعرة.(٥)

ونوّه الشيخ شريف أحمدي إلى أنه علينا الإيمان بالقضاء والقدر، كما عرفها أهل السنة والجماعة، فالمؤمن ملزم بالإيمان بقضاء الله وعلمه السابق الأزلي، والإيمان بأن الله سبحانه

---

(١) راجع: شريف أحمدي **عقائد للصف الأول**،موضوع القضاء والقدر ص ٤٨.
(٢) رواه مسلم في كتاب **الإيمان** – باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ج١،ص ٣٧.
(٣) شريف أحمدي **عقائد للصف الأول**،موضوع القضاء والقدر ص ٤٨.
(٤) شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**.ص ص،٢٥,٢٦.
(٥) انظر:طه خالد محمّد عرب السّيد علي السّامرائي، **مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتردية**، ص،٦٢. والدوري، **أصول الدين الإسلامي**، ص،١٦١، والتفتازاني،(ت-٧٩١هـ) ، **شرح العقائد النسفية**، ص،١٠٩، ط١، ٢٠٠٧م، دار البيروتي.

وتعالى خلق جميع المخلوقات وجميع أحوالها ومستقبلها، كما أنه ملزم بالإيمان بأن الله تبارك وتعالى خلقه بأحسن صورة وفي أحسن تقويم، وقدر له قدراً مسبقاً بعلمه السابق الأزلي.[1]

المطلب الثاني:مسألة الجبر والاختيار والهداية والضلالة:

يعد موقف الشيخ شريف أحمدي موقفاً وسطاً بين الجبر والاِختيار، فهو لم يذهب مذهب الجبر ولا مذهب الاِختيار، ووفق بين النصوص التي تثبت الاِختيار للعبد والخلق لله تعالى، وتثبت أن الهداية والضلالة بيده سبحانه وتعالى، بما يعمل العباد، وأن علم الله تعالى الأزلي وكتابته في اللوح لا يدل على الجبر، هذا مجمل رأيه في المسألة، وهنا أورد بعض الأدلة من القرآن الكريم وكلام الشيخ شريف أحمدي في توضيح هذه المسألة. [2]

فقد ذهب إلى أن الأفعال تقع بمشيئة الله، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾الإنسان: ٣٠. أي: أنتم لا تستطيعون أن تفعلوا شيئا إلا ما أراده الله. [3] ومع ذلك فإن الأفعال تقع أيضاً بمشيئة العبد، لقوله تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾الكهف: ٢٩

وبهذا يتضّح لنا أن الحق من ربّنا، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. [4]

فالفعل إذاً يقع بمشيئة الله ثم مشيئة العبد لا بأحدهما.

وقد قرر أن الله تعالى هو خالق أفعال العباد واستدل على ذلك بقوله تعالى﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾الزمر: ٦٢. وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ ،أي أن الله خلقكم وخلق أعمالكم.[5]

ومع أن الأفعال تقع بخلق الله إلا أنها في الوقت نفسه، تقع بفعل العبد، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ المدثر: ٣٨. أي أن كل إنسان مسؤول عن عمله.[6]

وقوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾ النحل: ٣٢

(١) شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**،ص،٢٦.
(٢) انظر:شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**،ص ٤٨، وأيضاً ،**أوراق غير منشورة**،ص،٢٩.
(٣) انظر: **تفسيره**، ص٦٨٦.
(٤) انظر:**تفسيره، سورة الكهف**، الآية ٢٩، ص٣٤٣.
(٥)انظر:**تفسيره، سورة الصافات**،الآية٩٦،ص ٥١٥.
(٦) انظر:**تفسيره ،سورة المدثر**، الآية ٣٨،ص٦٨٠.

وقد قرر كذلك أن الهداية والإضلال تقع بفعل الله ومشيئته واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤٦ ﴾ النور: ٤٦ . أي الله هو الذي يهدي من يشاء إلى الطريق المستقيم.[1]

ولكن الله يهدي بمشيئته من يستحق الهداية، ويدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ۝٢٧ ﴾ الرعد: ٢٧.

ويضل من يستحق الضلال ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ إبراهيم٢٧

وبهذا يتبين من عرضي السابق أن مذهب الشيخ شريف أحمدي هو مذهب وسط بين الجبر والاختيار.

ويخالف الشيخ شريف أحمدي، في هذا، رأي المعتزلة الذين يقولون أن العباد هم من يخلق الأفعال الإختيارية، وليس لله سبحانه وتعالى فيها صنع ولا تقدير، لا بإيجاد ولا بنفي. [2]
ويخالف مذهب الجبرية الذين نفوا الاختيار والإرادة عن الإنسان، وقالوا إن الإنسان مجبر كالريشة في مهب الريح. [3]

---

(١) انظر:**تفسيره،سورة النور،الآية** ٤٦،ص٤٠٨.
(٢) انظر: الإمام أبو المعين النسفي، ميمون بن محمّد بن محمّد بن مكحُل (ت- ٥٠٨ هـ) **بحر الكلام،** ص ص٧٥-٧٦،ط١، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية.والدوري،**أصول الدّين،** ص ص ١٦٦-١٦٧.
(٣) الجبرية، هم أتباع الجعد بن درهم (ت-نحو١١٨ه-٧٣٦م)، والجهم بن صفوان السمرقندي، الراسبي بالولاء (ت-١٢٨ه-٧٤٥م)، وهي من الفرقة الإسلامية لمبكرة الظهور ، وأسس إعتقادها الجبر وسلب الإرادة الإنسانية، راجع: الدوري، **أصول الدّين،** ص ٤٢.

الفصل الثاني:اِتجاه الشيخ شريف أحمدي في بعض مسائل النبوات

و فيه خمسة مباحث:

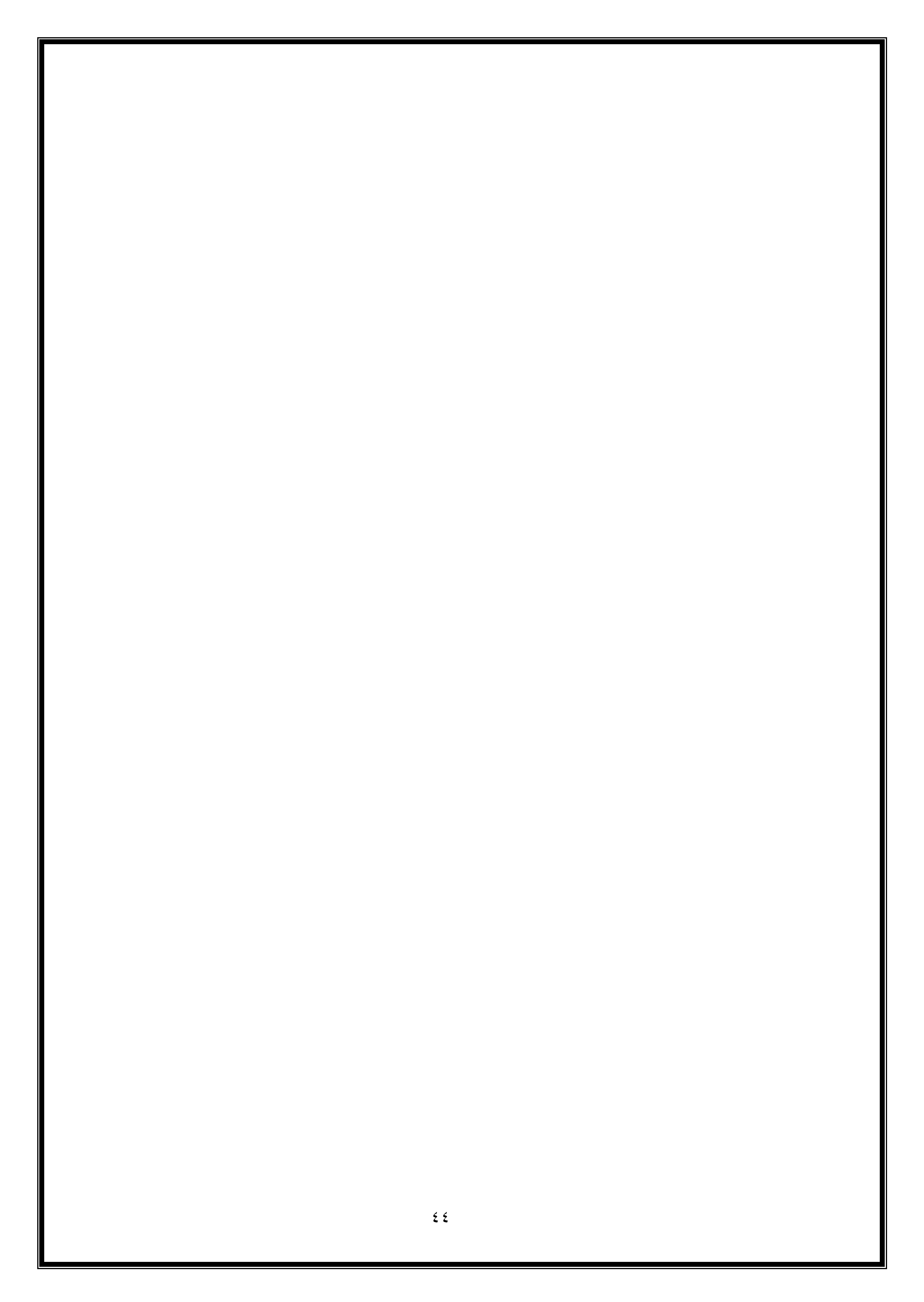
المبحث الأول: النبوة-(**Pejgamber**)

المبحث الثاني:الحاجة المُلِحَة لوجود النبي

المبحث الثالث:وظائف الرسل الأساسية وصفاتهم

المبحث الرابع:المعجزة:

المبحث الخامس:الكتب السماوية



الفصل الثاني: اِتجاه الشيخ شريف أحمدي في بعض مسائل النبوات:

المبحث الأول: النبوة -(Pejgamber)

المطلب الأول: تعريف النبوة لغة واصطلاحا:

أولاً: النبوة لغةً: كلمة مأخوذة من نبأ أي خبر.

وكلمة النبي تعني المنبئ المخبر بما يوحى إليه من الله.(١)

ثانياً: النبوة اصطلاحاً:

النبوة صفة أو مرتبة ميز بها الله تعالى الأنبياء عن غيرهم من البشر، بما أنزل عليهم من وحي. والنبي رجل اختاره الله تبارك وتعالى واصطفاه وميزه بما أوحى إليه من العلم والمعرفة، والعلم المكتسب من خلال الوحي هو هبة مهداة من الله جل جلاله وليس نتيجة للتفكير، وهنا يكمن الفرق بين الإنسان العادي الذي يبني أحكامه بناء على البحث الذاتي والتفكير الشخصي.فالنبي اصطفاه الله بالوحي وميزه، فالوحي هو هبة إلهية والنبوة هي اصطفاء وسمو من فضل الله تعالى.

وبينت دراسات علماء المسلمين أن النبي هو من اختاره الله للنبوة، وأوحى إليه ولكنه لم يكن مكلفاً بتبليغ رسالة للناس، بل اقتصر تكليفه على أن يكون قدوةً في ذاته في كل ما أنزل إليه من علم ومعرفة. (٢)

وذهب الشيخ شريف أحمدي الى أن الإيمان بالأنبياء (Pejgamber) أصل من أصول الإيمان ويستدل بقوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ (٣)

وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٨٤﴾ (٤)

---

(١) انظر:الشيخ شريف أحمدي، **الأوراق غير المنشورة**،ص،٣٧، -يتفق الشيخ شريف أحمدي في هذا التعريف مع تعريف القرطبي لغوياً للنبوة والنبي. انظر: مالك رياض يوسف نصر، **الاتجاح العقدي في تفسير محمد بن أحمد القرطبي ، دراسة تحليلية** ، جامعة آل البيت ، إشراف د. بهجت الحباشنة،ص ١٢٢، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.

(٢) **المصدر ذاته**،ص،٣٧.

(٣) **سورة البقرة**، الآية ٢٨٥.

(٤) **سورة آل عمران** ، الآية، ٨٤.

المطلب الثاني: الفرق بين النبي والرسول.

أولاً: التعريف الذي يشمل اللفظين معاً

النبي أو الرسول كما نجد في نصوص القرآن والسنة هو الإنسان الموحى إليه والمرسل من الله.[(١)]

ثانيا: تعريف النبي:فالنبي رجل مختار من الله تعالى، اصطفاه وميزه عن باقي الناس وهذا التميز والسمو(العلو) هو لأن الله تعالى قد اختاره. [(٢)]

ثالثا: تعريف الرسول لغة:

الرسول لغة هو المرسل لشأن ما،فالرسول هو من يُبلِّغ الخبر[(٣)]. وإليه ذهب القرطبي.[(٤)]

والرسول هو الإنسان الذي اختاره الله وخصه بالوحي وكلفه بإبلاغ رسالة الله وشريعته لبعض الناس أو كلهم[(٥)].

رابعاً: الفرق بين النبي والرسول اصطلاحا

وحسب تقدير العلماء فان ثمة فوارق بين لفظتي النبي والرسول، كذلك فإنه ثمَّ اشتراك بينهما حيث إن كليهما مرسل من الله. [(٦)]

فصفة النبوة تأتي قبل صفة الرسالة أي أن الرسول يكون نبياً قبل أن يكلف بالرسالة وبإبلاغها للناس، ويفهم الفرق في استدلال العلماء بعطف أحد المصطلحين على الآخر، كقوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا ﴿٥١﴾ ﴾[(٧)] وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا

---

(١) راجع:شريف أحمدي ،**أوراق غير منشورة**،ص،٣٨، ويتفق مع القرطبي الذي عرف النبي بأنه إنسان أوحي إليه بشرع سواء أمر بتبليغه أم لا، فالنبي أعم من الرسول والفرق بينهما بالتبليغ أو عدمه فان أمر بذلك فهو نبي ورسول أي يلزم من كونه رسولاً أن يكون نبياً وليس العكس،أنظر:الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،**الجامع الأحكام القرآن**،ص ص ٨٢-٨٣،ط١،ج٢، ١٤٠٨-١٩٨٨م،الدار الكتب العلمية،بيروت- لبنان، وبه قال جمهور العلماء وعامة الأشاعرة، وهذا ما ذكره المفسرون وعلماء العقيدة . انظر:يحيى بن زياد الفراء،(ت٢٠٧ه -٨٢٢م.)،**معاني القرآن**، تحقيق:محمد علي النجار،ج،٢،دار السرور ،ص،٢٢٩.والرازي ،**مفاتيح الغيب**،ج٨،ص،٢٣٦،دار إحياء التراث العربي –بيروت،.وابن عاشور،محمد الطاهر بن عاشور،(ت-١٣٩٣-١٩٧٣م)، ،**التحرير والتنوير** ،ج١٧،ص،٢٩٨.، دار سخون للنشر و التوزيع،وأبو بكر جابر الجزائري،**عقيدة المؤمن**،ص١٥٣،دار السلام، وابن أبي العز، **شرح الطحاوية**، ج-١،ص ص ١٥٥-١٥٦،والملا القاري ،**شرح الفقه الأكبر**،ص ص ٢٧-٢٨.

(٢) **المصدر ذاته**،ص،٣٨.

(٣) راجع:شريف أحمدي ،**أوراق غير منشورة**،ص،ص،٣٨-٣٩.

(٤) الرسول – حسب ما قال به القرطبي – هو من يتابع أخبار من بعثه .

(٥) **المصدر ذاته**،ص،٣٩.

(٦) يظهر هذا الفرق بعض من الحديث القائل بأن هناك مائة وأربعة وعشرين نبياً وثلاثمائة وثلاثة عشر رسولاً، وهذا الحديث خبر آحاد لأنه لا يعطي المعنى القاطع به، وقيل هذا في سنده ضعيف.

(٧) **سورة مريم**، الآية ٥١

مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ [1]، ولكن القول بأن لكل رسول كتاب وأن الأنبياء تبعوا هذه الكتب يتعارض مع حديث أن عدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر، وحديث أن عدد الكتب مائة وأربعة، ويظهر من ذلك أن عدد الكتب أقل من عدد الرسل. [2]

فإذن ليس لكل رسول كتاب ومع هذا الاختلاف تبقى المسألة اجتهادية وتبقى القضية دون جواب قاطع بوجود أدلة واجبة القبول. [3]

المطلب الثالث: توضيح الشيخ شريف أحمدي للألفاظ المستخدمة في جمهورية كوسوفا والمتعلقة بموضوع النبوة والرسالة، لقد نبه الشيخ إلى حقيقة الألفاظ التي تستخدم في كوسوفا للنبي، فقال: إن لفظ بيغامبر – Pejgamber

قد تعودنا في كوسوفا استخدام اللفظ - بيغامبر –(Pejgamber) وهو مصطلح فارسي يقترب في المعنى من الكلمة العربية (نبأ).

جاء هذا المصطلح عن طريق الفرس المسلمين، ولا يقال إن مصدره من دين الفرس الزرادشتية (Zurdudishteja) الذين كانوا يتبعونه عليه قبل الإسلام، فالنبوة (بيغامبر) لم تكن موجودة أصلاً في الزرادشتية. [4]

وإن لفظ – بروفيت – (profet)

كذلك بدأ عندنا (في كوسوفا) منذ زمن قريب استعمال المصطلح – بروفيت – (profet) بعد دخول الكتب الألبانية وهذه الكلمة هي كلمة يونانية الأصل استعملها المشركون ممن لم يكونوا أصلاً مؤمنين بالنبوة وقاموا بإطلاق هذه الكلمة استهزاءً بمن كانوا يدّعون النبوة من قبل آلهتهم. لهذا نقول بأن هذه الكلمة خطيرة لا ينبغي استخدامها البتة في المحاضرات الإسلامية. [5]

---

(١) **سورة الحج**، الآية ٥٢

(٢) يقول الحديث بأن الكتب هي مائة وأربعة كتب، وعدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر، وهذا الحديث خبر آحاد أيضاً.

(٣) **المصدر ذاته**،ص،٣٩.

(٤) انظر:شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة** ،ص،٣٩.

(٥) **المصدر ذاته**،ص،٣٩.

المبحث الثاني: الحاجة المُلِحَة لوجود النبي

المطلب الأول: أهم الأدلة على الحاجة لإرسال الأنبياء

أولاً: توضيح أعظم المسائل وأهمها فيما يتعلق منها بأحوال الناس وحياتهم ومستقبلهم، مما لا يستطيعون الوصول إليه، لأن هذه المسائل خارج نطاق إمكانيات الإنسان وتحتاج للتوضيح بشكل مُلِح وهذا التوضيح ينبغي أن يأتي من خارج نطاق البشر أي الوحي. (١)

ثانياً: بيان ضرورة مجيء الأنبياء نظراً لأهمية واجباتهم. مجيء الأنبياء ضرورة لأن واجبهم هو مساعدة الإنسان وتعليمه للوصول إلى السعادة المنشودة في الدنيا والآخرة، فلوتُرك الناس دون أن يشرح لهم الأنبياء أمور حياتهم لهم، فمن الممكن أن يصل الإنسان بفكره وتدبره إلى شيء ما يفيده، لكن هذه الأمور ستبقى غامضة وستبقى آراء الناس وأفكارهم عبارة عن نظريات وأفكار ومذاهب لا تؤخذ كأدلة قاطعة يقينية. (٢)

ثالثا: بيان عدم قدرة الإنسان العادي على الوصول إلى ما هو خير له .

إن الإنسان بقدراته الطبيعية لا يستطيع الوصول إلى ما هو خير وكمال، لأن الأهواء والشهوات تتطلب إشباعاً، ويمكن لأنانية الإنسان أن تجره وتغمسه في الظلمات الفاسدة الكاذبة بدلاً من أن يجد الحقيقة، فالإنسان يمكن أن لا يطبق أياً من الثمار الحسنة لمحصلة التفكير مهما طال الزمن، لأنه يمكن أن يجري وراء شهواته أن لم يتم تحذيره بوجود عقاب في الدنيا وفي الآخرة، سواء كان هذا العقاب سريعاً آنياً وشيكاً أو كان لاحقاً، وكذلك بترغيبه بوجود الثواب والمكافأة والأجر (٣)

المطلب الثاني: من هم أنبياء الله تعالى.

الأنبياء هم أرفع الناس أخلاقا وتربية وصفاتاً، وقد اختارهم الله لتبليغ دعوته ورسالته وميزهم بالنبوة عن سائر البشر. وكان عمل الأنبياء واضحا عظيما يتجلى في إصلاح النفوس البشرية وأخلاقها، فالأنبياء لا يختلفون عن البشر في شيء من الناحية الفسيولوجية كالأكل والشرب والنوم والزواج والموت وغيرها من صفات البشر الجسمية. (٤)

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٤٠.
(٢) انظر:شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة** ،ص،٤٠.
(٣) **المصدر ذاته**، ص،٤٠.
(٤) **المصدر ذاته**، ص،٤١.

وضعف الأنبياء من الناحية الجسمية لا يقلل من شأنهم كأنبياء مرسلين من الله تعالى، والنبي يجب أن يكون رجلا، لأن الحمل الذي يحمله ثقيلا والرسالة تتطلب جهدا شاقا وصبرا لا يقدر عليه إلا رجل. وهناك من مات أو قتل من الأنبياء جراء حمل الرسالة السماوية التي كلف بها. والمرأة لا تستطيع تحمل هذه الأعباء والمشتاق؛ لأن الله لا يكلف نفسا ألا وسعها. [1]

مسألة عدد الأنبياء.

يرجح الشيخ أن عدد الأنبياء غير محصور بعدد حيث إن أماكنهم غير معروفة، ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ [2]، وبقوله تعالى: ﴿ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [3]، وبعد ذلك يورد أنه قد ثبت في الحديث [4] أن عدد الأنبياء مئة وأربع وعشرين ألف نبي، لكن هذا العدد يتعارض مع قوله تعالى:(منهم من قصصنا عليك ومنهم لم نقصص) ونحن نؤمن بهم جميعا. وإجمالا سواء كان عددهم مئة وأربعة وعشرين ألفا أو غير معروف، لكن نؤمن تخصيصا بمن ورد ذكرهم في القرآن الكريم وهم: **آدم، نوح، إدريس، صالح، إبراهيم، هود، لوط، يونس، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، أيوب، شعيب، موسى، هارون، اليسع، ذو الكفل، داود، زكريا، سليمان، إلياس، يحيى، عيسى، ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.** [5]

ويستدل أيضاً بقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ [6] أي أن الله

---

(١) انظر:شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**، ص، ٣٨.
(٢) **سورة فاطر**،الآية ٢٤.
(٣) **سورة غافر**، الآية ٧٨.
(٤) **و هذا حديث ضعيف.**
(٥) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص، ٣٨.
(٦) **سورة الأنعام** ، الآية ٨٣-٨٦

في هذه الآية ذكر ثمانية عشر اسما من أسماء الأنبياء والرسل، والسبعة الباقية من أسماء الأنبياء ذكرت في آيات أخرى.[١]

ونؤمن بهم جميعا بغض النظر عن عددهم، ويقول الشيخ شريف أحمدي إنه لا بد أن نقول (عليه السلام) إن ورد اسم واحد منهم، وقول عبارة (عليهم السلام) إن ورد أكثر من واحد، وهذا من باب اِحترام وتقدير الأنبياء. [٢]

وقد أشار الشيخ إلى وجود خلاف بين العلماء في العزير ولقمان وذي القرنين هل هم أنبياء أم أولياء صالحون.[٣]

واسم "عزير" يذكر في القرآن الكريم،[٤] ولعل الشيخ يقصد ذلك الرجل الذي مر على القرية الوارد ذكره في سورة البقرة عند قوله تعالى ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾[٥] وقد ذكرالقرطبي و ابن كثير والطبري وغيرهم أن هذا الرجل هوالعزير.[٦]

المطلب الثالث: بيان حاجة إرسال الأنبياء بكثرة، وختم رسالاتهم برسالة الرسول محمد ﷺ وبطلان ادعاء النبوة من بعده.

وبيّن وجه الاحتياج لعدد كبير من الرسل؛ لأن الديانات السماوية كانت تنتهي بوفاة النبي المرسل بِاستثناء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والله عز وجل كان يرسل نبيا آخر للأقوام التي تليها ليشرح لهم أمور دينهم بما يتناسب والعصر الذي يعيشون فيه، وهذا ما حصل منذ سيدنا آدم عليه السلام حتى خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. [٧]

وبين القرآن الكريم ما حصل مع بعض الأنبياء وأقوامهم والواجبات الملقاة على عاتقهم؛ لأن واجباتهم واحدة ورسالتهم واحدة (الدعوة إلى وحدانية الله).

وبما أن القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، فإن أحكامه خالدة لا يمكن أن تتغير حتى يوم القيامة، فقد جاء تام الأحكام كاملا غير ناقص، وأحكامه تناسب جميع الأزمان، والإنسان سيجد في القرآن ضالته وما يحتاج إليه في جميع شؤون حياته.

---

(١) شريف أحمدي،**المعاني والأفكار الإسلامية**، ص، ٣١٩.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٣٩.
(٣) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول** ص٣٩.
(٤) سورة التوبة، الآية ٣٠.
(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩.
(٦) انظر: القبرطبي،**الجامع الأحكام**،ص،١٨٧،تفسير الآية ٢٥٩،سورة البقرة.
(٧) انظر:شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**،ص،٤٠.

ويشدد الشيخ شريف على أن القرآن آخر الرسالات السماوية، وأن سيدنا محمد ﷺ هو آخر الأنبياء ذاكرا أن العديد من (الدجالين) مدّعي النبوة قد قالوا: أنهم أنبياء، لكن كل هذا محض افتراء لا يمكن أن ينال من عزيمة المؤمن الحق. [١]

وجميع هؤلاء الأنبياء يتصفون بقلوب نظيفة خالية من الشرك، فتحملوا الأمانة بعزم وإصرار متحملين الأذى بنوعيه البدني واللفظي، فمنهم من عُذّب ومنهم من شُتم ومنهم قُتل ونعت البعض منهم بالجنون أو الحماقة، لكنهم اِزدادوا إصرارا على أمانتهم ودينهم.

وعلينا نحن كمسلمين موحدين أن يكون لنا في هؤلاء الأنبياء قدوة في الإصرار والثبات على ديننا مهما تعرضنا للأذى والإغراء، لأن المؤمن الحق لا يغريه شيء، ولا يثنيه شيء عن الدفاع عن دينه والثبات عليه. [٢]

---

(١) انظر: **المصدر ذاته**،ص،٤٠.
(٢) انظر:شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة**،ص،٤٠.

المبحث الثالث: وظائف الرسل الأساسية وصفاتهم

المطلب الأول:أعمال الرسل الأساسية:

أولاً: الإرشاد والتنبيه والإنذار:

من واجبات الأنبياء والرسل ومهامهم أن يرشدوا الناس إلى ما ينفعهم وأن يحذرهم مما يضرهم ويحثهم على تطبيق شرع الله عز وجل والتحلّي بمكارم الأخلاق، ثم وينذرونهم فعل السيئات ويرشدهم إلى توحيد الله عز وجل وإلى أفضل أشكال عبادته.

هذه بعض وظائف الأنبياء كما وردت عند الشيخ شريف أحمدي، في أوراق غير منشورة.[١]

ثانياً: التبليغ

من وظائف الرسل الأساسية تبليغ الناس شريعة الله سبحانه وتعالى، فعلى النبي أن يبلغ ما أوحي إليه دون زيادة أو نقصان.[٢]

وقد استدل الشيخ شريف أحمدي بقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧ ﴾ [٣]

ثالثاً: التفسير:

ومن مهام النبي ﷺ أن يفسر معنى النصوص المنزلَة عليه للناس، فمن حكمة الله سبحانه وتعالى انه أنزل نصوصاً شرعها بشكل إجمالي، ومن واجب النبي أن يبين هذه النصوص ويفسرها. [٤]

وقد استدل الشيخ شريف بقوله تعالى: ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤ ﴾ [٥]

---

(١) الشيخ شريف أحمدي، **أوراق غير منشورة** ،ص ص،٤١-٤٢.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٤١.
(٣) **سورة المائدة**، الآية٦٧.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،٤١.
(٥) **سورة النحل**، الآية ٤٤.

المطلب الثاني: صفات الأنبياء – (Cilsite e Pejgamberve)

يرى الشيخ شريف أحمدي أن الله تبارك وتعالى يختار الرسل من بين الناس، ويكلفهم بحمل رسالته، ولكي يتمكن الرسول من ذلك، لا بد أن يتحلى بعدد من الصفات الحميدة ليصدقه الناس ويقبلوا على الدين الذي يدعو إليه، وقد استدل على إثبات هذه الصفات للأنبياء بالأدلة العقلية في معظمها، عدا صفة العصمة، وهذه الصفات تتمثل فيما يلي:

الصدق

فلا بد أن يكون الرسول صادقاً لا يكذب، فجميع الأنبياء كانوا صادقين، لأنهم لو لم يكونوا كذلك، لشكك الناس في دعوتهم. فالأنبياء معصومون من الكذب؛ لأنه من كبائر الذنوب أنه لا يمكن أن يتصف بها نبي مرسل من عند الله عز وجل. (١)

الأمانة:

أي أن يكون الرسول أميناً، فقد كانت هذه الصفة من أوضح صفات الأنبياء لأن مرتبة الأنبياء لا يمكن أن يصل إليها أي إنسان مهما علا شأنه، فالله سبحانه وتعالى سمّى الملك جبريل بالأمين؛ لأنه الملك المؤتمن على الوحي المرسل إلى الأنبياء. وكان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يتحلى بصفة الأمانة حتى قبل تكليفه، وراح الناس ينادونه بالأمين؛ لأنه كان أميناً لا يخلف الوعد ولا يخون الأمانة ولا ينقض العهد ويحافظ على أمانات الناس، وبالتالي سيكون محافظا أمينا على دين الله دون كتمان أو تغيير.(٢)

الفطنة:

هي التي تعني الذكاء وسرعة البديهة والدقة في العمل.

فقد كان الأنبياء أكثر الناس فطنة وأحدّهم ذكاءً في زمنهم على الرغم من كونهم أميين؛ لأن المهام التي سيحملونها تقتضي تمييزهم عن غيرهم، وتتطلب أن يكونوا على قدر كبير من الذكاء والفطنة بالإضافة للصبر وسعة الصدر والحلم.(٣)

---

(١) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**،ص،٤٠.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٤١.
(٣)**المصدر ذاته**،ص،٤١.

العصمة:

أي أن الأنبياء معصومون عن ارتكاب الذنوب والآثام.

ويقول الشيخ شريف أحمدي إن جميع علماء المسلمين يتفقون على أن الأنبياء كانوا معصومين عن الأخطاء والذنوب لأنهم تميزوا برتبة تسمو على باقي الناس، ألا وهي رتبة النبوة.

ويمكن أن يكون للأنبياء أخطاء قبل تكليفهم أو وصولهم إلى رتبة النبوة، ولكن هذه الأخطاء كانت بسيطة وصغيرة.

ومن الأكاذيب الكبيرة ما نسمعه من قصص وضعت افتراءً تُروى حول الأنبياء تروي كونهم أصحاب أخطاء كبيرة وذنوب وآثام، والمراد من هذه القصص النيل من هيبة ومرتبة الأنبياء، ونحن نقول إنه من الواجب علينا رفض ومحاربة هذه المحاولات بشكل فوري وبديهي.

ويقول الشيخ شريف أحمدي إن جميع الأنبياء تحلوا بالصفات التي ذكرناها، لكن الله اختار بعضهم ليكونوا قادة لمجموعة من الأنبياء، والمقصود بذلك الأنبياء أولو العزم وهم: نوح، إبراهيم، موسى،عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.[١]

وبيّن الشيخ شريف أحمدي أن الكتب السماوية السابقة خاصة الإنجيل وكتب التاريخ قد أخبرت انه سيبعث نبي اسمه أحمد، ونستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾[٢]

وقد تمثلت جميع الصفات الخاصة بالأنبياء – التي تحدثنا عنها - في شخصية سيدنا محمد ﷺ ، ومنها الصدق، والأمانة والعصمة...الخ. [٣]

وتميز سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام عن غيره من الأنبياء ما يلي:

أ- أُرسل سيدنا محمد للناس كافة وليس لقومه فقط، لذا، فإن الدين الإسلامي دين أبدي حتى يوم القيامة.

ب- أرسل سيدنا محمد للإنس والجن كافة، بعكس غيره من الأنبياء الذين أرسلوا للإنس فقط.

ج- سيدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين.

د- فضل الله سيدنا محمد على غيره من الأنبياء بحادثة الإسراء والمعراج. [٤]

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٤١.
(٢) **سورة الصّف** ، الآية ٦.
(٣) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**، ص، ٤٣.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،٤٣.

وقد بين الشيخ شريف أحمدي أن جميع الأنبياء جاؤوا بمضمون واحد ورسالة واحدة وهي وحدانية الله عز وجل، وقد هوجم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كغيره من الأنبياء بسيل جارف من الافتراءات التي كانت تصفهم بالكذب حيث وصف غيره بنفس الصفات والافتراءات، كما بين القرآن الكريم:﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾[١].

المبحث الرابع:المعجزة:

أولاً: تعريف المعجزة لغةً واصطلاحاً

المعجزة لغةً هي كلمة مشتقة من (عَجَزَ) وهي عكس القدرة والمعجزة اصطلاحاً هي أمر خارق للعادة مخالف لقوانين الطبيعة تظهر وتجري على يد نبي أو رسول.[٢]

وتحقيق المعجزة يحتاج إلى عدة شروط هي:

أ- أن تكون المعجزة مما لا يقدر عليها الا الله سبحانه و تعالى.

ب- أن تكون المعجزة خارقة للعادة أي ليست مما يحصل بشكل دائم أو دوري.

ج- أن تكون المعجزة من النوع الذي لا يستطيع الإنسان العادي فعلها.

د- أن يأتي توقيت المعجزة في الوقت المناسب وفور طلبها من قبل النبي، فتأتي المعجزة لتشهد بأنه نبي الله.

هـ - أن تكون المعجزة التي ظهرت وفق دعوى النبي وموافقة لتحديه حين يستشهد بها، وليست دالة على كذب المدعي المتحدي.

ومما تقدم يتبين لنا أن المعجزات هي من أفعال الله تبارك وتعالى وليست من أفعال الأنبياء، وأن الله عز وجل خلق هذه المعجزات لكي يصدق الناس أن هؤلاء الأنبياء مرسلون من الله، وأن كلامهم ودعوتهم هي من عند الله عز وجل. [٣]

---

(١) **سورة فصلت**، الآية ٤٣.

(٢) **المصدر ذاته**،ص،٤٥. و انظر: ابن منظور، اللسان،ج،٩،ص ص،٥٧-٦٠.

(٣) شريف أحمدي ،**عقائد للصف الأول**، ٤٥.و بها ذهب القرطبي ، الجامع الأحكام القرآن،ج١،ص ص،٥١-٥٢.

ثانياً: أنواع المعجزات:

تقسم المعجزات إلى نوعين حسب قدرتنا على فهمها أو طريقة حصولها:

أ- المعجزات الحسية: أي تفهم بحواس الإنسان.

ب- المعجزات العقلية: أي تفهم بإدراك الإنسان.

فالمعجزات الحسية هي التي يمكن أن يفهمها الإنسان ويعيها بشكل مباشر، مثل معجزة نجاة سيدنا إبراهيم من النار حيث انقلبت النار له برداً وسلاماً، وانقلاب عصا سيدنا موسى إلى حية تسعى، والطيور التي دبت فيها الحياة وهي مصنوعة من طين معجون في زمن سيدنا عيسى عليه السلام، وغير ذلك الكثير في زمن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

وهذا النوع من المعجزات على الرغم من قوته وتأثيره في زمن حصوله فقد نسيه الناس بعد فترة من الزمن.(١)

أما معجزات الفهم العقلي فهي أهم وذات تأثير أكبر من النوع الأول؛ لأن تأثيرها دائم ومستمر وباق، وأهم الأمثلة على هذا النوع من المعجزات القرآن الكريم لعدم ارتباط هذه المعجزة بفترة زمنية معينة أو جيل معين، حيث إن القرآن الكريم لكل زمن ولكل جيل إلى ما شاء الله.

وعموماً فمعجزات الأنبياء كانت مناسبة للزمن والعصر الذي كان يعيش فيه الأنبياء فمثلاً معجزات سيدنا موسى كانت مناسبة للعصر الذي عاش فيه، حيث كان السحر متفشياً في حياة الناس فجاءت المعجزات على شكل سحر أقوي بكثير، وذلك بإرادة الله عز وجل وقوته لتثبت صدقه ونبوته، يبين الشيخ شريف أحمدي بأن علينا التركيز والتفريق بين ما هو حق وما هو سحر؛ لأن معجزة سيدنا موسى عليه السلام ليست كسحر السحرة، لأن سحرهم بحبالهم التي أخذت تتلوى كالثعابين ليست حقيقة، بينما عصا سيدنا موسى تحولت إلى ثعبان حقيقي ابتلع كل حبال السحرة الذين اتجهوا إلى سيدنا موسى، وأعلنوا إيمانهم بربه؛ لأنهم عرفوا أن ما حدث ليس سحراً من موسى ولكنه من فعل ربه عز وجل.

وتميز زمن سيدنا عيسى عليه السلام بالتقدم الطبي فأيده الله بمعجزات من النوع الذي تميز به قومه (الطب) فكان يشفي العميان، ويعيد لهم أبصارهم، كما عالج الأمراض الجلدية

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٤٧.

مستعصية الشفاء، ومعجزة الطيور التي صنعها من الطين، وذلك بنفخه فيها فأصبحت بإذن الله طيوراً حقيقية تطير، وبإذنه تعالى كان يحيي الموتى.(١)

أما سيدنا محمد ﷺ ، فقد أُرسل إلى العرب في شبه الجزيرة العربية، وهم أصحاب الفصاحة والبلاغة، فلا بد أن تكون معجزته فيما اشتهر به قومه متحديا فصاحتهم وبلاغتهم، ويظهر ذلك بالقوة اللغوية وإعجاز اللفظ والمعنى، ناهيك عن ترتيب الحروف وانسياب الكلمات ووقعها في أذن المتلقي والسامع، فتجد طريقها إلى القلب والروح مباشرة، وتشعر الإنسان بالراحة والطمأنينة.

فسيدنا محمد ﷺ جاء بالدين الحق ليظهره على الدين كله ناسخاً كل ما سبقه من أديان تقوم على عبادة الأوثان والكفر والشرك، منهيا بذلك عصر العادات السيئة من وأد للبنات وقتل للنفس بالباطل وغيرها من العادات السيئة، مظهرا عصر الإسلام، وهو عصر الرقي والتطور والوحدانية لله وحده، بانيا أساس دولة تقوم على الرحمة والأخلاق الحميدة.(٢)

المبحث الخامس : الكتب السماوية

أ- الكتب السماوية:

هي الكتب التي أنزلها الله تعالى إلى عباده عن طريق رسله، وتضمنت ما شرعه الله جل جلاله ونظم بهذه الشرائع حياتنا كلها. وكانت الحاجة لهذه الكتب ماسة وضرورية، فالإنسان لم يكن دائماً ليفرق بين الحق والباطل وبين الحسن والقبيح وبين ما يفضي من الأعمال إلى الخير وما يفضي إلى الشر.(٣)

ووحي الله عز وجل لم يكن وصوله إلينا فقط لإرادة تكليفنا بأحكام الله وشرائعه، فهو جل جلاله لا يحتاج لهذا ولكن الحقيقة هي أن وحي الله هذا هو من رحمته بعباده، ولأجل أن تكون حياتهم طيبة في الدنيا والآخرة، فالإنسان بدون تطبيق أحكام الله وشريعته يسلك طريقة خاطئة غير سليمة منافية لطبيعة الإنسان.

وجميع الأحكام الأخلاقية والإنسانية منزلة من رب العالمين، وليس منها ما هو من صنع الإنسان، فالإنسان عليه أن يطبق هذه الأحكام والشرائع التي وجدها جاهزة، وبهذا، لا حجة

---

(١) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص ص، ٤٨.
(٢) **المصدر ذاته**،ص ص،٤٨-٤٩.
(٣) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**،ص،٢٧،

للإنسان الآن ولا ينبغي له أن يخالف أي شريعة قد حددت طريقه، فلا يستطيع القول بأنه يجهل ويسلك طريقاً غيرها. (١)

ب- عدد الكتب السماوية.

ذكر الشيخ شريف أحمدي: أننا لا نعرف بالتحديد عدد الكتب السماوية التي انزلها الله تبارك وتعالى تماماً مثل عدم إمكانيتنا لمعرفة عدد الأنبياء والرسل سوى ما ذكر في القرآن فقط.

والمذكور في القرآن الكريم أربعة كتب وبعض الصحف، ولا نعلم أيضاً عدد هذه الصحف وعلى من أنزلت، إلا بما أعلمنا الله تعالى كصحف إبراهيم، كما لا نعلم ما جاء فيها من أحكام لا نعلم سوى أنها منزلة من رب العالمين. فهذه الصحف ضاعت ولم يتبق شيء منها، والله اعلم، فالكتب السماوية الأخرى كالتوراة والإنجيل والزبور، وهي التي أنزلت قبل القرآن الكريم إما ضاعت أو حرّفت. (٢)

والقرآن يذكر هذه الكتب ويرتبها حسب أقدميه نزولها التوراة: فالزبور ثمّ الإنجيل فالقرآن الكريم.(٣)

التوراة

التوراة: هو الكتاب الرباني الذي أنزله الله عز وجل على بني إسرائيل عن طريق موسى عليه السلام في جبل سيناء. وذكر الله تعالى هذا الكتاب في القرآن الكريم في كثير من الآيات: كقوله تبارك وتعالى﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴿٢﴾ نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾ (٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (٥) الخ.

ويرى الشيخ شريف بأنه توجد بعض أجزاء هذا الكتاب عند فرقة من اليهود تسمى اليهودية العبرية (Ebreizmit- Jahudizmit). وكان موسى عليه السلام وأخوه هارون يشرحان تعاليم التوراة لبني إسرائيل وللناس مدّة مكوثهم في مصر.وحسب الوثائق التاريخية فإن موسى عليه السلام عاش في زمن يسبق حياة عيسى عليه السلام بحوالي ٢٢ إلى ٢٣ قرناً (٦).

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٢٧.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٢٨.
(٣) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**،ص، ٢٨.
(٤) **سورة آل عمران**، الآية ١-٣.
(٥) **سورة المائدة**، الآية ٤٣.
(٦) **المصدر ذاته**،ص،٢٨.

لا شك في أن التوراة الموجودة اليوم هي نسخة محرفة ومبدلة، وهذا ليس مرده إلى قدم تاريخ نزولها، بل إن السبب الحقيقي، وكما يفسره القرآن الكريم، أن بني إسرائيل لم يؤمنوا بالتوراة كاملة عند نزولها ولكنهم آمنوا بأجزاء منها فقط.

فمنهم من نسخ التوراة فضيّع الكثير منها، وحرّف الباقي وأبدل معانيها وكلماتها.

وهذا يعني أن التوراة الموجودة اليوم، بأيدي اليهود ككتاب سماوي، هي كتاب محرف، علينا أن نؤمن بالتوراة ككتاب سماوي منزل من رب العالمين، ولكننا لا نؤمن بكل شيء مما هو مكتوب في التوراة الموجودة اليوم، كما أننا لا نستطيع تكذيبها كاملة، أو أن نرفضها، لأن إيماننا بأي شيء يجب أن يستند إلى إثبات ومصداقية، ولا دليل على صحتها تماماً، كنسخ موجودة اليوم بل إن هناك دلائل على تحريفها. ورفضنا الجازم للتوراة الموجودة أو جزء منها يمكن أن يوقعنا في خطأ؛ لأننا لا نعرف تماماً أين وقع التحريف وفي أي موضع منها. (١)

نسمع كثيراً في بلادنا كلمة (ببيلا)، وتعني الكتاب السماوي أي التوراة والإنجيل، وأيضاً يسمون التوراة (Dhjata e Vjeter) أي العهد القديم، والإنجيل (Dhjata e Re) أي العهد الجديد.

بحسب اليهود العبريين، فإنهم يسمون التوراة (تورا)، وهذه الكلمة تعني بالعبرية الدروس والعلوم...الخ. (٢)

بحسب القرآن الكريم، فقد جاءت التوراة مجموعة من الأحكام والشرائع الربانية التي شرعها الله لبني إسرائيل، وكانت تدعو اليهود إلى الصبر وعدم أكل الخبيث من الطعام والشراب، بل كانت تدعوهم إلى أكل الطيبات مما انعم الله عليهم وعدم سفك الدماء والابتعاد عن الزنا، وان يكون يوم السبت هو يوم العبادة والدعاء، وأن يكون هذا اليوم (السبت) هو يوم عطلة لا يعملون فيه. وذكر القرآن أحكاماً كثيرة أخرى وردت في التوراة. (٣)

الزبور

هو الكتاب الثاني في ترتيب نزول الكتب الربانية العظيمة الذي أنزل الله تبارك وتعالى على سيدنا داود عليه السلام، والذي لم يكن نبياً فقط بل ملكاً من ملوك بني إسرائيل، وقد عاش في القرن العاشر قبل الميلاد تقريباً. (٤)

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٢٩.
(٢) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**،ص، ٢٩.
(٣) **المصدر ذاته**،ص،٢٩.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،٣٠.

والزبور ليس كتاباً أنزل بأحكام وقوانين وشرائع كالتوراة والإنجيل؛ لأن أحكام الشريعة كانت موجودة ومرتبة حسب دروس التوراة، وموجودة مسبقاً لدى قوم داود عليه السلام ومعظم ما جاء في الزبور كان دعاء وشكر لله وقصص المعاناة الأليمة لبني إسرائيل.

فأحكام الشريعة الموجودة في التوراة استمر العمل بها في زمن داود؛ لأن حكمه هو استمرار لحكم موسى عليه السلام، لاسيما وأن النبيين موسى وداود حكما القوم نفسه أي بني إسرائيل. [١]

لم يذكر القرآن عن الزبور إلا القليل جداً حيث ذكر فقط أنه نزل على داود عليه السلام، قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ١٦٣﴾ [٢]

لم يحفظ الزبور كما أنه نزل بشكل مستقل وطاله ما طال التوراة، بل إن الأدعية والأشعار والأناشيد الدينية الموجودة في الزبور نقلت إلى التوراة وسميت بالأناشيد الدينية ويقال إن عددها ١٥٠ نشيداً. [٣]

الإنجيل

هوا لكتاب الثالث في ترتيب نزول الكتب الربانية العظيمة الذي أنزل الله تبارك وتعالى على سيدنا عيسى عليه السلام. يذكر القرآن الكريم الإنجيل كثيراً ويذكر أيضاً ما كان يدعو إليه هذا الكتاب قوم عيسى الذين هم نفسهم بنو إسرائيل. وقد ورد الإنجيل في القرآن الكريم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ٣ ﴾ [٤]

ودعا سيدنا عيسى إلى تصديق التوراة الصحيحة والإنجيل كتاب أبسط في أحكامه من التوراة، إذْ جاء متخففاً في أحكامه؛ لأن أحكام التوراة كانت شديدة الصرامة، والسبب في ذلك أن بني إسرائيل كانوا شديدي العناد.

وبنو إسرائيل لا يحترمون ولا يهتمون بعيسى عليه السلام ولا بالكتاب الذي أرسله الله له، أي الإنجيل.

وسيدنا عيسى عليه السلام لم يكن يستطيع أن يكتب أو يدون أصل الإنجيل، لأن عدد من آمن به بداية اثنا عشر شخصا، حتى إن أحدهم ارتد عن دين عيسى عليه السلام، وعاد إلى ما كان عليه، فبقي أحد عشر شخصا فقط، وهم من سمّاهم القرآن الكريم لاحقا بـ(الحواريون).

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٣٠.
(٢) **سورة النساء** ،الآية ١٦٣.
(٣) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**،ص، ٣٠.
(٤) **سورة آل عمران**، الآية ١-٣.

وبعد أن رفع الله سيدنا عيسى عليه السلام إلى السماء تعرض المؤمنون به وبرسالته إلى تعذيب شديد، فتفرقوا في أصقاع الأرض. وكانوا يدعون إلى دينهم سرا، وفي ظل هذه الظروف السيئة التي استمرت فيها الدعوة سرا سبعين عاماً، تغير الإنجيل الأصلي واختلف من مكان إلى أخر. [١]

بعد فترة السبعين عاما، وهي فترة الدعوة السرية بدأ انتشار الإنجيل بشكل علني، لكن الإنجيل الحقيقي تغير بسبب تشتت الأحد عشر رجلا، وفترة السرية الإنجيل، وفي عام ثلاثمائة وخمسة عشر دخل قنسطنطنية في الديانة المسيحية وبدأ بجمع الإنجيل، مناديا أتباعه إلى تسليم ما بحوزتهم من الإنجيل. ودعا إلى مؤتمر في مدينة "نيقيا" (Nikej) حيث قرروا وجود أربع وثائق تتعلق بالإنجيل، وسميت هذه النسخ بأسماء أصحابها، وهم:

MATEO,LUKA,MARKO.IVAN، وتم رفض بقية الوثائق الأخرى التي عرضت، لأنها لم تلق القبول. [٢]

ويشير الشيخ شريف أحمدي إلى أن جميع الكتب السماوية كالتوراة، والزبور، والإنجيل، والتي أنزلها الله على أنبيائه كانت ذات رسالة واحدة تنادي بوحدانية الله، لكن هذه الكتب فقدت قيمتها الآن بسبب ما يلي:

أ- تحرفت كلماتها ومعانيها حسب الأهواء والمآرب الشخصية.

ب- هذه الكتب جاءت لأقوام معينة في مكان وزمان معينين وبالتالي فقدت قيمتها وتغيرت.

ج- قلة عدد من يحفظ أو يحتفظ بالنسخ الأصلية، وكانوا مشتتين في أصقاع الأرض كما أسلفنا.

ويرى الشيخ أن المسلمين يجب أن لا يضيعوا أوقاتهم في البحث والتقصي عن الكتب الأخرى بعد مجيء القرآن الكريم؛ لأن القرآن الكريم يحتوي على جميع ما جاءت به الأديان السماوية الأخرى، مع علمنا أن القرآن الكريم جاء للناس كافة، وهو خالد حتى يوم البعث والنشور. [٣]

القرآن الكريم

الوحي الأخير الذي نزل من رب العالمين للناس كافة هو القرآن الكريم الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم في عام ٦١٠ للميلاد. وفي هذا الوحي توجد جميع الأحكام التي تتعلق بحياة البشر وأعمالهم وحياتهم وأخلاقياتهم، بغض النظر عن الزمان والمكان الذي يعيشون فيه.

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٣٠

(٢) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**،ص، ٣١.

(٣) **المصدرذاته**،ص ص،٣١-٣٢.

وكل ما لم يذكر من أحكام في القرآن ليس واجباً اليوم كما لم يكن واجباً منذ نزول القرآن، فهو كتاب سماوي تعني أحكامه الخير لنا وقراءته فيها أجر وثواب.

نزل الجزء الأول من القرآن الكريم بوساطة الملك جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم. [١]

ويبدأ الجزء الأول بالآية الكريمة (اقرأ) عام ٦١٠ للميلاد في شهر رمضان وفي ليلة القدر، وقد كان الرسول حينئذ في غار حراء في جبل النور وهو مكان ليس ببعيد عن مكة المكرمة ،ونزل القرآن الكريم على محمد صلى الله عليه وسلم من سنة ٦١٠ إلى سنة ٦٣٢ للميلاد. أي أن نزوله استغرق حوالي ٢٢ عاما وبضعة أشهر، ويقسم القرآن الكريم إلى ١١٤ سورة كل واحدة منها تسمى بعنوان معين.

والسورة تحتوي على آيات؛ وآيات القرآن ٦٢٣٦ وهو الرقم الأقرب إلى الصحيح والله اعلم. [٢]

ونزل القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جزءاً تلو الآخر بحسب الظروف التي مرت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان الوحي ينزل بالقرآن إما بآيات معدودة، وأحيانا أخرى بجزء كامل، وذلك حسب ظروف الفترة.

كان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول ربه إلى العرب، وكجميع الرسائل التي نزل بها الوحي على كل قوم بلغتهم نزل القرآن باللغة العربية. ومنذ نزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم أمر الرسول الكريم بحفظه وكتابته. ولكن الورق لم يكن موجوداً بعد، في ذلك الزمان، فكانت تتم كتابة القرآن الكريم على ألواح من الحجر أو على جلود أو قشور من جذوع الأشجار أو على أقمشة.

وترتيب الأجزاء هو أمر توقيفي؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بكتابة الآيات والأجزاء وفق ترتيب معين، وهذا الترتيب جاء بأوامر نزل بها الوحي جبريل عليه السلام. والكثير من أصحاب الرسول حفظوا القرآن مباشرة من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهكذا استمر وجود القرآن بعد وفاة الرسول جيلاً بعد جيل حتى يومنا هذا.[٣]

إن استمرارية القرآن بالشكل القرائي نفسه هو شيء عظيم لا يماثله أي شيء؛ لأن جميع المسلمين منذ بداية الإسلام وحتى يومنا هذا يكتبون ويقرؤون، وكأن الآيات خرجت لتوها من فم رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام ودون نقصان أو زيادة، كما أن الحفظ امتدّ منذ أيام المسلمين الأوائل واستمرّ حتى يومنا هذا.ومن يحفظ القرآن كاملا اليوم نسميه بـ(الحافظ).

---

(١) **المصدرذاته**،ص، ٣٢.
(٢) شريف أحمدي،**عقائد للصف الأول**،ص، ٣٢.
(٣) **المصدر ذاته**،ص،٣٣.

ومن معجزات رب العالمين انه تعهد بحفظ القرآن منذ نزوله إلى يوم القيامة، حيث قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (١)

القرآن المعجزة

إن المعجزة الرئيسية العظيمة التي وهبها الله تبارك وتعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت القرآن الكريم، ويتضح الإعجاز الإلهي في القرآن في ناحيتين رئيسيتين:

الأولى: هي اللغة التي يعجز بشر عن مجاراة قوتها ودقة معانيها، ولا يستطيع أحد أن ينسق نصاً مشابهاً للقران الكريم بنفس انسيابية كلماته ودقتها، وقد اعترف حتى أعداء الإسلام بعظمة القرآن الكريم، ومجرد قراءته تؤثر في قلب الإنسان سواء كان مؤمناً مسلماً أو لم يكن كذلك، وهذا يبرز في أوضح حالاته لمن يتكلم العربية.

والناحية الثانية: هي في معاني القرآن الكريم، لأنه يدل على أنه كتاب رباني وبأنه ذكر الله تبارك وتعالى وكلامه، ولا يمكن أن يكون مختلقاً أو من أقوال إنسان أو من صنع بشر أو أفكار بشر. (٢)

والقرآن المعجزة ليس حكراً على قوم أو فئة معينة (العرب أو المسلمين، بل جاء هداية للبشرية جمعاء. أما الحركات والتشكيل والتنقيط الموجود اليوم على حروف كلمات القرآن الكريم، فقد تم وضعه في القرن الثامن، وبهذا سهلت قراءته. فالقرآن محفوظ، فحفظه ليس مثل الكتب الأخرى.(٣)

وزاد الشيخ شريف أحمدي في كتابه المعاني والأفكار الإسلامية، حول معجزة القرآن أن القرآن كمعجزة كانت له جاذبية خاصة، حتى أكثر المشركين كفراً في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا، ينسلون في الليل خلسة متخفين عن أعين الناس ليستمعوا إلى آيات القرآن وهم أنفسهم الذين جاهروا في النهار بالعداوة والأذى للرسول الكريم وأصحابه، كما جاهروا بتكذيب ما يوحى إليه من آيات الذكر، ومنهم أبو جهل وأبو سفيان وأحنس بن شريك، فقد كانوا أشد الناس مناصبة بالعداوة لدين الله الحنيف، حيث تروي الوقائع بأن كل واحد منهم كان يذهب منفرداً متخفياً ليلاً ليستمع إلى تلاوة القرآن والدروس التي كان يعطيها الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه. وذات مرة التقوا في الطريق المؤدي إلى دار الصحابي زيد بن الأرقم الذي كان المكان المختار في بداية الوحي ليجتمع الرسول بأصحابه، وحين التقوا اعترى كل واحد منهم الخجل والخزي الشديدان، لأن كل واحد منهم كان يعلم أين كان الآخر، ولخوف كل واحد منهم من أن يؤثر القرآن

---

(١) **سورة الحجر** ، الآية ٩.
(٢) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص،٣٥.
(٣) **المصدر ذاته**،ص،٣٥.

في قلوبهم، وهذا فعلاً ما كان يحصل مع كل واحد منهم، وهم أشد الناس جهراً بمعاداة الدين الجديد، اتفقوا أن يقسموا على عدم تكرار المجيء واستراق السمع للآيات والدروس خفيةً.[١]

ولكن في اليوم التالي اتفقوا على عدم الذهاب مرة أخرى لاستراق السمع، فهذا أبو جهل يشاور نفسه كي لا يبر بيمينه وكذلك فعل الآخرون، فذهبوا كل على حدة لاستراق السمع، وكل واحد منهم يراقب المكان حتى لا يراه الأخر، ولكن المفاجأة تمثلت بقدوم ثلاثتهم لسماع آيات القرآن الكريم معتقدين أنه لا يراهم أحد، فكل واحد منهم لا يريد أن يؤثر القرآن فيه لغلظة قلوبهم.

وقد أثر القرآن الكريم في أشهر الشعراء والكتاب العرب، مثل الوليد بن المغيرة الذي عاد بعد سماعه القرآن الكريم من الرسول ﷺ قائلاً: "لقد سمعت من محمد كلاما ليس بكلامه وليس بكلام جن، فما سمعته من كلام كان ذا حلاوة وسلاسة يدخل إلى القلب". علما بأن الوليد بن المغيرة لم يدخل في الإسلام. ومن أبرز من تأثر بالقرآن الكريم، ودخل في الإسلام شاعر المعلقات المعروف لبيد بن أبي ربيعة. وقد دخل في الإسلام الكثير من الشعراء والأدباء الذين تحدوا القرآن والرسول الكريم في بداية الدعوة الإسلامية معلنين استسلامهم لقدرة الله عز وجل مسلمين بعظمة القرآن الكريم.

ويشير الشيخ شريف أحمدي إلى أن بعض مدعي النبوة قد بان كذبهم، وافتضح أمرهم، (كالأسود العنسي) الذي قتل زوجته، ومسيلمة الكذاب الذي قتل في زمن الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والكثير ممن حاربوا القرآن الكريم استسلموا ودخلوا في الإسلام أمثال السجاح، طلحة، وابن خويلد.... الخ.

فالقرآن الكريم معجزة دائمة حتى يوم القيامة، ودليل على صدق نبوة سيدنا محمد ﷺ ، بعكس الديانات الأخرى والمعجزات الأخرى التي انتهت بوفاة الأنبياء والمرسلين فهو دين أبدي أزلي.[٢]

---

(١) للمزيد انظر: شريف أحمدي ،**المعاني والأفكار الإسلامية**،ص،ص، ٣٠٧-٣١٠.
(٢) انظر: شريف أحمدي ،**المعاني والأفكار الإسلامية**،ص،٣١٠.

بعض ميزات القرآن الكريم

كلمة القرآن تعني: القراءة – قراءة الكتاب.

ومن أسماء القرآن الكريم:

الكتاب – الفرقان – الذكر – الحكم – الحكمة – الشفاء – الهدى – الرحمة – الروح – الخير – البيان - النور – الحق ...الخ

يتبين لنا من هذه الأسماء، أن القرآن جاء بأحكام شاملة، واشتمل على الأحكام التي يحتاجها الناس لتنظيم حياتهم بكافة جوانبها، ولا يقتصر فقط على أحكام الشريعة، بل حمل معاني وقيما سامية تعنى بمكارم الأخلاق والمعاملة والتاريخ والعلم وعلوم الطبيعة... الخ.[١]

وزاد الشيخ شريف أحمدي في كتابه المعاني والأفكار الإسلامية [٢]، بأن القرآن الكريم تميز بأمور كثيرة منها ما يلي:

أ- سرد القرآن الكريم قصص الأقوام السابقة بشمولية ووضوح، فقد سرد قصة الطوفان المدمر لقوم نوح، والحوار بين موسى عليه السلام وفرعون، وغيرها الكثير.... الخ. الرسول ﷺ ما كان يعلم شيئا من هذه القصص من قبل، لأنه أميّ، ولو كان كذلك لشك به البشر، ولكن ما حصل العكس وهم قد استغربوا هذه المعلومات الدقيقة، وهذا ما أيده الله تعالى قائلا: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[٣]

ب- إن هذا القرآن كشف عن أمور ستقع في المستقبل، وهي في طي الغيب المجهول، وهذا ما وقع للروم وانتصارهم على الفرس، حيث قال الله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾[٤]

---

(١) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص، ٣٦.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٣٠٥.
(٣) **سورة العنكبوت** ، الآية ٤٨.
(٤) **سورة الروم**، الآية ١-٤.

ج- القرآن الكريم كشف عن الكثير من الحقائق العلمية، مثل حركة الأرض ودورانها المنتظم خلال هذا الكون الشاسع قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (١)

إذاً، القرآن الكريم متميز في كل شيء، وهذا القرآن متميز لأن العرب قد فهم هذه الحقائق العلمية في القرن السابع وفهمها العالم أيضاً في القرن العشرين، وهذا يعني أن القرآن سبق العلم الحديث في إخباره عن هذه الحقائق بمئات السنين، ويبقى أن نقول أن هذه الحقائق هي من عند الله، اخبرها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتكون معجزة له. ومن الحقائق العلمية الأخرى التي سبق بها القرآن الكريم العلم الحديث ما قاله الله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (٢).

ويبين الشيخ شريف أحمدي في كتابه المعاني والأفكار الإسلامية أن ابن عباس قد فسر هذه الآية كما يلي: أن السماء كانت مغلقة، ولم ينزل منها المطر إلى الأرض، والأرض لم تكن فيها لأي نوع من الحياة، فانفتحت السماء بقدرة الله وبدأت تمطر فدبت الحياة في الأرض. وهذا ما يؤكده العلم الحديث بأن السماء والأرض كانتا متلازمتين، وانفصلا عن بعضهما بعضا، وبقوة الجاذبية بقيت الأرض تدور حول الشمس. (٣) كذلك قوله عز وجل: ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ ﴾ (٤).

إن القارئ العربي في وقت نزول الآيات السابقة، فهم أن الله تعالى سيبعث الناس يوم القيامة بكل مقوماته الجسدية، لكن دون أن يدرك القصد من وراء ذكر البصمات، لكن اليوم أصبح ظاهرا للعيان في العلوم المعاصرة، بأن الإنسان تختلف خطوط بصماته عن غيره من أبناء البشر مهما كثر عدد البشرية، هكذا فإن الله تعالى يذكر الأشياء العظيمة، التي سيحتاج الإنسان إلى الزمن حتى يدركها كالبصمات، وغيرها، وهذا دليل على عظمة ومعجزة القرآن الكريم الذي يحتوي على الكثير مما يعجز البشر عن إدراكه، أو أن العلم لم يصل إلى حقيقتها حتى الآن.(٥)

---

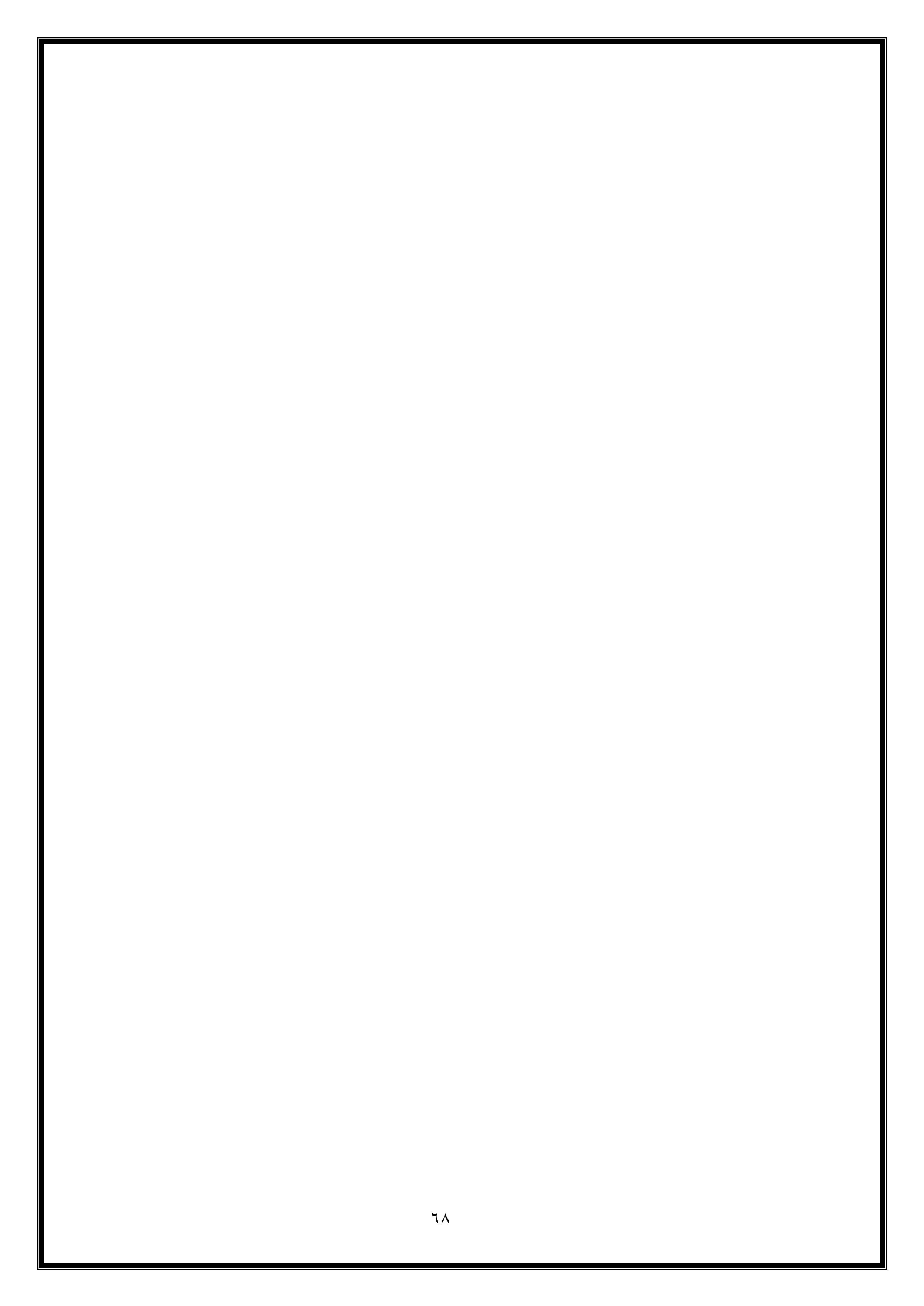
(١) **سورة النمل**، الآية ٨٨.
(٢) **سورة الأنبياء**، الآية ٣٠.
(٣) شريف أحمدي ، **المعاني والأفكار الإسلامية**، ص، ٣٠٦.
(٤) **سورة القيامة**، الآية ٣.
(٥) شريف أحمدي ، **المعاني والأفكار الإسلامية ، ص**، ٣٠٣-٣٠٤.

الفصل الثالث:اِتجاه الشيخ شريف أحمدي في بعض المسائل الغيبية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: اتجاهه في مسألة الإيمان بعالم الملائكة والجن.

المبحث الثاني: الإيمان باليوم الآخر:



الفصل الثالث:اِتجاه الشيخ شريف أحمدي في بعض المسائل الغيبية.

المبحث الأول: اتجاهه في مسألة الإيمان بعالم الملائكة والجن.

المطلب الأول: الإيمان بالملائكة:

وجوب الإيمان بالملائكة وحقيقة بالإيمان بهم. (١)

أكد الشيخ شريف أحمدي على وجوب الإيمان بالملائكة، وهو الركن الثاني من أركان الإيمان، وذهب الشيخ شريف أحمدي إلى أن الله تبارك وتعالى لم يذكر جميع الملائكة بأسمائهم الصريحة كما ذكر جبريل وميكائيل مثلاً، ولدى المؤمن الاعتقاد الجازم بأن الملائكة يقومون بالمهمات الموكلة إليهم من الله تعالى، ولا يعصون الله أمراً. (٢)

والله تبارك وتعالى يعلم أسماء ومهمات الملائكة الذين لم يذكروا صراحة، ولا نعلم شيء عنهم، لكن علينا الإيمان بهم بصورة إجمالية، ويقول الشيخ شريف أحمدي: إن الله عز وجل لما خلق الملائكة، وكلفهم بمهمات وأوامر وأعمال ليس عن احتياج وعجز، بل إن الكمال لله وحده جل وعلا، والإرادة الإلهية لخلق الملائكة هي من إرادته، وليس من اِحتياجه، فهو القادر على كل شيء، وما خلقه للملائكة على اختلاف أنواعها ومهماتها إلا تأكيداً على سيادته لكل شيء في الكون.

وقد خلق الله تبارك وتعالى ما نبصره نحن وما لا نبصره، والملائكة من مخلوقات الله تبارك وتعالى التي لا نستطيع رؤيتها، ولا التواصل معها إلا بما شاء الله تعالى، ولكننا نؤمن بها، وحقيقة الإيمان بالملائكة يتجسد في الإيمان الحق بما وصف الله عز وجل، ولذلك فان هناك من آمن بالملائكة ووجودها، لكن ضلوا بماهيتها وأسبغوا عليها جنسا وأشركوا فقالوا عنها بنات الله. (٣)

ومنهم من آمن بالملائكة، لكنه وصل بأيمانه بها إلى أن أشرك بالله تعالى لأنهم عبدوها وسألوها المساعدة والمغفرة، فكل من آمن بها على هذا النحو، لا بد أن يكون قد ضل وأشرك بالله تبارك وتعالى، لأن الملائكة لا تعمل إلا بما أمرها الله تبارك وتعالى فهو الذي خلقها وهو الذي أمرها أن تسجد لآدم لتكريمه فهم يستأذنون الله تعالى، ثم يفعلون ما أراده جل جلاله.(٤)

---

(١) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص، ٢٢.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٢٢.
(٣) **المصدر ذاته**،ص،٢٢.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،٢٣.

الأدلة النقلية لإثبات الملائكة

استدل الشيخ شريف على وجود الملائكة، ووجوب الإيمان بهم [(١)] ، بقوله تعالى﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ [(٢)] وقوله تعالى: ﴿ يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ [(٣)]

ويقول أيضاً بقول جميع الأنبياء الذين دعوا الناس للأيمان بوجود الملائكة، واستدل على ذلك بقوله ﷺ عندما سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان، قال:**"أن تؤمن بالله وملائكته...الخ".**[(٤)]

صفات الملائكة:

ذهب الشيخ شريف أحمدي قائلاً: لا نستطيع أن نعلم حقيقة الملائكة إلا ما جاءنا في كتاب الله تبارك وتعالى، وعلمنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتوجب علينا أن نكتفي بالأدلة النقلية.[(٥)]

فصفات الملائكة كما جاء في الأدلة النقلية هي:

أ- أنها مخلوقات نورانية، **فالمادة** التي خلق الله منها الملائكة هي النور، ويستدل ذلك بقوله ﷺ:

"خلقت الملائكة من النور..."الخ.[(٦)]، أي أن الملائكة مخلوقات نورانية ليس لها جسم يدرك بالحواس الإنسانية، وهم لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينامون، ولا يتزاوجون، ومنزهون عن الآثام والخطايا.

ب- لهم أجنحة مثنى وثلاث ورباع ولا نعلم الكيفية، ويستدل ذلك بقوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١﴾ ﴾ [(٧)]

ج- الملائكة عباد مكرَمون، يطيعون الله تبارك وتعالى ولا يعصونه أبداً.

---

(١) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص، ٢٣.
(٢) **سورة البقرة** ، الآية ٢٨٥.
(٣) **سورة النحل** ، الآية ٢ .
(٤) انظر: مسلم، مسلم بن الحجاج أبوا لحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ج ٥، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج١ ص٣٦.
(٥) المصدر ذاته،٢٣.
(٦) انظر: ابن حجر، **فتح الباري** ، ج ٦،ص ٢٣٢، والنيسابوري، **مختصر صحيح المسلم**، ج٢، ص ٢٣٨.
(٧) **سورة فاطر**، الآية ١.

د- الملائكة لهم القدرة على التشكُل بأشكالٍ مختلفةٍ.

هذه بعض صفات الملائكة التي ذكرها الشيخ شريف أحمدي، والتي يجب علينا أن نؤمن بها كما جاء في النصوص.[١]

أنواع الملائكة وأعمالها:

أكد الشيخ شريف أحمدي أن الله تبارك وتعالى ذكر في القرآن الكريم بعض أنواع الملائكة وبعض أعمالهم، كذلك أخبرنا الرسول ﷺ.

وفيما يتعلق بعدد الملائكة يقول الشيخ شريف أحمدي: "هم كُثر لا يحصي عددهم إلا الله تبارك تعالى، ومن أشهرهم الملائكة المقربون، وقد ذكر الشيخ شريف بعض الملائكة، وذكر أعمالهم ومنهم: [٢]

جبريل عليه السلام.

ويقال أيضاً الروح الأمين، وهو أشهر الملائكة، لأنه الموكل بالوحي الذي نزل على جميع الرسل والأنبياء، حتى ختم الوحي بمحمد ﷺ، وأحسن ما ندعو به جبريل انه رسول جميع الرسل، وقد ذكره الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾ [٣] وذكره رسول الله ﷺ أيضاً بلقب "الروح القدس". [٤]

ميكال عليه السلام.

الملك ميكائيل عليه السلام هو ملك كبير، كلفه الله تبارك وتعالى بالأرزاق وتقسيمها وإيصالها للمخلوقات على جميع أنواعها وأشكالها. [٥]

---

(١) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص،٢٣.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٢٤.
(٣) **سورة الشعراء**، الآية ١٩٣.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،٢٤.
(٥) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص،٢٤.

إسرافيل عليه السلام.

حسبما ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية، يتبين لنا عظمة هذا الملك وعمله، ففي القرآن الكريم يذكر الصور الذي ينفخ به هذا الملك، ولا نعلم تحديداً ماهية الصور ومادته الأولية وشكله، فإسرافيل عليه السلام ينفخ فيه للمرة الأولى في يوم القيامة لتدمير كل أشكال الحياة، ثم ينفخ فيه للمرة الثانية للقيام والبعث إلى الحساب، فإسرافيل عليه السلام الملك الموكل بالنفخ في الصور الذي ينبئ بحياة الخلق بعد مماتهم. ويذكر أيضاً أن هذا الملك مسؤول عن اللوح المحفوظ الذي يحمل أوامر الله تعالى، وفيه توجد أوامر الله لملائكته. [(١)]

عزرائيل عليه السلام

هو المَلك الموكل بالموت يقبض أرواح مخلوقات الله بإرادة الله عز وجل، وليس بإرادته مطلقاً. [(٢)]

ذكره الله تعالى عز وجل في القرآن الكريم بتسميته (مَلك الموت)، في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾ [(٣)] وملك الموت جاء ذكره في القرآن الكريم بصيغة المفرد وبصيغة الجمع أحياناً. فنحن نؤمن بوجوده وبأنه مَلك واحدٌ وبأن له أعوان من الملائكة. [(٤)]

حملة العرش

إن معلوماتنا عن عرش الرحمان محدودة جداً، فقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم ثمانية من الملائكة يحملون العرش يوم القيامة، ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾[(٥)]

الخزَنة

هم ملائكة كلفهم الله تعالى بالوقوف على باب الجنة واستقبال من يُجزى بالجنة، ويهيئون الضيافة لساكنيها، وتستقبل الملائكة من أراد الله لهم دخول الجنة برحمته وبعملهم عند أبوات الجنة، وإذا دخل المؤمنون الجنة خدمهم فيها الولدان المخلدون، ثم يستمتعون بالحور العين، ويستقبلونهم بأحسن البشرى وبأن الله فرح بهم.

وخازن الجنة هو المَلك رضوان (أو هو رئيس خزنة الجنة). [(٦)]

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٢٤.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٢٥.
(٣) **سورة السجدة** ، الآية ١١.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،٢٥.
(٥) **سورة الحاقة**، الآية ١٧.
(٦) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص،٢٥.

الزبانية

هم ملائكة كلفهم الله تعالى بالوقوف على باب النار، أنهم شداد غلاظ على أهل النار الذين خالفوا أوامر الله، وما بلغهم به الأنبياء عليهم السلام، وعددهم تسعة عشر ملكاً على رأسهم مَلك يسمى مالك.[١] ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ ﴾[٢]

الكرام الكاتبون:

هما ملكان موكّلان بكل إنسان، ملك اليمين يكتب الحسنات، وملك الشمال يكتب سيئات العباد بعد إحصائها، وذكرا أيضاً في القرآن الكريم، الرقيب وعتيد.[٣]

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾[٤].

الحفظة

عملهم هو حفظ الإنسان وحمايته في حياته من كل شر ومكروه، وطالما هم يرافقون الإنسان واحد من أمامه وآخر من ورائه، فلا شيء يضره إلاّ في حالة ابتعدوا عنه.[٥]

ويقال أنهم يبتعدون في حالة خلع الإنسان لملابسه وهذا لشدة حيائهم وهناك حالات أخرى.

والدليل على وجود الملائكة الحافظين قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾[٦] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ

(١) **المصدر ذاته**،ص،٢٥.
(٢) **سورة غافر**، الآية ٤٩.
(٣) **المصدر ذاته**،ص،٢٥.
(٤) **سورة ق**، الآية ١٥-١٨.و الرقيب و عتيد هذه من صفات و ليس من أسماء الملائكة.
(٥) **المصدر ذاته**،ص،٢٥.
(٦) **سورة الرعد**، الآية ١١.

ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ (١)

منكر ونكير

يرى الشيخ شريف أحمدي بأنهما أول ملكين يلاقيهما الإنسان بعد موته.

فإذا مات الإنسان أرسل الله تعالى إليه ملكين بصورة مرعبة شديدة للكفار الذين لم ينفذوا أوامر الله تبارك وتعالى، ووصايا رسوله الكريم، يقال لأحدهما منكر، وللآخر نكير، حيث لا يستطيع الكافر أن يرد أو يجاوب على الأسئلة التي يطرحانها عليه، كسؤال من ربك ؟ ما دينك؟ من نبيك؟...الخ، وذلك من الخوف والرعب الشديدين، فيغيب عن فكره الجواب المطلوب.

أما من مات على الحق وختم له بالحسنى، سهل الله الجواب عليه سؤال الملكين دون أن يظهرا شيئاً من مظهرهما المخيف، ولكن بصورة لطيفة وبإسميهما **مبشر وبشير**، إذ يبشرون المؤمن الصالح بأن له الجنة جزاء لصلاحه في الدنيا. (٢)

المطلب الثاني: الإيمان بالجن

وجوب الإيمان بالجن وحقيقة بالإيمان بهم.

يرى الشيخ شريف أحمدي بأن كلمة الجن تعني الشيء المستتر المخفي غير المعلوم.

وذهب الشيخ شريف بأن بعد كل الأدلة الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تشرح بوضوح مسألة الجن لا يجدر أن يبقى لدينا شك، وينبغي علينا أن نؤمن بوجودهم، وأن لا نشكك في هذه الحقيقة، فمن لا يؤمن بها يعد خارجاً عن الدين؛ لأن الله تعالى علمنا وتحدث عنهم في كتابه الكريم، فمن لا يؤمن بحقيقة وجودهم يكون مكذباً لما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى. (٣)

ودلالة هذه الآيات أن هناك أشياء ومخلوقات كثيرة لا نراها ولا نعلم عنها شيئاً، ولكن يتوجب علينا الإيمان بها؛ لأنها موجودة وحقيقية ولا يمكن أن نرفض وجودها، وعلى المؤمن أن لا يشكك في ذلك أو أن يقول مثلاً لا أؤمن إلا بما أرى وأبصر أولا أؤمن بمثل ذلك إلا حين يثبت العلم حقيقة وجودها، ولا ينبغي أن يسوق التكبر الإنسان إلى رفض وجود الغيبيات؛ لأنه ليس كل ما في هذه الحياة مما نستطيع أن نبصره أو نحس بوجوده بل هي أوسع بكثير مما نستطيع أن نعرف. فأصحاب العقول المريضة هم الذين يرفضون وجود ما لم يصل العلم إلى ماهيته وحقيقته كالجن مثلاً. (٤)

---

(١) **سورة الأنعام**، الآية ٩١.

(٢) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص ص،٢٥-٢٧. ويلاحظ أن الشيخ شريف أحمدي يأتي ببعض المعلومات عن الملائكة بدون الدليل عليها، وقد لا يكون العلماء ذكروها مثل بشير مبشر ومثل عزرائيل.

(٣) انظر:شريف أحمدي، **المعاني والأفكار الإسلامية**، ص ص ٣٥٥-٣٥٨.

(٤) **المصدر ذاته**،ص،٣٥٥.

الأدلة النقلية لإثبات وجود الجن:

أستدل الشيخ شريف أحمدي بالأدلة النقلية على وجود الجن، وهي:

قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ۝١٥ ﴾ [1]، وقوله تعالى﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ۝١١٢ ﴾ [2]

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ۝٢٩ ﴾ [3] وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [4].

وذهب الشيخ شريف أحمدي إلى أنه من الأحاديث الشريفة التي تتحدث عن ذلك وتروى عن أشهر المحدثين كالبخاري ومسلم والترمذي ... الخ) ونستطيع أن نضرب مثلاً أحد الأحاديث الشريفة التي تقول: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير في سوق عكاظ مع مجموعة من أصحابه، وكان الجن في ذاك الزمان مطرودين وممنوعين من الوصول إلى السماء الدنيا بسبب رميهم ورجمهم بالشهب الثاقب التي سلطها عليهم الله تعالى لتكون رجماً لهم لمنعهم من سماع أي خبر من السماء. فقالوا في أنفسهم لماذا منعنا من التصنت واستراق أخبار السماء من كلام الملائكة وكنا نعلم بالحدث قبل أن يكون، إنه بالتأكيد قد حدث أمر جلل وكبير فزيدت الحراسة علينا في السماء وأصبح لنا حدود معينة في الفضاء لا نستطيع تجاوزها.

وقالوا لبعضهم انتشروا في المشرق والمغرب وابحثوا لماذا حصل هذا الأمر، أي لم هذا المنع لنا فانتشروا في جميع الجهات، ومنهم من اتجه إلى تهامة في سهل النحل، وهناك وجدوا الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يصلي الفجر في جماعة وسمعوا القرآن يُتلى في هذه الصلاة من فم الرسول صلى الله عليه وسلم، فوقفوا وبقوا يستمعون بإنصات إلى آخر الصلاة، ثم قالوا: هذا هو الأمر الجديد الذي لأجله منعنا من الوصول إلى السماء كسابق عهدنا فرجعوا إلى قومهم

---

(١) **سورة الحجر** ، الآية ٢٧.
(٢) **سورة الأنعام** ، الآية ١١٢.
(٣) **سورة فصلت**، الآية ٢٩.
(٤) **سورة الملك** ، الآية ٥.

وقالوا لهم يا قوم لقد سمعنا القرآن وأعجبنا به وآمنا؛ لأنه يهدي للتي هي أقوم ولهذا فنحن آمنا به وبربنا ولا نشرك به أحدا.[١]

الأدلة العقلية:

ذهب الشيخ شريف أحمدي إلى أن العقل الإنساني السليم يدرك أن دائرة الحياة المعلومة لنا والمقدر لنا أن نعيش ضمنها ليست كل شيء، بل أن هناك ما هو اكبر وأوسع منها، لكن إدراكنا محدود الإمكانيات وحواسنا محدودة القدرات التي وهبنا إياها الله تعالى لا تتعدى حدود حياتنا المادية كما ندركها نحن، لذلك فعالم كعالم الجن غير معلوم للإنسان لا بد أن يكون من القضايا التي تتعلق بالإيمان.[٢]

وليس من الغريب علينا أن نجد من الناس من لا يؤمن بحقيقة وجود الجن لأنه في الوقت نفسه لا يؤمن بالله أو بكلام الله لأنه مع من مثله ينظرون بعيونهم فقط، فأفق نظرهم محدود وربما لا يعون ما يرونه، فهم كالأنعام بل هم أضل سبيلا، ولكننا نستغرب من المؤمنين الذين يؤمنون بالله وبكتابه وبرسوله ونستهجن أنهم يشككون وهم يقرؤون كلام الله تبارك وتعالى من كتابه العزيز خاصةً حول ما يتعلق بعالم الجن ودليلهم الكبير على هذا التشكيك هو قولهم أنهم لا يؤمنون إلا بما يستطيعون رؤيته.[٣]

وتناول الشيخ شريف أحمدي قضية الجن قائلاً: إن العلوم تشير إلى وجود بعض المخلوقات النارية كالشهب التي تعيش بين النجوم ولكن لم يتم التحقق من مصداقية هذا القول، وبقي مجرد مقولة، لكن القرآن الكريم الذي نزل منذ ما يقارب أربعة عشر قرنا ذكر أن الله خلق الإنسان من الطين وخلق الجان من النار، فمن الممكن أن يتم الاستدلال على قضية وجود هذه المخلوقات النارية في النجوم مستقبلا، حيث تمت الإشارة إلى أن بعض المخلوقات النارية وهي لا مادية وتعيش في النجوم ذات الحرارة العالية التي لا يستطيع الإنسان العيش في نطاقها.[٤]

وحسبما يقال فان هذه المخلوقات هي الجن الذين تحدث عنهم الله عز وجل في محكم تنزيله قائلاً: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾[٥]

وسوف تتحقق هذه الأخبار الإلهية مستقبلا معززة برأي العلم وأهله.[٦]

---

(١) انظر:شريف أحمدي، **معاني والأفكار الإسلامية**، ص،٣٥٦.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٣٥٦.
(٣) **المصدر ذاته**،ص،ص،٣٥٦-٣٥٨.
(٤) شريف أحمدي، **المعاني والأفكار الإسلامية**، ص،٣٥٨.
(٥) **سورة الرحمن**، الآية ١٥.
(٦) **المصدر ذاته**،ص،ص، ٣٠٣-٣٠٤

صفات الجن:

ذهب الشيخ شريف أحمدي إلى أننا نستطيع من خلال الأدلة النقلية أن نلخص بعضاً من صفاتهم كما يلي:

أ- مخلوقات نارية، خلقها الله تبارك وتعالى من نار، كقوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ ﴾(١)

ودلالة هذه الآية أنها تتحدث عن أصل الجن وأن الله تعالى خلقهم من نار، وليس بالضرورة أن نفهم أن طبيعة أجسامهم نارية فقط، فمثلاً الإنسان خلق من طين، (تراب وماء) ولكن جسم الإنسان ليس طينياً، بل إنه على ما هو عليه الآن، لكننا نستطيع أن نفهم أن للجن قوة كبيرة أساسها أنهم خلقوا من عنصر له قوة كبيرة وهو النار. (٢)

ب- مخلوقات ذات طبيعة هوائية قادرة على التشَكِل بأشكالٍ مختلفة.

ويرى الشيخ شريف أحمدي أن الجن نوع خاص من مخلوقات الله عز وجل لهم حياة خاصة بهم، كما هوا لحال بالنسبة للإنسان، وهم مجردون عن المادة البشرية، مستترون عن الحواس لا يرون على طبيعتهم.(٣)

---

(١) **سورة الرحمن** ،الآية ١٥،

(٢) انظر:**تفسيره**،ص،٦١٦.

(٣) شريف، أحمدي، **المعاني والأفكار الإسلامية**، ص، ٣٥٦-٣٦٣.

المبحث الثاني: الإيمان بيوم الآخرة:

المطلب لأول: اليوم الآخر:

قسم الشيخ شريف هذا المطلب إلى قسمين:

القسم الأول: حقيقة اليوم الآخر، والقسم الثاني بعض الآراء البشرية التي تناولت اليوم الآخر. [1]

القسم الأول: حقيقة اليوم الأخر:

أكد الشيخ شريف أحمدي في معرض نظرته إلى هذا القسم قائلاً أن الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان، لا يصح إيمان المسلم بدونه، حيث يرى الشيخ أن هذا المفهوم (اليوم الآخر) يعني أن الحياة مهما طالت ستؤول إلى زوال بكل ما تحوي كلمة الحياة من معنى، وقد نبهنا القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة من خلال قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝٨٨﴾ [2]

وهذا يعني أن الحياة زائلة لا محالة، ولن يبقى إلا وجهه الكريم، أما حقيقة متى وكيف ستقوم الساعة فلا يعلمها إلا العزيز القدير ولا أحد بعلم ذلك سواه.[3]

فبعد قيام الساعة وانتهاء الحياة بكل محتوياتها ومكنوناتها، يقال: إن الله تعالى سيسأل قائلاً (لمن الملك اليوم) فلا يستطيع أحد أن يجيب على هذا السؤال، فيجيب الله تعالى نفسه، الواحد القهار.

وبعد ذلك يأتي يوم الحساب والعقاب، والذي تتجلى فيه العدالة الإلهية التي ستقرر مصير الكائنات كل حسب عملها؛ فمن عمل خيرا فخير، ومن عمل شرا فشر، وجميع الكتب السماوية تطرقت إلى حقيقة وجود هذا اليوم، ناهيك أن العقل البشري يدرك تماما أن لكل شيء نهاية فمن الطبيعي أن يكون للحياة نهاية مثلما كانت لها بداية. [4]

أما القسم الثاني فيتحدث عن بعض الآراء البشرية التي تناولت موضوع اليوم الآخر:

يذكر الشيخ شريف أن الآراء البشرية تفاوتت وتباينت في تناول المواضيع المتعلقة باليوم الآخر، فبعضهم أنكر هذه الحقيقة مدعياً أن لا حياة بعد هذه الحياة الدنيا مستدلين بقولهم أن البشر الذين ماتوا لم يبعثوا مرة أخرى.

---

(١) شريف أحمدي ، **عقائد للصف الأول**، ص، ٤٩.
(٢) **سورة القصص**، الآية ٨٨.
(٣) **المصدر ذاته**، ص،٤٩.
(٤) شريف أحمدي ، **عقائد للصف الأول**، ص، ٤٩.

ويرد الشيخ شريف أحمدي قائلا: أن هذه الفكرة ليست عقلانية، فحتى إن لم نر الإنسان الذي مات، عاد ثانية وبعث أمامنا فهذا لا يعني أنه لا يوجد يوم للحساب، لأننا لا نعرف ما حصل معه، وما حصل بروحه وذهنه وعقله وغيرها من الأسئلة التي تجيب على هذه الادعاءات.

كما أن هناك أفكارغير صحيحة أخرى تتناول حقيقة هذا اليوم، ومنها أن الإنسان يموت جسداً، أما الروح فباقية، وستكمل الحياة في المخلوقات الأخرى، وبالطبع جميع هذه الآراء باطلة لأنها تفتقر للدقة والعقلانية.(١)

المطلب الثاني: ما هو الموت وما هي حياة البرزخ:

أولا: الموت

يشير الشيخ إلى أن كلمة (Vdekja) يقابلها في اللغة العربية كلمة (الموت أو الأجل)، فهو يرى أن انتهاء الوقت الذي حدده الله لنهاية هذه الدنيا يتعلق بالقضاء والقدر وعلم الله لا حدود له وأنه لا علاقة لأعمال البشر بانتهاء أجلهم، لأن الموت مقدر من عنده سبحانه وتعالى، وهذا الأمر ينطبق على جميع المخلوقات التي خلقها الله تعالى، فالموت مقدر من عند الله بمقدار لا تأخير فيه ولا تقديم، وهذه الدقة الربانية في مسألة الحياة والموت (٢)

أكدها الله تعالى في محكم تنزيله في عدد من الآيات، كقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (٣)

---

(١) **المصدر ذاته**، ص ص،٤٩-٥٠.
(٢) شريف أحمدي، **عقائد للصف الثالث**،ص،٦١.
(٣) **سورة النحل** ، الآية ٦٢.

وقوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [1]. فكل مخلوق يولد في وقت محدد وعمره محدد منذ ولادته حتى انتهاء أجله، لا يستطيع أحد أن يتدخل فيه، فالمقتول مثلاً يكون قد انتهى أجله، ووقته المحدد له من عند الله، والقاتل سيعذبه الله عذابا شديدا؛ لأنه مسؤول عن تصرفاته، وما قام به ليس قضاءً وقدراً وجبرا عليه بل بإرادته، فلا يستحق بذلك إثماً كبيراً. [2]

ويشير الشيخ أيضاً إلى أية في القرآن الكريم تبين لنا وجود أجلين: الأجل الأول وهو الأجل الذي حدده الله لموت الإنسان، والأجل الثاني وهو الذي حدده الله لقيام الساعة، كما في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [3] فالآية تشير إلى الأجلين، كما ذهب لذلك بعض المتكلمين والمفسرين الذين فسروا الأجل الثاني بأنه يتعلق بيوم القيامة، ولو لم يشر إليها بالتسمية نفسها، وقد جاءت الإشارة إلى يوم القيامة وتحديد أجلها في قوله تعالى:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ﴾[4].

وقد أشار الشيخ إلى أن أجل الإنسان واحد لا يتغير وأن هذا الأجل هو قضاء الله وقدره مشيرا إلى الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم، وإن لم يذكره بلفظه، وأنا أورده بلفظه، عن عبد الله بن مسعود قال: قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ، رضي الله عنها: "اللهم أمتعني بزوجي رسول الله، وبأبي سفيان، وأخي معاوية" قال: فقال النبي ﷺ " لقد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيء قبل حلّه، ولن يؤخر الله شيئاً بعد حلّه، ولو كنت سألت الله أن يقيك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر كان خيرا أو أفضل".[5]

لذلك كان السلف الصالح وأصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام لا يرجون من الله إطالة أعمارهم؛ لأنهم يدركون تماماً أن الأعمار مقدرة من عند الله عز وجل، ولا يستطيع أحد تغييرها.

وفي ما يتعلق بالأعمال الحسنة التي تطيل عمر الإنسان، فإنّ الشيخ لم يذكر لنا الحديث الشريف الذي يتعلق بهذا الموضوع في **كتابه**. [6]

---

(١) **سورة الأعراف**، الآية ٣٤.
(٢) شريف أحمدي، **عقائد للصف الثالث**،ص،٦١.
(٣) **سورة الأنعام**،الآية ٢.
(٤) **سورة الأعراف**، الآية ١٨٧.
(٥) رواه مسلم، في كتاب **القدر من صحيحه**، ٢٦٦٣، وابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، **المسند**، ج٦، مؤسسة قرطبة – القاهرة. الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها.: (١) ٣٩٠،٤١٣، ٤٤٥).
(٦) انظر:شريف أحمدي، **عقائد للصف الثالث**،ص، ٦٢.

وشبه الأعمال الحسنة التي ذكرها سابقا بالدواء الذي يتناوله الإنسان لعلاج سقم ما في جسمه، مع الاعتقاد بأن الدواء هو ما يطيل الأعمار، لكن الحقيقة أن هذا الدواء ليس إلا سبباً فقط لإتمام قدرته عز وجل، وهذه الأعمال تشفي من سقم وتحسن الحياة فقط، لكنها لا تطيل الأعمار، فعلى الإنسان ألا يظن بأن هذه الحياة المقرونة بالأعمال الحسنة تطيل العمر ولكنه إذا كان مرتاح البال سيرى الحياة هانئة ويشعر بأن عمره طويل. (١)

ومفهوم حقيقة الموت بالنسبة للمسلمين ظاهر بإذن، فالله تعالى يقول في محكم تنزيله:

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ (٢)

الثاني: البرزخ:

يرى الشيخ شريف أحمدي أن كل شيء زائل، لا يبقى إلا وجه الله الكريم، كما قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (٣)

فالإنسان يحضّر نفسه لحياة أخرى بعد هذه الحياة الدنيا، وهي الحياة الآخرة، حيث قسم الشيخ الحياة إلى قسمين وهما: الحياة الدنيوية وهي زائلة، والحياة الأخروية وهي أبدية، فالحياة الدنيا نعرف ماهيتها ونعيش بها، أما الحياة الآخرة فهي مجهولة نوعا ما بالنسبة لنا، ومع ذلك نؤمن بها إيمانا قويا، ناهيك عن أن الحياة الدنيا تنتهي بالموت، بينما الحياة الآخرة تبدأ بعد الموت وبعد البعث. (٤)

والفترة التي تكون بين ما بعد الموت إلى البعث تسمى البرزخ، وهذه التسمية ورد ذكرها في القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (٥).

فمن مات منذ الأزل ومن يموت، يعيش الآن ضمن مرحلة (البرزخ) في قبره، وجميع علماء السنة متفقون على وجود هذه الفترة، والميت سيحس بثواب أو عقاب البرزخ كل حسب عمله وبرحمة الله. كما أكد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، كما ورد في القرآن الكريم قوله

---

(١) **المصدر ذاته**،ص، ٦١.
(٢) **سورة الملك**،الآية ٢.
(٣) **سورة القصص**، الآية ٨٨.
(٤) **المصدر ذاته**،ص،٦٢.
(٥) **سورة المؤمنون**، الآية ١٠٠.

تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَـٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ [(١)]، ووجه الدلالة لهذه الآية أنها تبين أن الإنسان عندما يموت يحيا ضمن حياة البرزخ، وهو مجزيٌ من رب العالمين بحسناته أو سيئاته، فقد ذكر الله في القرآن الكريم أن من مات ممن عمل سيئاً في الدنيا سيعذب في حياة البرزخ ،وورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ﴾ [(٢)]، ونلاحظ أن هذه الآية تحتوي على (خذوه، غلوه، صلوه) وجميعها أفعال أمر للدلالة على أن الكافر كان يعيش في وضع أقل صعوبة في حياة البرزخ ثم سينتقل إلى وضع جديد (جهنّم والعياذ بالله) أصعب من الوضع السابق.

وحياة البرزخ تشمل جميع البشر، ولا تخص فقط الشهداء أو فرعون وأتباعه على اعتبار أن الشهداء أرفع أهل الجنة شأنا بعد الأنبياء، وفرعون وأتباعه أشد أهل النار كفرا، وهذا ما أراد الشيخ بهما كمثالين على وجود حياة البرزخ، لكن القصد هو المقارنة بين أكثر الناس إيماناً وأعظمهم ثواباً وبين أشد الناس كفراً وأشدهم عقاباً، فحياة البرزخ سيردها جميع كل من يموت.

وقد تحدث النبي ﷺ مع أصحابه مرات عدة حول حياة البرزخ، وحول سؤال القبر والبعث والنشور وغيرها من المسائل، وجميع الأحاديث التي تشير إلى هذه المواضع يرى الشيخ شريف أحمدي أنه يجب أن نأخذ بها، ولو كانت بعض هذه الأحاديث خبر أحاد؛ لأن معنى هذه الأحاديث يصل إلى درجة المتواتر من الأحاديث، ويرى أيضاً أن علماء المسلمين لا يتعمقون في هذه الجزئيات وأنهم آمنوا بها دون جدال. [(٣)]

لكن بعض المعتزلة وبعض الشيعة أوّلوا معاني الآيات القرآنية حسب أهوائهم وفهمهم، فهم لا يؤمنون بحياة البرزخ مستشهدين على ذلك بقولهم أن الجسم يفنى ويزول، فكيف سترد إليه الحياة معتبرين أن حياة البرزخ تحتاج إلى الجسم للعيش فيها، كما هو الحال في الحياة الدنيا، وبالطبع يجب أن لا نأخذ بهذا الكلام لأن الله تعالى لا يعجز عن خلق حياة البرزخ وهو الذي خلق الحياة الدنيا. [(٤)]

---

(١) **سورة البقرة** ، الآية ١٥٤.
(٢) **سورة الحاقة** ، الآية ٣٠-٣١.
(٣) انظر:شريف أحمدي، **عقائد للصف الثالث**،ص، ٦٢.
(٤) شريف أحمدي **عقائد للصف الثالث**، ص، ٦٢.

المطلب الثالث: البعث

يقرر الشيخ شريف أحمدي البعث في أنه يكون بعد انتهاء هذه الحياة الدنيا، حيث سيبعث الله الناس لكي يعيشوا الحياة الأبدية، ويرى أن هناك مرادفات لكلمة البعث مثل كلمة المعاد والنشر. وحقيقة البعث عنده أن الناس يبعثون بالروح والجسد كما ذهب العلماء المسلمون، ويرى أنهم قد اتفقوا على ذلك، وإن كان بعضهم قد ذهب إلى أن البعث بالروح فقط، ويرى أن ذلك يخالف الفكر الإسلامي. [١]

ويقرر أن البعث حقيقة ثابتة، حيث جاء به الأنبياء عليهم السلام وجاءت به جميع الديانات، وان كان الناس يجهلون وقت انتهاء الحياة الدنيا وبدء البعث. [٢]

ويورد بعض الأدلة النقلية لإثبات البعث، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٣].

وقوله تعالى: ﴿ يَوۡمَ نَطۡوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٍ نُّعِيدُهُۥۚ وَعۡدًا عَلَيۡنَآۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [٤]

ويورد الدليل العقلي على إثبات البعث بأنه ليس من شبر على وجه الأرض إلا وحدث فيه شيء ربما بقي بدون حل عادل أو نهاية منصفة، والمحكمة الدنيوية مهما بلغت في أحكامها من العدل والدقة فهي تبقى غير قادرة على إحقاق الحق كاملاً وإقامة العدل بإنصاف، وخاصة فيما يتعلق بقضية العدل بين أفراد العائلة الواحدة، وكل مخلوق وقع عليه أي ظلم من قبل، سيكون مطمئناً لأن الله سيحكم بينهم بالعدل، ويعلمون بأن كل ما حدث في الدنيا مكتوب ومسجل عند الله عز وجل وسيعطى كل ذي حق حقه. وبين حكمة البعث بأنها لتحقيق منفعة الناس وتحقيق حاجاتهم وإلا كانت هذه الحياة الدنيا بلا قيمة ولا هدف.[٥]

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٦٣.
(٢) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**،ص ص، ٥١-٥٢.
(٣) **سورة الروم** ، الآية ٢٧.
(٤) **سورة الأنبياء** ، الآية ١٠٤.
(٥) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**،ص ،٥٢.

أهم الأحداث التي تحصل بعد البعث:

يعد الشيخ شريف أحمدي أن اليوم الأول بعد البعث هوا ليوم الأهم لأن الإنسان سيفهم أن هذا سيحدث له فيما بعد في حياته الدائمة التي بلا نهاية،ثم يبين الشيخ شريف أهم الأحداث التي تكون فيما بعد البعث: .[1]

الحساب والسؤال

يتحدث الشيخ شريف عن اللحظة التي سيسأل الله عز وجل عباده عن أعمالهم التي عملوها في الدنيا وسيحاسبهم عليها وسيجزيهم على أفعالهم بما فعلوا من خير أو شر، الأعمال التي عملها العبد لغير لله تعالى فإنها لا قيمة لها أمام الله. [2]

ويستدل على حدوث السؤال يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿ فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ ﴾[3]، ويستدل على حصول الحساب بقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾[4].

الميزان:

المقصود بالميزان هو وزن مقادير أعمال الناس في يوم القيامة ليكون الجزاء بحسبها،ثم يذهب إلى انه لا يعرف شكل ولا حقيقة الميزان، وإنما الغاية من الميزان كما نص العلماء المسلمون هو إظهار العدل الرباني فلا ظلم لأحد يوم القيامة. [5] ويستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[6]، ويظهر مما ذكره الشيخ شريف أحمدي ميله إلى مذهب الأشاعرة والماتردية في أن حقيقة الميزان هو أنه أمر معنوي لإظهار عدل الله تعالى[7] بخلاف مذهب السلف الذي يرى أن الميزان ميزان حسي له كفتان ولسان. [8]

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،٥٣.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٥٣.
(٣) **سورة الأعراف**، الآية ٦.
(٤) **سورة الانشقاق** ، الآية ٧-٨.
(٥) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**،ص ،٥٣.
(٦) **سورة الأنبياء**، الآية ٤٧.
(٧) انظر: الدوري،**أصول الدين**،ص،٤١٨.
(٨) انظر:محمد نعيم ياسين، **الايمان أركانه دقيقته نوافضه**،ص،١٦٥،ط٥،دار الرقان،١٩٩١.

الصحف - الكتب

الصحف هي الكتب التي يستلمها كل إنسان يوم القيامة، فيجد أعماله مدونة فيها، ولو كانت أصغر شيء، وسيقوم الإنسان بقراءة ما سجل في ذلك الكتاب، ويذكر القرآن الكريم هذا الكتاب وتلك الصحف وقراءة العبد لها في مثل قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾[2]

الشفاعة:

يرى الشيخ شريف أن الشفاعة هي الوساطة من الرسل عليهم السلام والأولياء لنجدة المؤمنين المذنبين ومساعدتهم لإعطائهم الحرية والعتق من العذاب. ويقرر أن الشفاعة قسمان، قسم لأصحاب الذنوب والمستوجبة للعقاب، والقسم الثاني، هو في رفع الدرجات في الجنة لمن استحقها.

ويقرر الشيخ أيضاً أن الشفاعة هي لله فقط دون غيره، وأنه لا تتم الشفاعة إلا بعد إذنه سبحانه وتعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾[3]، ويرى الشيخ شريف أحمدي أن هناك أمورا أخرى غير الشفاعة تحصل بعد البعث كالأعراف والصراط والحوض والكوثر، لكنها في اعتقاده تحصل دون تفصيل لكيفيتها وزمن حصولها ومكانه. [4]

المطلب الرابع: الجنّة والنار(وجهنّم بعبارة الشيخ).:

أ- التعريف بالجنّة ونعيمها:

يعرف الشيخ شريف أحمدي الجنة بأنها كلمة عربية تعني الحديقة، أي المكان الجميل كثير الشجر ...الخ.

وقد وردت كلمة الجنة في القرآن الكريم في صيغة الجمع كالجنات والجنان. وقد ذكرت في القرآن الكريم تحت أسماء دالة تدل عليها مثل الفردوس، عدن، مأوى، نعيم، قرار، هدى [5]، دار السلام، ودار المقامة.

---

(١) **سورة الإسراء**، الآية ٧١.
(٢) **سورة الانشقاق**، الآية ٧-٨.
(٣) **سورة البقرة**، الآية ٢٥٥.
(٤) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص٥٣.
(٥) لم يرد لفظ هدى وسفا أو اسما للجنة فيما أعلم ، والله أعلم.

قال الشيخ شريف أحمدي في" تفسيره "[1] أن الآيات التي تتحدث عن الجنة تصف لنا الجنّة بأنها أفضل وأجمل وأوسع وأكبر مما يتصوره عقل الإنسان، واستدل الشيخ شريف على ذلك بالحديث القدسي الذي رواه البخاري ومسلم، قوله صلى الله عليه وسلم:(يقول الله تبارك وتعالى:أعددت لعبادي الصالحين ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر). [2]

ثم قال الشيخ شريف أن هذا الحديث مرتبط بقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [3]. أي فلا يعلم أحد مقدار ما يجزيهم الله تبارك وتعالى، بما كانوا يعملون من ثواب والأعمال الصالح [4]

ثم انتقل الشيخ شريف أحمدي إلى المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، ويرى أنه حسب ما تعلمناه حول الحياة والبعث، نرى أن حياة الإنسان تمر ثلاثة مراحل: فدخول الجنة التي تكون من فضل لله ورحمته للناس، والذين عملوا صالحاً، فالله تبارك وتعالى أعدّ للمؤمنين جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، واستدل الشيخ شريف بقوله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ [5]. وتدل هذه الآيات الكريمة على حقيقة وجود الجنة، وأن دخولها يعني فوزا عظيما، حيث سيتمتع المؤمنون في الجنة بما اعد الله لهم، وهو راض عنهم ودليل ذلك الآية الكريمة: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ [6]

ب- النار (جهنّم)

التعريف بجهنم:

يعرّف الشيخ شريف أحمدي جهنّم بأنها مكان للعقاب، ولها درجات، وتتعدد أسماؤها حيث وردت في القرآن الكريم: النار، السعير، واللظى. فالعقاب يكون للذين لم ينصاعوا لأوامر الله تبارك وتعالى ولم ينتهوا عما نهى عنه جل جلاله في الحياة الدنيا، وظلم الآخرين، لذلك فأنهم

---

(١) شريف أحمدي ، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**،ص،٢٩٥.
(٢) صحيح مسلم ،بداية كتاب **الجنة** ،ج٤،ص،٢١٧٥.
(٣) **سورة السجدة**، الآية ١٧.
(٤) **تفسيره**، ص،٤٧٦.
(٥) **سورة التوبة** ، الآية ٧٢.
(٦) **سورة المائدة**، الآية١١٩.

يستحقون العقاب الأليم.[1] وقد استند الشيخ شريف أحمدي بذلك إلى قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[2]

ج- الجنّة وجهنّم مخلوقتان:

أكد الشيخ شريف أحمدي في " تفسيره" أن الجنة وجهنم مخلوقتان وموجودتان منذ الخليقة، وقد استدل على ذلك بأدلة منها: **قوله تعالى**﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[3]

فقال الشيخ شريف أحمدي في تفسير هذه الآية أن الجنة موجودة، وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾[4]

ووجه دلالة في الآية الكريمة أن كلمت (أعدت) جاءت بصيغة الماضي وهذا دليل على أن الجنة موجودة الآن.[5] وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾[6] ولقد أثبتت الآية الكريمة وجود الجنة؛ لأن الرسول ﷺ رأى جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى في الجنة.

ثم زاد الشيخ شريف أحمدي إثباته في وجود الجنة بالأحاديث النبوية الشريفة فقد رأى الرسول صلى الله وسلم في ليلة الإسراء والمعراج البيت المعمور، والجنة.[7]

حيث روى أنس رضي الله عنه، في حديث الإسراء "**... ثم انطلق بي جبرائيل، حتى أتى سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، قال: ثم دخلت الجنة، فإذا هي جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها مسك."**[8]

---

(١) شريف أحمدي، **عقائد للصف الأول**، ص ٥٤.
(٢) **سورة فصلت**،الآية ٢٨.
(٣) **سورة آل عمران** ، الآية ١٣٣.
(٤) **سورة الحديد**، الآية ٢١.
(٥) شريف أحمدي ، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**،ص،٦٢٧.
(٦) **سورة النجم** ،الآية ١٣-١٥.
(٧) شريف أحمدي ، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**،ص، ٦١٠.
(٨) أخرجه البخار في **كتاب الصلاة** ، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء،حديث ٣٤٩.

وقد اِستدل على وجود جهنم بقوله تعالى﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (١).وقد فسر الآية الكريمة بقوله " إذا كنتم في ريب من نزول هذا القرآن الذي أنزلناه على عبدنا، فأتوا بسورة واحدة مثل هذا القرآن، وأدعو أعوانكم وأنصاركم الذي يساعدونكم غير الله تبارك وتعالى، إن كنتم في شك في أن القرآن غير من عند الله، فاِن لم تقدروا ولن تقدروا في المستقبل فتقوا النار التي مادتها هي الناس من الكفار والحجارة. (٢).

الجنّة وجهنم باقيتان لا تفنيان:

يظهر من تفسير الشيخ شريف أحمدي لبعض الآيات الكريمة، أن الجنة وجهنم باقيتان أبداً، وهو بهذا يوافق جمهور العلماء، ويخالف الجهم بن صفوان الذي يقول بفناء الجنة والنار، وكذلك أبو الهذيل العلاف الذي يقول بتناهي حركات أهل الجنة والنار.(٣)

أ- الجنة لا تفنى:

وقد استدل على عدم فناء الجنة بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾. (٤)

وقد فسر الآية الكريمة بقوله: **أي إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات يسكنون في الجنة خالدين فيه أبداً.** (٥) واستدل كذلك بقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ

---

(١) **سورة البقرة** ،الآية ٢٣-٢٤، انظر:شريف أحمدي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**،ص ص، ٣٣-٣٤.
(٢) شريف أحمدي، **تفسيره**،ص ٣٣.
(٣) انظر: ابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص٦٤٦.
(٤) **سورة البقرة**، الآية ٨٢.
(٥) تفسيره ، **سورة البقرة** ، الآية ٨٢، ص، ٤١.

﴿ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [1] وقد فسر الآية الكريمة بقوله:

أي أنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار مقيمين فيها أبداً.[2]، واستدل بقوله تعالى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [3]، وقد فسر الآية الكريمة بقوله: أي لا يذوقون في الجنة الموت، وقد ذاقوا الموتة الأولى في الدنيا، ونجاهم الله من عذاب جهنم.[4]

ب- جهنّم لا تفنى:

وقد استدل الشيخ على أن جهنم لا تفنى **بقوله تعالى:** ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾ ﴾ [5]، وقد فسر الآية الكريمة بقوله: أولئك الكفار، لا يعفو الله عنهم ولا يهديهم إلى طريق الجنة، فهم ذاهبون إلى جهنم، حيث هم خالدون فيها أبداً، و على لله لا يُصعب شيئاً.[6] واستدل الشيخ أيضاً بقوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [7]، وقد فسر موضع الشاهد في الآية الكريمة، وهو قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿١٢٨﴾ ﴾ وقد فسر الإرادة بإرادة الخلود في النار، فقال:

---

(١) **سورة النساء**، الآية ٥٧.

(٢) تفسيره، **سورة النساء**، الآية ٥٧، ،ص، ١١٩

(٣) **سورة الدخان**، الآية ٥٦.

(٤) انظر:**تفسيره** ، **سورة الدخان** ، الآية ٥٦، ص، ٥٧١.

(٥) **سورة النساء**، الآية١٦٨ – ١٦٩.

(٦) انظر: **تفسيره** ،**سورة النساء** ، الآية ١٦٨-١٦٩. ص، ١٣٦.

(٧) **سورة الأنعام**: ١٢٨

يقول (الله) النار هي منزلكم، ومقامكم فيها أبداً، إلى اليوم المعلوم (الوقت) الذي أراده الله، إنّ ربك الحكيم العليم.[١]

واستدل على عدم فناء النار أيضاً بقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [٢] وقد فسر الآية الكريمة بقوله: أي يريدون الخروج من النار، وما هم بخارجين منها، عذابهم دائم لا ينقطع.[٣] فهذه الأدلة الصريحة عند الشيخ شريف أحمدي في أبديّة الجنة وجهنم وأهلهما، وأنهما لا تفنيان أبداً. ومما استدل به أيضاً قوله تعالى: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾ [٤] وقد فسر الحقب بالخلود المؤبد فقال: أي سيبقون في جهنم أبداً، بلا نهاية.[٥]

مما تبين لنا أن الشيخ شريف أحمدي قد وفق في هذه القضية المدرسة الكلامية، فالماتردية ذهبوا أيضاً الى أن الجنة و النار خالدتان باقيتان لا تفنيتان، و في هذا يقول الإمام النسفي: [٦] (الجنة هي دار نعيم... و هي لا تفني و لا يفنى أهلها، بقوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [٧]

والنار هي دار الإيقاب يدخلها الكافرون و يخلدون فيها أبداً، بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾﴾ [٨]

و اجمع الأشاعرة كذلك على خلود الجنة و النار، و في هذا يقول الإمام البيجوري:(الجنة و النار دارا إقامة المؤبد... فالجنة دار خلود لصعيد، و هو من مات على الاسلام... و النار دار خلود لشقيئ، و هو من مات على الكفر) [٩]

و خالف الشيخ شريف أحمدي، الجهم بن صفوان الذي يقول "بفناء الجنة والنار معا"، و احتج الجهمية على قولهم بفناء النار بما يلي: [١]

---

(١) انظر: **تفسيره، سورة الأنعام** ، الآية ١٢٨. ص، ١٧٨.
(٢) **سورة المائدة**: ٣٧.
(٣) انظر: **تفسيره، سورة المائدة** ، الآية ٣٧.ص، ١٤٧.
(٤) **سورة النبأ،الآية** ٢٣.
(٥) انظر: **تفسيره** ، **سورة النبأ**،الآية ٢٣، ص، ٦٩٠.
(٦) انظر: الدكتر عبد المالك السعدي، **شرح النسفية في العقيدة الاسلامية**، ط١ ١٤٠٨ه-١٩٨٨م، ص ص،١٤٢-١٤٣ مكتبة دار الأنبار، بغداد.
(٧) **سورة البقرة**،الآية ٨٢
(٨) **سورة** البينة، اللآية ٦
(9) انظر: ابراهيم البيجوري،**شرح جوهرة التوحيد**، ص،١٠٧،ط٣، ١٣٤٥ه-١٩٢٦م.طبعة الأزهرية.

أ- بقوله تعالى: (هو الأول و الآخر) . ولا يكون آخرا الا اذا فني أهل الجنة و أهل النار ليبقى آخرا.

ب- الاستثناءين في سورتي الانعام وهود. فالاستثناء في الآيتين في الخلود. و هذا يدل على أن بعض من يدخل الجنة و النار لا يخلد .

ج- ان الاحراق بالنار ينفي الرطوبة و البنية، وهما شرط للحياة. فبقاء الحياة مع عن العقل .

أما الشيخ ابن تيمية رحمه الله، في مقدمة رسالته قال: اختلف الناس في دار الجزاء و الثواب، و للناس في ذلك ثلاثة أقوال: قوم قالوا بفنائهما جميعا. وقوم قالوا ببقائهما جميعا. وقوم قالوا بفناء دار الجزاء، و بقاء دار الافضال و الإنعام و الإكرام.[٢]

ثم فصل الشيخ رحمه الله، القول: أما القول بفنائهما، فما رأينا أحدا حكاه عن أحد من السلف و عن الصحابة و التابعين، و التابعين لهم بإحسان، و إنما حكوه عن الجهم بن صفوان، و أتباعه من الجهمية. و هذا مما أنكره عليه أئمة الإسلام، بل ذلك مما أكفروهم به.[٣]

هناك ممن يجعل القول بفناء النار هو قول اِبن التيمية رحمه الله، الذي لا يقول بغيره في هذه المسألة،يقول الحصني(ت-٨٢٩ه)،(و أعلم أنه مما انتقد عليه زعمه أن النار تفنى،و أن الله تعالى يفنيها، و أنه جعل لها أمداً تنتهي اليه، و تفنى،و يزول عذابها، وهو مطالب أين قال الله تبارك و تعالى،و أين قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و صح عنه). [٤]

لا أريد أزيد كثيراً قال و قيل عن هذا كلام،و لكن أقول ابن تيمية رحمه الله،يقول بما قال به سلف الأمة،و أئمتها،و سائر أهل السنة و الجماعة من أن النار لا تفنى و لا تبيد كالجنة،و هذا هو الذي يصرح به في عامة كتبه،و الله أعلم و أحكم. [٥]

---

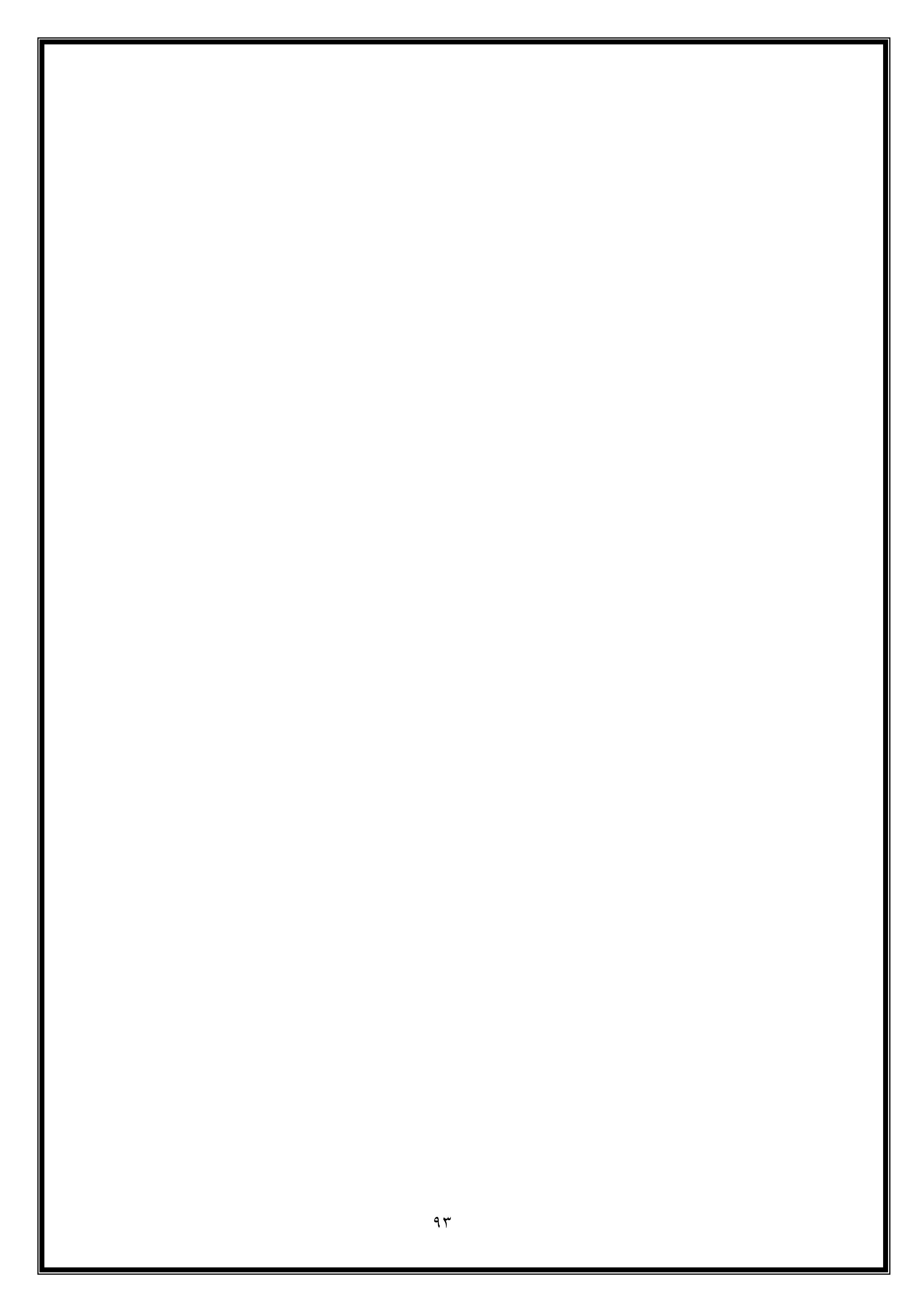
(١) عبد الملك السعدي، **مصدر ذاته،** ص ١٤٤,١٤٥ باختصار و تصرف.
(٢) ابن تيمية، **الرد على من قال بفناء الجنة و النار**، تحقيق د. محمد السمهري، ص ٤١
(٣) المرجع السابق، ص ٤٢.
(٤) عبد الله صالح،**دعاوى المناوئين لشيخ الإِسلام اِبن تيمية**،دار اِبن الجوزي،ط١، ١٤٢٣ه، ص ،٦٠٨.
(٥) لمزيد أنظر:عبد الله صالح، **دعاوى المناوئين لشيخ الإِسلام اِبن التيمية**، ص،٦٠٨- ٦٢٤،دار ابن الجوزي،ط١٤٢٣,١ه.

الفصل الرابع: أثر فكر الشيخ شريف أحمدي على المسلمين الألبان

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول:تثبيت العقيدة الإسلامية في نفوس الناس. المبحث الثاني:الرد على الشبهات التي أثيرت افتراءً على الإسلام

المبحث الثالث:ملحق عن مؤتمر الأضواء على حياة العالم الكوسوفي الشيخ شريف أحمدي.



الفصل الرابع: أثر فكر الشيخ شريف أحمدي على المسلمين الألبان

المبحث الأول: تثبيت العقيدة الإسلامية في نفوس الناس

تمهيد:

لا بد لنا أن نبدأ بمقدمة لتبيان أثر فكر الشيخ شريف أحمدي على المسلمين الألبان.

كان للشيخ شريف أحمدي حلقات في الدعوة الإسلامية منذ شبابه، بدأ في المساجد ثم في المدارس حتى أنهى حياته التدريسية في الكلية الإسلامية.

وقد أكتسب الشيخ شريف أحمدي المصداقية والشهرة بسبب إخلاصه في القول والعمل، فأحبه الناس وأكرموه وكان مجداً في الدعوة، وقضى في ذلك كثيراً من وقته، فكان يؤم الناس في المسجد أولاً ثم في القرى مثل قرية بانوش (Banush) حيث كان إماماً لمدة ثماني سنوات، ثم في عاصمة كوسوفا بريشتينا (Prishtina) حيث استمر فيها خمسة عشر عاماً، وفي كل رمضان بعد صلاة العصر حتى وقت الإفطار [١]، يعلم الناس دينهم، ويرشدهم إلى الحق، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكان تقياً ورعاً مخلصاً ناجحاً في الدعوة إلى الله بشعوره الإيماني المخلص الذي جعله يتفرغ لها، ولا يطمع في تولي المناصب، ومن السهل فهم هذه الحقيقة لكل من يقرأ كتبه.

ومن واجبنا أن نبحث في هذا الفصل ضمن هذا الموضوع ما يلي:

المطلب الأول:أثرالشيخ شريف أحمدي من خلال إصداره الأول للمجلة الإسلامية باللغة الألبانية.

المطلب الثاني: ربط عقيدة المسلمين بالآيات الكونية.

المطلب الثالث: ربط عقيدة المسلمين برباط الأخوة والوحدة.

---

(١) Revista**: Zgjimi Islam** ,Nr.6,2006 f.23.

المطلب الأول: أثر الشيخ شريف أحمدي من خلال إصداره الأول للمجلة الإسلامية باللغة الألبانية:

مما أسلفنا يتبين لنا أن الشيخ شريف أحمدي كان له أثر كبير فهو من أوائل من كتب مواضيع عن الدين الإسلامي باللغة الألبانية [١]، فقد كان علماء الدين الألبان يكتبون نتاجهم العلمي بأحرف تركية أو عربية، ولم تكن لهم أحرف خاصة بهم، كما هو الحال الآن، فقد كانت الأحرف التي ينطقون بها يكتبونها بأحرف من لغة أخرى، وكان التعليم يلقن عندهم بهذه الطريقة، ولذلك تجد الألبان كثيرا ما يتكلمون. ويختلفون في تحديد صدور أول كتاب بأبجديتهم، لذلك يصعب تحديد تاريخ صدور الكتاب الأول بالأبجدية الألبانية شكلاً ومضموناً، هذا في الفن، أما فيما يخص المجال الديني فالحالة أسوأ من ذلك بكثير؛ لأن النشاطات ازدادت باطراد بعد العشرينيات من القرن المنصرم مع ظهور الكتابات الأولى للعلماء والمفكرين الذين تطرّقوا إلى مواضيع مختلفة في المجال الإسلامي، ثمّ جاءت مراحل نقصت فيها بل اضمحلت أنشطة الكتابة أو كادت تنعدم ثم اختفت عن الظهور تماماً مع نهاية الحرب العالمية الثانية، ولم تنجلِ هذه الغمامة القاتمة إلا مع سقوط الحكومة الشيوعية.[٢]

أما في كوسوفا فقد بدأت تصدر بعض الموضوعات في نهاية الستينات للشيخ شريف أحمدي الذي يعد أول من كتب باللغة الألبانية، حتى هذه الآونة لم يكن القارئ يجد ما يقرأ عن الإسلام باللغة الألبانية. [٣]

وظهرت للمرة الأولى المجلة الدورية "بولتيني" (Buletini) في عام ١٩٦٨م. والتي تقدمت مجلة "العلم الإسلامي" (Dituria Islame)، ووردت فيها رسالة يقول فيها الشيخ شريف أحمدي لو لم أجد حماية من قبل الحاج إسماعيل حاكي (Ismail Hakiu) [٤] بعد الله تعالى فما كنت لأدري ما كان الشيوعيون ليفعلوا بي، إذ إنهم كانوا بالمرصاد مناصبين العداوة لنا ومانعين

---

(١) Gazeta**: Shkendija** Maj,1998.

(٢) Ramiz Zekaj:**Zhvillimi I Kultures Islame te shiptaret gjate sh.20**.f.235.botues,A.I.I.T.C.1997.
رامز زكاي ، **تطور الثقافة الإسلامية عند الألبان في القرن العشرين**، ص،٢٣٥، للمزيد أنظر: د.السيد محمد ينس،:الإسلام والمسلمين في ألبانيا بين الماضي والمستقبل ،دعوة الحق ،كتاب شهري يصدر عن قطاع الإعلام والثقافية برابطة العالم الإسلامي،ذوالقعدة١٤١٤ه.

(٣) Sherif Ahmeti**: leter Ismajl Bardhi**t ,23, nentor ,1991.
شريف أحمدي: **رسالة لإسماعيل بارذ** ، ٢٣، ١١، ١٩٩١.وهذه الرسالة معروفة لدينا لأن كل من يريد أن يكتب عن حياة شريف أحمدي يقوم بالنقل منها .فقد حصل على الشهادة العلمية
(الدكتوراه)، ويشغل حالياً منصب عميد كلية العلوم الإسلامية في أسكوبيا ، ويملك دار النشر (Logos –A) وقد قام بطبع الكثير من الكتب في المجالات الإسلامية وغيرها

(٤) (Ismail Hakiu) كان يشغل منصب رئيس المشيخة الإسلامية ،رحمه الله.

لأي إصدار ديني باللغة الألبانية، ولكن والحمد لله رب العالمين فقد نجحنا في إصدار ونشر هذه المجلات والمؤلفات الإسلامية باللغة الألبانية، ليفهمها الكثير من المسلمين في مناطقنا، حيث توجد الآن الكثير من المراجع الدينية باللغة الألبانية تطرح فيها مسائل مختلفة متعلقة بالعقائد والحديث والسيرة النبوية الشريفة وغيرها، هكذا فتح الباب للعلماء الألبان في كوسوفا ليكتبوا عن الدين الإسلامي.

وقد تغير الوضع بعد السبعينيات من القرن الفائت قليلاً نحو الأفضل(١)، فقد بدأت المجلة الثانية بالصدور للمرة الأولى، وبعدها صدرت مجلة كلية "العلم الإسلامي" (EdukataIslame) في عام ١٩٦٨.

والمجلة الثانية هي "الثقافة الإسلامية "(Edukata Islame)، التي قد بدأت القيام بنشاطها لأول مرة في العام١٩٧١م، والتي كانت تصدر كل ثلاثة أشهر، ثمّ أصدرت مجلة "العلم الإسلامي" (Dituria Islame) ١٩٨٦م، حيث نجد فيها الصفحة الأولى تتناول مواضيع العقائد الإسلامية وبقلم الشيخ شريف أحمدي بالإضافة إلى تفسير القرآن الكريم من الشيخ شريف أحمدي، تتكلم المجلة عن بعض مفاهيم مسائل العقيدة، والأوضاع التي نعيشها، ثمّ تستمر ببيان الأمور التي تعين على فهم العقيدة الإسلامية، وهي مجلة شهرية، ومستمرة بالصدور حتى يومنا هذا. (٢)

ثم قام الشيخ بترك أثر أكبر عبر إصدار ثلاثة كتيبات في العقيدة الإسلامية لطلاب ثانوية، "علاء الدين" الإسلامية ثمّ ألف كتاب "المعاني والأفكار الإسلامية". (٣)

ويعدّ التأثير الأكبر لهذا العالم ترجمة القرآن الكريم ومعانيه إلى اللغة الألبانية في عام ١٩٨٨، وهذه الترجمة نشرت سبع مرات، وبأعداد فاقت المليون ونصف المليون نسخة. (٤)

---

(١) فقد حصلت كوسوفا على الحكم الذاتي (إقليم كوسوفا) عام ١٩٧٠.انظر:، رامز زكاي، ص، ١٧٩.

(٢) **المصدر ذاته** ، ص، ١٧٩.

(٣) راجع ،في الفصل التمهيدي.

(٤) نشرت في المدينة المنورة عام١٩٩٣ بمليون نسخة، مرتين في القاهرة،في روما،في الرياض ،لندن،وفي برشتينا، ولا شك أن هذا الترجمة وزعت في داخل كوسوفا وخارجها، انظر: نعيم ترنافا أوراق في المعتمر الإسلامي عن الشيخ شريف أحمدي ب-١٧-٠٤-٢٠٠٨، نعيم ترنافا هو من تلاميذ الشيخ شريف أحمدي:وهو حالياً رئيس المشيخة الإسلامية في كوسوفا،ولد الشيخ نعيم ترنافا بتاريخ الموافق ٧ يناير ١٩٦١في قرية ليسمير(Lismir) ببلدية فوش كوسوفا "سهل كوسوفا"، (Fush kosova) وتخرج من المدرسة الإبتدائية (ثمانية سنوات)في مسقط رأسه ثم بعدها واصل دراسته في المدرسة الثانوية "علاء الدين" الإسلامية في بريشتينا –عاصمة كوسوفا (علما بأن هذه المدرسة في ذلك الوقت كانت المدرسة الوحيدة في كوسوفا التي تدّرس فيها العلوم الإسلامية باللغة الألبانية).

وبعد ذلك واصل دراسته في جامعة الأزهر في القاهرة حيث تخرج منها، وذلك بتقدير عام ممتاز من قسم العقيدة الإسلامية عام ١٩٨٤.

وبعد تخرجه من الأزهر الشريف تم تعينه إماماً وخطيباً في مسجد بمسقط رأسه في لسمير.

وبهذه الترجمة والتفسير اكتسب الشيخ شريف أحمدي شهرةً كبيرةً في جميع أنحاء كوسوفا، عند العالم والمتعلم، وأثر ذلك في جميع الألبان المسلمين في كوسوفا وخارجها، كما أثر فيهم عبر التعريف بالدين الإسلامي، وعبر محاربة الأفكار الشيوعية، والمحاضرات التي بثت الأفكار الفاسدة ضد الإسلام.

لم يكن الشيخ شريف أحمدي الوحيد الذي ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية، لكن هناك علماء ترجموا معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية، ومنهم،فتهي محديئ(Fet'hi Mehdi) في عام ١٩٨٨م. (١) لكن الشيخ شريف أحمدي تفرد دون غيره بترجمة معاني القرآن الكريم بطريقة تفسر عدداً من الآيات تفسيرا ميسراً، وتميز تفسيره بأنه كان غاية في الوضوح باللغة الألبانية، وكان سهلاً ومفهوماً لدى جميع مستويات القرّاء، الأمر الذي جعله مقبولاً لدى معظم المسلمين الألبان، وهذه الترجمة قربت معاني القرآن الكريم إلى نفوسهم وضمائرهم؛ لأنها كانت باللغة الألبانية (لغتهم الأم)، واعتمد الشيخ في ترجمته على تفاسير عدد من علماء المسلمين للقرآن الكريم باللغة العربية على سبيل المثال: صفوة التفاسير ... الشيخ. محمد علي الصابوني.

فتح البيان في مقاصد القرآن. لمحمد حسن خان. "المصحف المفسر"، لفريد وجدي، و"القاموس القرآني"، لحسن محمد موسى، وأحياناً " شرح تفسير الرازي"، وابن كثير.(٢)

وفي البداية كان شريف أحمدي يترجم بعض السور القصيرة، وبعض الآيات القرآنية وكان ينشرها في مجلة (EDUKATA ISLAME) التربية الإسلامية.

ثم قام بترجمة بعض الآيات من سورة البقرة وفي الوقت نفسه كان رئيساً للتحرير في المجلة المذكورة. (٣)

أما في العام الدراسي ١٩٨٥-٨٦ فقد قام بتدريس العقيدة الإسلامية والفلسفة الإسلامية في مدرسة" علاء الدين" في بريشتينا، وقام خلال هذه السنوات بشغل عدة وظائف في المجلس الإسلامي على مستوى كوسوفا، كما كان عضواً في هيئة تحرير مجلة " **العلم الإسلامي**" (Dituria Islame) وكان أيضا عضواً في المجلس الإسلامي بكوسوفا من عام ١٩٩٠-1998.

وفي العام الدراسي ١٩٩٤-٩٥ عين محاضراً في كلية الدراسات الإسلامية في بريشتينا،حيث يحاضر إلى الآن. نعيم ترنافا حصل على الماجستير عام ٢٠٠٢م،من الجامعة المفتوحة في القاهرة،

كان مدير مدرسة " علاء الدين " من عام ١٩٩٥-٢٠٠٣، وخلال الحرب في كوسوفا عام ١٩٩٨ قام الاتحاد الإسلامي بتأسيس الجمعية الإنسانية "البركة" حيث عين رئيسا لهذه الجمعية، وبعد الحرب عين رئيساً للمجلس الإسلامي في كوسوفا.التقي مع كثير من الشخصيات الوطنية والدولية وكان كل ذلك لخدمة الإسلام،وهو منذ عام ٢٠٠٣ وحتى الآن المفتي العام لكوسوفا، ألف سبعة كتب في العقيدة ، وكتب أيضاً كثيرا من المقالات الإسلامية في المجلات الوطنية، وهو يعيش حالياً في عاصمة كوسوفا مع أسرته ولديه أربعة من الأطفال.

(١) كتاب: **ترجمة القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجامعات الإسلامية**، أوراق الندوة الدولية التي عقدت في جامعة آل البيت ٢١-٢٤ محرم ١٤١٨هـ ١٨-٢١ آيار ١٩٩٨م، تحرير محمد الأناؤوط، ص ٧٧٠

(٢) Emin Behrami, **Qasje Studimore Rreth kater perkthimeve te Kuranit ne gjuhen shqip**e F.17.Sh .B .Grafika Rezniqi Prishtine 1997.

أمين بهرامي:**البحث حول القرآن الكريم باللغة الألبانية من خلال أربعة تراجم له**، ص١٧،الناشر،"غرافقا رزنيشي"١٩٩٧،بريشتنا،وهو الآن أستاذ في مدرسة "**علاء الدين الثانوي**" في بريشتنا.

(٣) مرجع سابق: (أوراق الندوة التي عقدت في جامعة آل البيت ص ٧٩٠).

ثم صدرت ترجمة القرآن الكريم ومعانيه إلى اللغة الألبانية، تحتوي الصفحة في وسطها على النص القرآني وإلى جانبه الترجمة ومعاني القرآن وتفسيره في اللغة الألبانية، وعدد صفحاته ٩٥٣ صفحة وكان ذلك في عام ١٩٨٨

وفي بداية الكتاب كان يعرف القرآن وما يتعلق به.

وكل سورة تتقدمها أهداف السورة، وأسباب نزولها، ومكان نزولها، ثم يفسر في الهامش بتوضيح كاف وميسر وسهل الفهم لعامة الألبان.

ويوجد في الكتاب ٤٥٦ شرحاً وقد استخدم علامة النجمة كدلالة على نهاية الآية المشروحة والمفسرة. (١)

---

(٢) انظر: **شريف أحمدي،القرآن الكريم وترجمة معانيه في اللغة الألبانية،** تشرف الأمر بطباعة هذا المصحف الشريف وترجمة معانيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، ص ٢٧ للمؤلف شادة النجم ويقول النجم تعطي في المكان الذي ينتهي فيه التفسير ومعانيها. انظر الصفحة التي تليها فهي تبين نموذج الشيخ في ترجمة القرآن الكريم ومعانيه باللغة الألبانية.

SURETU EL FATIHA
KAPTINA 1

E zbritur në Meke pas sures El Mudeththir, ajete: 7

Në këtë kaptinë të shkurtër prej shtatë ajetesh janë përmbledhur e theksuar në mënyrë të përgjithshme qëllimet themelore për të cilat synon Kur'ani famëlartë, siç janë:

- besimi në një të vetmin Zot xh.sh., Krijues i përgjithshëm, i emëruar e i cilësuar me emra më të bukur,

- besimi në ringjallje, në jetën e pasosur në botën tjetër, në përgjegjësinë para Zotit, në ditën e gjykimit dhe në shpërblimin me të mira ose me ndëshkime për veprat e bëra në këtë jetë,

- besimi dhe bindja e patundshme se vetëm Zotit i takon adhurimi dhe se të gjitha të mirat duhet kërkuar vetëm prej Tij,

- besimi në ligjin e Zotit sipas të cilit të gjitha të mirat ua dhuroi atyre që ndoqën rrugën e drejtë dhe i ndëshkoi ata të cilët u larguan dhe humbën rrugën e drejtë.

Quhet: "Suretu el Fatiha" - kaptina e fillimit, e hyrjes, ngase hyrja në këtë libër të famshëm, në Kur'an fillon prej kësaj sure, e cila në radhitje është e para, anipse nuk është e shpallur e para.

Kjo sure është e emëruar edhe me emra të tjerë si: Ymmul kitab, Es Seb-ul Methanij, Esh Shafije, El Vafije, El Kafije, El Esasë etj.

Për rëndësinë dhe vlerën e lartë të kësaj sureje Imami Ahmed shënon në Musnedin e vet: "Ubej ibni Ka'bi e lexon këtë sure pranë Pejgamberit, e ai thotë: Pasha Atë, në duart e të cilit është shpirti im, sikur kjo nuk ka zbritur në Tevratë, as në Inxhil, as në Zebur, e as në Kur'an, kjo është Es Seb'ul methanij dhe Kur'ani madhështor, i cili më është dhënë mua"!

Buhariu shënon në Sahihun e vet se Pejgamberi i paska thënë Ebi Seid ibni Mual-la-së: "Do ta mësoj një sure që është më e madhja e sureve të Kur'anit: El hamdu lil-lahi rabbil aleminë, kjo është Es Seb-ul Methanij dhe Kur'ani madhështor, që më është dhënë mua!"



SURETU EL FATIHA

Me emrin e Allahut, Mëshiruesit, Mëshirëbërësit!

1. Falënderimi i takon vetëm Allahut, Zotit të botëve!

2. Bamirësit të përgjithshëm, Mëshirëbërësit!

3. Sunduesit në ditën e gjykimit (përgjegjësisë-shpërblimit)!

4. Vetëm Ty të adhurojmë dhe vetëm te Ti kërkojmë ndihmë!

5. Udhëzona (përforcona) **për në rrugën e drejtë?**

6. Në rrugën e atyre, të cilët i begatove me të mira,

7. jo në të atyre që kundër veti tërhoqën hidhërimin, e as në të atyre që e humbën veten! *

---

* Allahu është i falënderuar nga vetvetiu.

Hamd i bëhet vetëm Zotit, askujt tjetër në këtë botë, andaj fjala **hamd** më së miri është të mbetet në kuptimin e vet ashtu si e ka thënë Zoti, pse shprehja: falënderim ose lavdërim nuk është adekuate me domethënien e fjalës **hamd**. Për shprehjen falënderim e kemi në gjuhën arabe shprehjen: **shukr**, e për shprehjen lavdërim e kemi: **med-h**. Falënderimi ose lavdërimi mund t'i shprehet edhe dikujt tjetër në shenjë mirënjohje, ndërsa hamdi askujt përveç Allahut.

Fjala: Allah[1] është emër i veçantë i Zotit dhe nëpërmjet këtij emri shprehet bindja dhe besimi se vetëm Ai është i adhuruar, se vetëm Ai meriton të adhurohet, andaj kur themi Allah, ne, përveç besimit në Zotin një, shprehim besimin se Atë e adhurojmë dhe e respektojmë. Ai që nuk e adhuron dhe nuk e respekton, ai emrin Allah e shprehë jo realisht.

„Rabb" do të thotë: Zoti, krijuesi i gjithësisë, Udhëheqësi, Rregulluesi, Komanduesi, i Gjithfuqishmi etj., Zot i atij që e beson si edhe i atij që nuk e beson dhe nuk e adhuron.

Zoti i botërave. Fjala **"Aleminë"** është shumës i fjalës Alem, e fjala Alem do të thotë botë. Me fjalën botërat ndonjëherë ka për qëllim të shprehë kuptimin e përgjithshëm që përfshinë këtë ekzistencë, jetën në varreza - Berzah, botën tjetër. Ndonjëherë shpreh kuptimet: bota shtazore, bota bimore, bota minerale. Përdoret edhe për botën truporefizike e botën shpirtërore. Gjithashtu fjala aleminë ndonjëherë ka kuptim të veçantë dhe me te shprehet vetëm bota njerëzore si në ajetin 47 dhe në ajetin 122 të Bekares dhe në ajetin 96 të Ali Imran.

---

[1] Origjinali i këtij emri në gjuhën arabe është All-llah.

* Veni re: Yllat shenojnë fundin e ajeteve për të cilët jepet komentimi.

المطلب الثاني: ربط العقيدة بالآيات الكونية.

استمر الشيخ شريف أحمدي بالتركيز على الآيات الكونية، لكي يوضح للمسلمين الحديث عن دقائق هذا الكون في خلقه، وبيان ما في هذا الكون من إعجاز أبدعه الخالق تبارك وتعالى.

ليقيم الحجة على الشيوعية التي فرضت حكمها على هذه البلاد طوال القرن العشرين، والتي أضرت بالإسلام أكثر من أي فكر أو ديانة أخرى، ولما بدأت البحث في هذا الموضوع رأيت أن الشيخ شريف أحمدي يوضح الإسلام، وكأنه عاش في مكة المكرمة مع المسلمين في السنوات الأولى لنزول الوحي، لهذا، فالقارئ يلاحظ ذلك التركيز في معظم المواضيع، ويتضح هذا الكلام في كتاب الشيخ شريف أحمدي عن القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية.[١]

وسنجد بعض المواضيع في كتاب: "الأفكار والمعاني الإسلامية " ومنهج الشيخ في بعض الآيات القرآنية التي تتعلق بالكون.[٢]

انظروا ما فعل الله في الكون:

يستبق الشيخ شريف أحمدي كل أية بكلمة (انظروا) الكون ثم يوضح ذلك الكلام حول الشمس والقمر ثم يأتي بالآية القرآنية، مثل:قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾[٣]

جاءت الآية للتنبيه على دلائل القدرة العظيمة والوحدانية، فهو سبحانه وتعالى بقدرته جعل الشمس مضيئة، و(القمر نوراً)، أي منيراً في الليل، وبسير القمر تعرف الشهور والأعوام، والله لم يخلق هذا عبثاً بل لحكمة عظيمة، (لقوم يعلمون)، أي يبين الآيات الكونية ويوضحها لقوم يعلمون.[٤]

---

(١) شريف أحمدي . **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية** ص، ٧٤٩.
(٢) **المصدر ذاته**، ص، ٥٤.
(٣) **سورة يس**، الآية ٥.
(٤) شريف أحمدي ، **تفسير القرآن** ،ص،٢٤٥.

المطلب الثالث: ربط العقيدة الإسلامية برباط الأخوة والوحدة:

يوضح الشيخ شريف أحمدي في بعض الموضوعات إلى علاقة المسلمين الألبان بالإسلام. ومن خلال البحث نرى أن الشيخ شريف يهتم بعنوان الموضوع الذي يتعلق بواقع المسلمين الألبان بأسلوب واضح ومفهوم في ضوء النهج القرآني والسنة النبوية الشريفة، ويخص بالذكر الأخوة والوحدة بين أفراد المسلمين[١]، وفضل الإسلام على الناس في كل زمان ومكان، والمساواة بين المسلمين [٢]، ثمّ يشرح بأبسط الطرق وأسهلها، فكان أحيانا يقدم قوله تعالى الذي يتعلق بعنوان الموضوع أو الحديث النبوي أو كليهما معاً ثمّ يفسر ويشرح.

ذكر الشيخ شريف أحمدي الآيات التي تتعلق بالموضوع، مثل **قوله تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ [٣]، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٦٤ ﴾[٤]، **والحديث: " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربةً فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة.**[٥]

لذلك، فان الشيخ يبين اهتمام الإسلام بوحدة المسلمين وكيف أوجب المعاملة بالإخاء والوحدة، وعلى ضوء هذا يضرب بعض الأمثلة من وقائع تاريخية، كللت بالنجاح التام بإذن الله تعالى. [٦]

ويذكر في بداية الإسلام كيف بعث الله محمدا ﷺ ، حين كان الناس يعيشون في عصر جاهلي يعبدون الأصنام ويسجدون لها من دون لله، ويئدون الأنثى، ويأكل القوي الضعيف، ويظلم الغني الفقير، حيث إن المظالم كانت منتشرة فيما بينهم، ولم تكن ثمة مبادئ يتعاملون على أساسها. ويركز الشيخ في كلمته على تحريم الظلم وأن عاقبة الظالمين وخيمة، فلا بد من العدالة والمساواة بين جميع الناس لا فرق بينهم، وأن أكرم الناس عند الله وأفضلهم هو أتقاهم كما بين الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، فهو قدوة هذه الأمة وقائدها. [٧]

---

(١) شريف أحمدي ،**المعاني والأفكار الإسلامية**، ص، ٢٤.
(٢) المصدر نفسه ص،٩٨-١٠١.
(٣) **سورة الحجرات** ، الآية ١٣.
(٤) سورة الزخرف الآية ٦٤
(٥) أخرجه البخاري في كتاب **المظالم**،باب لا يظلم المسلم المسلم، ولا يسلمه الحديث ٢٤٤٢، ج،٥، ص، ١١٦.
(٦) **المصدر ذاته**،ص، ٢٤-٢٩.
(٧) شريف أحمدي ،**المعاني والأفكار الإسلامية**، ص، ٢٤.

ويشرح الشيخ شريف أحمدي كيف غيّر الإسلام حياة الجاهليين بقوله: أنظروا كيف كانوا يعبدون الأصنام، وكيف تغير المجتمع الجاهلي وانتقل لتوحيد الله عز وجل في وقت قصير؟ وقد كانوا أعداء فألف الإسلام بين قلوبهم بإذن لله، واستطاع في فترة وجيزة أن يحقق فيهم الأخوة والمحبة الخالصة وأن يساوي بينهم على الأساس المتين الذي يستمد قوته من الإيمان بالله وحده ومن المؤكد أنه لم يحدث مثل هذا الإصلاح في تاريخ البشرية قط، وبمثل هذه السرعة، هكذا يصل الشيخ شريف أحمدي إلى نتيجة وهي أن للإسلام الأثر العظيم وقوة التأثير الكبرى التي غيرت مجرى الحياة الإنسانية بكاملها، ولذا، يقول بوجوب أن يكون المسلمون وحدة متماسكة يقومون ببناء الحياة على أسس الأخوة الإسلامية. (١)

انظر كيف كان يفسر الشيخ شريف أحمدي الآية التي تشير إلى محبة الرسول، تفسيراً مفصلاً لقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١ ﴾ (٢).

ويشرح الشيخ شريف أحمدي محبة الرسول عليه السلام، وأن الله أوجب ذلك على كل مسلم، وشدد على أن من أحب رسول الله، فإن الله سيحبه، وبين كيف كانت وكم كانت عظيمة محبة الصحابة له، ومحبة الرسول تعني القيام بما أمر به، ونهى عما نهى عنه، والمسلم لا بد أن يتمثل ذلك، ويستمر الشيخ في التفصيل، ثم يوجه الدعوة لجميع المسلمين الألبان للتمسك بما أمر الله به من محبة رسوله ﷺ ، والتي هي طريق النجاة في الدنيا والآخرة. (٣)

ويشرح الشيخ شريف أحمدي عن فضل النبي ﷺ في تثبيت العقيدة، وأن القرآن لا يفهم على صحته المثلى إلا عن طريقه عليه الصلاة والسلام؛ لأن الله أمره ببيان ما أنزل إليه.(٤)

---

(١) شريف أحمدي ،**المعاني والأفكار الإسلامية**، ص، ٢٤-٢٩.
(٢) **سورة آل عمران**،الآية ٣١، انظر: شريف أحمدي ، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**، ص، ٨٥. أيضا: شريف أحمدي ، **المعاني والأفكار الإسلامية** ،ص،ص، ٢٥٧-٢٦٢.
(٣) **المصدر ذاته**،ص، ٢٥.
(٤) **المصر ذاته** ،ص، ٢٧٨.

المبحث الثاني: الرد على الشبهات التي أثيرت افتراءً على الإسلام.

المطلب الأول: الرد على بعض الأفكار الضالة:

يورد الشيخ شريف في هذا المطلب بعض الأفكار الضالة التي تفتري على حقيقة الأديان، ومن هذه الأفكار أن الدين أفيون الشعوب، ومنها أيضاً أن الدين ليس حقيقة موجودة بل هو محض أوهام وهو بدعة الأقوام المتخلفة، ومنها أيضاً أن الدين جاء به البشر بقصد التستر خلفه للحصول على المال والجاه.

ومن أشهر من نادى بهذه الأفكار الضالة ضد حقيقة الأديان الأديب العالم (Volter1694-1778م) و(Ruso 1712-1778)، والأخير هو الذي كان يقبل الأديان رافضا المعجزات والوحي، كذلك (Fajerbah 1804-1872)، وهو من كان يعتقد أن الأديان تأتي من أفكار البشر لتحقيق مصالحهم الخاصة محاولا التشكيك في صحة الأديان مبعدا الناس عنها. ثم ظهرعراب الماركسية Karl Marks في الفترة 1818-1883 وهو صاحب المقولة الهدّامة الدين (أفيون الشعوب). (١)

وفيما يلي رد الشيخ شريف على هذه الادعاءات:

أ- رد الشيخ على مقولة أن (الدين لم يكن موجوداً منذ القدم بل هو أمر مستحدث) - وفق رأي صاحب المقولة (Volter)- فقد رد الشيخ قائلا أنه كلام عار عن الصحة؛ لأن التاريخ لم يذكر لنا قوما من الغابرين عاشوا بلا دين، فالحفريات والمكتشفات الجيولوجية تشير إلى وجود أناس كان لهم دين، فالدين موجود منذ الأزل حتى لو لم يذكره التاريخ.

ب- يرد الشيخ شريف على مقولة أن (الدين أسسه البشر لمصالح شخصية) ورائدها (Fojerbah) قائلا: أن هذا الكلام مرفوض جملة وتفصيلا مستدلا بالأدلة العقلية قائلا: أن علماء الدين ليسوا **هم القائمين** على أمور الدين فقط، متسائلا أين كان هؤلاء الأشخاص قبل مجيء الأديان فالمفروض عقلا أن الدين كان موجودا أولا ثم تواجد من يقوم بأموره، فالدين الإسلامي على سبيل المثال وجد أولا، ثم وجد من قام بخدمته، واليهودية وجدت أولا ثم وجد الحاخامات (ارابين) كما وصفها الشيخ شريف، فإذا اعتقدنا أن رجال الدين الإسلامي هم من جاء بالدين فسنكون مثل من يقول بأن السائق هو الذي صنع السيارة، وهذا غير صحيح فالسيارة وجدت أولا ثم تدرب السائق على القيادة. (٢)

---

(١) شريف أحمدي ،**عقائد للصف الثالث**،ص ص، ١١-١٢.

(٢) شريف أحمدي ،**عقائد للصف الثالث**،ص ،١١.

ج- أما رد الشيخ على مقولة (Karl Marks) عراب الماركسية (الدين أفيون الشعوب) فيقول: إن هذه المقولة عارية عن الصحة، ولا أساس لها فالأفيون يستخدمه البلهاء أما الأديان فيدخلها العقلاء فهي حجة العقلاء من البشر، وينقل الشيخ شريف عن العالم التركي محمود أسعد الذي يرى أن الأفكار الخاطئة عن الدين قد جاءت بسبب العلماء قليلي الالتزام بأمور الدين خاصة في أوروبا الغربية في القرن الثامن عشر الميلادي، ذاكرا في مقالته (الدين على التاريخ) أن البعض قاوم العلماء والعقلاء بأمر من الكنيسة، ثم تعرضوا للظلم، فأصبحوا يعتقدون أن رجال الكنيسة يمثلون الدين، وبهذا تكون الكنيسة ظالمة والدين كذلك - بسبب ما سلف - نال الحكم نفسه. ولو أنهم كانوا يعلمون الدين الحق الذي أوحاه الله للأنبياء، لدخل هؤلاء العلماء والفلاسفة في الدين بدلاً مقاومته، ولو أن الكنيسة قامت بالعمل الصحيح لما وجدت هذه المقاومة للدين.[١]

المطلب الثاني: في الرد على إنكار تعليم المرأة:

في معرض رده على القائلين بأن تعليم المرأة المسلمة يعدّ من قبيل الحرام، أوضح الشيخ شريف أحمدي في كتابه المعاني والأفكار الإسلامية،[٢] وتحت عنوان" الدراسة وتعليم المرأة والإسلام"، أن اتجاه الآباء لتعليم بناتهم لا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية،

بل على العكس من ذلك، فهؤلاء الآباء يحيون سنة النبي ﷺ ، والتي تمسك بها أصحابه، مما تدل على أن تعليم المرأة كان من سلوكيات الرسول وأصحابه.

لذلك، فإن تعليم المرأة يتفق مع ما أحله الله تبارك وتعالى وهو من الضروريات في حياة المجتمع الإسلامي؛ لأن الجهل يعدّ نقيضا للإسلام، حيث ذكر الله تعالى في أكثر من موقع في القرآن الكريم بأن الإنسان غير المتعلم يكون في مرتبة مساوية لمن مسه الجنون، بل أضاف إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد ميز المتعلمين، خصوصاً الذين يستفيد الغير من علمهم، وفي هذا دحض لأراء من كانوا يقفون ضد العلم والتعليم.

وذهب الشيخ إلى القول، بأن الإسلام قد وضع الذين ينادون برفض تعليم المرأة في أدنى مستويات البشر. وقد طلب الإسلام من المسلمين، خصوصا من دخلوا في الدين الإسلامي أن يتعلموا كافة العلوم دون استثناء، مستشهدا في ذلك بقول **الله تعالى:** ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[٣].

---

(١) **المصدر ذاته**،ص،١٢.
(٢) شريف أحمدي ، **المعاني والأفكار الإسلامية**،ص،٣٥١.
(٣) **سورة طه**، الآية ١١٤

ويطرح الشيخ سؤالاً حول العلم الذي يحث القرآن الكريم على تعلمه، وهل هناك فرق ما بين علوم الدين والعلوم الأخرى ؟ وهل العلم مخصص لقوم دون غيرهم؟ أم هو متاح للجميع؟، ويجيب الشيخ شريف أحمدي أن العلم المقصود في القرآن يهدف إلى إبعاد الجهل عن الناس وإثراء المعلومات العقلية لدى الفرد المسلم وحثه على تعلم كل نوع من أنواع العلوم. وبهذا المعنى باشر أصحاب الرسول ﷺ بعد ست سنوات من وفاته، الاهتمام بكافة أنواع العلوم، مستدلين في ذلك، أنه لو كان العلم المقصود في القرآن الكريم يرتبط فقط بالعلوم الدينية لما أقدم أصحابه على تعلم فروع العلوم الأخرى. [١]

ومن المؤسف حقاً أنه في قرون لاحقة، ضعف الاهتمام بالعلم والتعلم بين صفوف المسلمين، مما أدى إلى نوع من التراجع في قيمتهم على مستوى الشعوب الأخرى. وعليه، فإنه من الخطأ الفاحش أن يقتصر العلم على العلوم الدينية فقط، وفي هذا مخالفة للأصول والقواعد الإسلامية، حيث يرى الشيخ شريف أحمدي أن هذه الفكرة قد جاءت من النصارى الذين فصلوا الدين عن الدولة، وكانت حجتهم في ذلك أن العلم المتعلق بالدين لا يتجاوز حدود الدروس الدينية مطلقين اصطلاح العلوم العالمية على باقي أنواع العلوم مثل الاقتصاد، والسياسة، والطب.

في حين أن العلم الذي جاء ذكره في القرآن الكريم، يتعلق بكافة العلوم مثل الاقتصاد والحقوق وغيرها. [٢]

وأبعد من ذلك، فقد أمر القرآن الكريم بضرورة أن يتم نشر العلم من قبل الشخص المتعلم لبقية أفراد المجتمع مما يعمل على رفع شأنهم، فالعلم لا وطن له ولا جنسية، فهو علم ذو وطن واسع يشمل العالم كله، وينطبق على كافة البشر. فيعدّ العلم ثروة لكل شخص يريد أن يتعلم، وعليه جاء قول الرسول ﷺ " العلم هو مال المسلم يأخذه أينما وجد".[٣]

وكان الرسول ﷺ يدعو الناس إلى طلب العلم في أي مكان حتى لو كان بعيداً، حيث قال لأصحابه: "أطلبوا العلم ولو في الصين"[٤]،على الرغم من أنه لم يكن الإسلام منتشراً في الصين.

---

(١) شريف أحمدي ، **المعاني والأفكار الإسلامية**،ص،٣٥٢.
(٢) **المصدر ذاته**،ص،٣٥٣.
(٣) مما ذكر الشيخ شريف أحمدي أن هذا الحديث ليس له علاقة بأحاديث الرسول المروية نهائيا، و الله أعلم.
(٤) "أطلبوا العلم ولو بالصين". رواه الربيع بن حبيب في **"مسنده"** ص،٢٩، وقال البزار، ١٧٥/١٠٠. فريضة على كل مسلم، رواه البيهقي والخطيب وأبي عبد البر الديلمي وغيرهم عن أنس وهو ضعيف بال قال ابن حبان باطل، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ونوزع بقول الحافظ المزي له طرق ربما يصل بمجموعها إلى الحسن، ويقول الذهبي في تلخيص الواهيات روى من عدة طرق واهية وبعضها صالح، ورواه أبويعلى عن أنس بلفظ "اطلبوا العلم ولو بالصين" فقط رواه ابن عبد البر أيضاً عن أنس بسند فيه كذاب "اطلبوا العلم ولو بالصين.

ولو كان القصد من طلب العلم هو العلوم الدينية فقط، لما قال رسول الله ذلك الحديث الذي ذكر فيه الصين كمصدر للعلم. لذلك فإن العلم يؤخذ من أي مكان ومن أي شخص لأنه ليس حكراً على مكان معين أو شخص محدد. [١]

ونتيجة لذلك، فقد فسر الشيخ شريف أحمدي هذا الاتجاه بأنه ينطبق على كل من الرجل والمرأة دون استثناء، حيث كانت المرأة في عهد الرسول تتعلم بشكل دوري جميع العلوم والمعلومات، خصوصا في خطبة يوم الجمعة. وقد ذهبت المرأة المسلمة إلى ما هو أبعد من ذلك حيث طلبت مجموعة من النساء من الرسول أن يذهب إليهن لتعليمهن، ولم يرفض الرسول هذا الطلب، وبعد حضور عدد معين من الدروس أصبحت هؤلاء النسوة معلمات وقد كانت النساء في تلك الفترة يحببن العلم، وكان الرسول (ص)، يشجعهن على ذلك.

وقد تزامن وجود السيدة شفاء وهي من قبيلة عمر رضي الله عنه في عهد الرسول (ص)، وهي سيدة متعلمة وكانت تعلم بنات المسلمين القراءة والكتابة وكان من بين هؤلاء البنات ابنة الخليفة عمر رضي الله عنه حفصة.

وعندما خطبها الرسول صلى الله عليه وسلم، أرادت الانقطاع عن حضور الدروس ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أصر على مواصلتها التعلم حتى تصل إلى مرتبة جيدة في القراءة والكتابة، وبعد أن أنهت السيدة حفصة تعليمها أذن لها رسول الله ﷺ أن تعلم عائشة وأم سلمة، وقامت بتعليمهن القراءة والكتابة. وهذا هو نهج الرسول (ص)، والذي علمنا إياه لكي نشجع تعليم امرأة. لذلك فإن الآباء الذين يتجهون لتعليم بناتهم اقتدوا برسول لله صلى الله عليه وسلم.

ويستطرد الشيخ بأن كثيراً من النساء المسلمات قد بلغن من العلم والثقافة أعلى الدرجات، ومثالاً على ذلك السيدة نفيسة التي كانت تلقي محاضراتها، وكان الإمام الشافعي أحد المستمعين لهذه المحاضرات، وقد أتى الشيخ على ذكر السيدة سكينة بنت الإمام الحسين التي كانت بحراً لا حدود له في النحو والشعر. [٢]

من هنا يتضح لنا بأن الإسلام لا يفرق بين ذكر وأنثى في معرض تشجيعه للعلم، حيث يعدّ ذلك من أصول الإسلام المتعلقة بتعليم المرأة، والذي جاء بعدم التفرقة ما بين الجنسين، كذلك عدم التفرقة ما بين النساء إن كانت المرأة حرة أم جارية.

---

(١) شريف أحمدي ، **المعاني والأفكار الإسلامية**،ص،٣٥١.
(٢) شريف أحمدي ، **معاني والأفكار الإسلامية**،ص ص، ٣٥١-٣٥٤.

ويضرب الشيخ مثلاً على عدم التفرقة بين الجنسين في طلب العلم ويقارن بين المسلمين وغيرهم من الأمم التي حظرت التعليم على الإناث كما فعلت اليونان، وقد كانت تتباهى بديمقراطيتها وحضارتها.

في حين حث الرسول ﷺ على تعليم المرأة، حتى ولو كانت غير حرة، حيث أراد ﷺ أن يتذوق هؤلاء طعم الحرية من خلال العلم لأن الحرية لا تأخذ معناها إلا إذا رافقها العلم، ولهذا يعدّ الإسلام دين العلماء ويرحب بكل صاحب علم. [١]

---

(١) المصدر ذاته،ص،٣٥٤.

المبحث الثالث:ملحق عن مؤتمر الأضواء على حياة العالم الكوسوفي الشيخ شريف أحمدي.

١٧-٠٤-٢٠٠٨

قامت المشيخة الإسلامية في كوسوفا بمشاركة كل من كلية الدراسات الإسلامية في بريشتينا ومدرسة "علاء الدين" الثانوية بعقد ندوة علمية وبعرض فيلم وثائقي وبتنظيم معرض لصور عن حياة وأعمال العالم الجليل الشيخ شريف أحمدي بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاته. (١)

وقد حضر واحد وعشرون من الباحثين في هذا المؤتمر الإسلامي الذي عقد لإلقاء الضوء على حياة العالم الكسوفي الكبير الشيخ شريف أحمدي.

وقد حضرت هذا المؤتمر الإسلامي الذي حمل عنوان: "منهجية الشيخ شريف أحمدي في المواضيع العقائدية"، حيث استفدت كثيراً من هذا المؤتمر الإسلامي على ضوء الآتي:

أثر الشيخ في تلاميذه

عمل الشيخ شريف أحمدي في مجال التدريس لأكثر من ربع قرن وتتلمذ على يديه عدد كبير من أبناء المسلمين من داخل كوسوفا وخارجها، الأمر الذي جعل المسلمين يحافظون على هويتهم الإسلامية.

وشاء الله أن يعيش العالم الجليل الشيخ شريف أحمدي في أصعب فترة تاريخية مر بها المسلمون في كوسوفا وهي الحقبة التي كان يسيطر فيها النظام الشيوعي على زمام الأمور، والذي حاول بكل الوسائل الممكنة محاربة الإسلام وطمس الهوية الدينية للمسلمين وخاصة فئة الشباب. وكان من حسن حظ المسلمين أنه تولى إدارة مدرسة "علاء الدين" الثانوية التي تمّ إعادة فتحها من جديد سنة ١٩٥١ م. بعد إلحاح ومطالبة مستمرة من قبل المسلمين.

وقد أسهم ومعه أعضاء هيئة التدريس في توعية أبناء المسلمين وتثقيفهم بمبادئ الإسلام وتعاليمه حتى لا يقعوا تحت تأثير الأيديولوجية الشيوعية. وقد قام هؤلاء الشباب الذين تخرجوا من المدرسة الثانوية بمهمة الدعاة والأئمة والخطباء في كوسوفا وفي جميع المناطق التي كان يعيش فيها المسلمون. وكان للشيخ شريف أحمدي دور كبير في هذا المجال حيث كان يقوم

---

(١) انظر: كمال مورينا ،**من أوراق المؤتمر الإسلامي.بتاريخ**،١٧ ٠٤ ٢٠٠٨، وهو من تلاميذ الشيخ شريف أحمدي أما الآن فهو عميد كلية الدراسات العربية في بريشتينا.

بتدريس مادة العقيدة الإسلامية على الطلاب بقصد تأهيلهم للتصدي لظاهرة الإلحاد التي كانت العقيدة الرسمية للنظام الشيوعي الحاكم آنذاك.

وجدير بالذكر أنه بالإضافة إلى بصماته التي تركها في مجال التدريس، فإن الشيخ شريف أحمدي يعدّ رائدا في وضع اللبنة الأولى للصحافة الإسلامية في كوسوفا.

توفي الشيخ شريف أحمدي عن عمر يناهز ٧٨ عاما قضاها كلها في خدمة الإسلام والمسلمين، وقد تحققت نبوءته بدحر النظام الشيوعي، إذ عادت راية الإسلام خفّاقة وعالية وأقوى من ذي قبل، ويقوم اليوم تلاميذه وطلابه بإحياء ذكرى مرور عشر سنوات على وفاته وقد تحقق حلمهم وحلم الأجيال السابقة حيث أصبحت كوسوفا دولة مستقلة ذات سيادة وتحققت أمنية مدرسنا وأستاذنا الجليل الشيخ شريف أحمدي طيب الله ثراه وأسكنه واسع جنانه.(١)

من أثار الشيخ شريف أحمدي العلمية

جرت محادثة بيني وبين الملا بيروش أحمدي وهو أستاذي سابقا لمادة التاريخ الإسلامي في المدرسة الثانوية "علاء الدين" الوحيدة في برشتينا حيث كان أستاذي المدرس لهذه المادة منذ عام ١٩٨٨ وحتى العام ١٩٩٢.

والملا بيروش أحمدي كان بدوره تلميذاً للشيخ شريف أحمدي لمدة ١٩٦٤-١٩٦٥ومن الشيخ شريف استقى الملا بيروش علوم التاريخ الإسلامي.

وسنحت لي الفرصة –لحسن الحظ- في أثناء تواجدي في برشتينا لحضور المؤتمر الإسلامي الذي أقيم هناك بمناسبة مرور ١٠ سنوات على رحيل الشيخ شريف أحمدي رحمه الله، حيث سنحت لي فرصة لقاء الملا بيروش وقد استضافني في منزله الخاص بتاريخ ١٩-٤-٢٠٠٨ وتكرم بالإجابة على بعض أسئلتي وحدثني مطولاً عن أستاذه السابق وزميله لاحقاً الشيخ شريف أحمدي.

وقد وصف الملا بيروش الشيخ شريف أحمدي بالوضوح وقوة الشخصية والثقة العالية والفصاحة ووضوح مخارج الحروف، وقال: أنه كان أيضاً من العلماء المتمكنين الذين يملكون قدرة وموهبة وضع المفردات والكلمات المناسبة في الأماكن المناسبة.

كما كانت محاضراته شيقة ممتعة مليئة بالمعلومات المفيدة والعلم النافع، إذ كان يطعم محاضراته بالأمثلة الوافية والسرد الشيق وخصوصاً مما ينقل من أقوال الإمام الغزالي ويكثر من

---

(١) للمزيد أنظر: كمال مورينا ،**من أوراق المؤتمر الإسلامي.**

الإيضاح والتفسير وتبسيط الفكرة المراد إيصالها إلى درجة أن الطلاب كانوا يحسون أن وقت محاضراته اقصر من باقي المحاضرات.

ويذكر الملا بيروش مقولة مأثورة للشيخ شريف أحمدي: لو أن الدين يعتمد على مجهودنا لإنمائه ونشره والمحافظة عليه لما تبقى منه شيء ولكن ولله الحمد أن الله هو الحافظ لهذا الدين.

ويذكر أيضاً أن الشيخ شريف أحمدي هو أول من بدأ بإجراء الاختبارات غير المنتظمة والمفاجئة، وكان أول من ابتكر هذه الطريقة في كوسوفو وتبعه في هذا الأسلوب مدرسون كثيرون.

وأضاف الملا أن الشيخ شريف أحمدي كان يتمتع بشخصية قوية مؤثرة وكان من يجلس معه أو يستمع لحديثه يحس بتأثيره الايجابي على ذوي الألباب.

أما كزميل عمل فقد تحدث الملا بيروش أحمدي عن الشيخ شريف مطولاً، بأنه كان مثالاً للتفاني والإخلاص في العمل إلى جانب الصدق في التعامل والبر بالوعد بالإضافة لعدم حب التسلط أو استغلال المركز، إذ انه كان مثالاً للتواضع.[١]

---

(١) بيروش سلمان أحمدي من مواليد ١٢-٦-١٩٤٠ في قرية اورلان -Orllan–محافظة بودوييفا-Podujeva.
أتم دراسته في الشريعة الإسلامية في ليبيا وعاد إلى كوسوفا حيث عين أستاذاً في التاريخ الإسلامي في مدرسة علاء الدين الإسلامية في برشتينا حتى تقاعده .
ألف الكثير من الكتب ومنها كتاب تاريخ الإسلام، وبهذا الكتاب اشتهر وعرف في كوسوفوكلها وما حولها.
يعيش مع عائلته في برشتينا العاصمة وجميع أبنائه من المتعلمين، اثنان من أبنائه تخرجا من الجامعة الأردنية، احدهما أكمل دراسته في السودان، وكانت دراسته في التاريخ الإسلامي وهو يشغل مكان أبيه حالياً.

الأستاذ شريف أحمدي:

الأستاذ شريف أحمدي من مؤسسي الفكر العلمي الإسلامي المتقدم في اللغة الألبانية في كوسوفا. فله الفضل في إحياء وتوطيد ثقافة الدين الإسلامي في كوسوفا، ذلك لكونه رائداً وصاحب سبق في النشر في اللغة الألبانية، سواء بما بدأ به من مؤلفات بطابع تربوي وترويجي للعقيدة الإسلامية أو ما قام به لاحقاً من نشر دراسات دينية بطابع نظري وأكاديمي.

يقول الأستاذ الدكتور محمد مصطفى: "لقد توفي علي الملا شريف (كما اشتهر في الشعب) منذ طفولتي، حيث كان يأتي ضيفاً على والدي الذي كان صديقه (الحافظ سليمان مصطفى). وكان دائماً يترك تأثيراً من خلال طاقته الايجابية وحبه الكبير للدين الإسلامي، وأسلوب دفاعه عن الدين، وشرحه الواضح للفلسفة والثقافة والتربية الإسلامية. وتمثل مؤلفاته إسهامات كبيرة سواء ما كان ينشره في الدوريات أو الكتب الواضحة لترجمة القرآن مع شرحه، لقد كان يتمتع بفكر فلسفي عميق كما في قوله: " كل إنسان هو عالم في حد ذاته".

وكان يهتم كثيراً بتعليم الشعب وتربيته. فكان الداعية دائما سواء في المدرسة الشرعية أو كلية الدراسات الإسلامية، بل في كل وقت وفي كل مجلس يكون فيه، وكان المثقفون الكوسوفيون قد ابتعدوا لفترة عن الإسلام بتأثير الدعاية المسيئة، ولكن النقاش مع الملا شريف كان يصل بهم غالباً إلى أن يغيروا رأيهم في معتقدهم الفكري، ولا أزال أتذكر عندما كنت أتردد في الانخراط في العمل الأكاديمي – التدريس في الجامعة- إذ أنه قد شجعني بالقول: "هذا عمل جيد جداً وقيّم، لا يمكن لك أن تقدر أهمية ما تنقله من رسائل جيدة للطلبة".

وكان شخصية إنسانية ورحيمة، حيث كان والدي مريضاً ومطروحاً في المشفى، وقد جاء ذات مرّة لزيارته على الرغم من كونه مريضاً بالقلب ويخضع لنظام حمية قاس. وخلال الزيارة أشاع جواً دافئاً في تلك الغرفة التي كان يرقد فيها والدي وغيره من المرضى حين قال: " إذا كانت أسلاك الله والأطباء معاً في أحشائكم فستشفون إن شاء الله".

وحين توفي والدي كان الملا شريف مريضاً فلم يتمكن من الخروج من بيته للمشاركة في العزاء، فذهبت إلى زيارته وكان ذلك اللقاء هو الأخير في هذا العالم. فوجدته كالعادة بين الكتب التي يقرؤها، وكان حزيناً على صديقه، كما كان مشغولاً كعادته بالقيام ببعض الأعمال لمساعدة الناس على السير في الطريق القويم.[١]

---

(١) Prof.Dr.Muhamet Mustafa, Kryetar I Institutit Riinvest, Profesor I Universitetit te Prishtines.
أ.د. محمد مصطفى، الأستاذ في جامعة بريشتينا رئيس معهد " ري أنفست"

ذكريات مع الشيخ شريف أحمدي

المرء الذي يخدم قومه ووطنه مع أعماله لا يموت أبداً، هو يعيش في ذكريات قومه.

كان الشيخ شريف أحمدي شخصية معروفة دينية وقومية، وكان عالماً ومفسراً لكتاب الله، معلماً وأديباً، وقد سد ثغوراً كثيرة في زمان كان الناس في أشد حاجة إلى رجل عالم مثله.

أول لقاء مع الشيخ شريف أحمدي

التقيت بالشيخ لأول مرة حين قام بترجمة القرآن أو أكون دقيقاً حين انتهى من ترجمة معاني كتاب الله وتفسيره، حينئذ احتاج إلى مراجع لغوي لما كتب، حتى يخرج التفسير في أحسن صورته. [١]

لقد خفت في البداية من هذا العمل الجبار، ولكن بعد موافقة اثنين من زملائي مساعدتي، وافقت على القيام بالمراجعة اللغوية لما ترجم الشيخ.

في أثناء العمل، واجهنا صعوبات كثيرة، لكي نوفق الترجمة مع الأصل، لذا أحياناً اضطررنا إلى ترجمة معنوية لبعض الآيات، والشيخ كان يختلف معنا في هذا الأمر، حيث كان يتمسك بترجمة أصلية أو لغوية لكتاب الله. ونحن من الناحية الثانية كنا نصرّ على التمسك وموافقة هذه الترجمة حسب قواعد اللغة الألبانية، حتى يفهم كل ما كتب وترجم، لذا اتفقنا كفريق على أن هدفنا من هذا العمل الجبار هو" ألبنة العربية وليس تعريب الألبانية".

الشيخ شريف أحمدي كأديب ومثقف

ينبغي أن نعرف أن الشيخ شريف أحمدي هو أديب ومثقف قومه، حيث كان الشيخ عالم بالشريعة، قدّم ودرّس في مدارس عامة في وقت كان الشعب بأمسّ الحاجة إلى كل مثقف، لقد كان هذا بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٤ م).

وتلك الأيام كانت أيام إقامة الدولة الشيوعية، حيث كل واحد كان يقوم أو يتكلم ضد هذا النظام يقتل أو يسجن.

يقول الشيخ أن يوماً من الأيام من العام ١٩٤٥ م، ذهبت إلى المدرسة، وقد لقيت عند باب المدرسة جندياً، بعد ما سألني عن هويتي، وأخبرته أني معلم في هذه المدرسة. قال لي: أدخل، ولما دخلت وجدت ثلاثة رجال مقتولين، قتلوا بيد هذا النظام. بعدها سمحوا لي بأخذهم ودفنهم في القرية، لقد دفناهم ولا يعلم أحد من أين هؤلاء.

---

(١) Dr.Muhamet Halimi,Personalitet i njohur tek shqiptaret me punimet e tija te shumta,ku eshte graduar disa her me qmime te ndryshme akademike shkencore.
د. محمد حليمي، مستشار باللغة الألبانية في مركز العالم للغة الألبانية، وألّف ١٢ كتاباً، أخذ الجائزة العالمية من مركز العالمي للمثقفين كمثقف وأديب رقم ٢٠٠٠ (ألفين) في العالم للقرن الواحد والعشرين.

وللشيخ الشريف كان أيضاً من هؤلاء الرجال الذين تكلموا ضد لجوء مسلمين كوسوفيين إلى تركيا، وقد فرّوا بدينهم من النظام الشيوعي. بعد ما اختاروه كرئيس لجنة العلماء في كوسوفا، وكان يزور الشيخ جميع المدن والقرى في كوسوفا، وأحياناً يذهب إلى محطة القطار ويحثهم على المكوث وعدم اللجوء إلى تركيا.

الشيخ كمحسن كبير

الشيخ الشريف كان معروفاً بإحسانه وخدمته للشعب، لقد قام بترجمة القرآن وتفسيره، ولم يأخذ أجرة واحدة على هذا العمل[1].

وقد كتب عن هذا "ندوة" هاني صلاح [2] بعنوان: **بريشتينا تحيى ذكرى "شعراوي " كوسوفا.**

برشتينا - احتفلت المشيخة الإسلامية في العاصمة الكوسوفية بريشتينا بالذكرى العاشرة لوفاة الشيخ شريف أحمدي أول عالم ألباني ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية قبل عشرين عاما.

ندوة ضمن فعاليات الاحتفال

وتضمن الاحتفال - الذي امتد لأكثر من عشر ساعات متواصلة الخميس الماضي ١٧-٠٤-٢٠٠٨- عددا من الأنشطة والفعاليات أبرزها ندوة علمية ومعرض فني؛ ثم مؤتمر عام وفيلم وثقافي عن الشيخ أحمدي الذي يشتهر بأنه "شعراوي" كوسوفا.

وتعليقا على الاحتفال قال أحمد صادري ومسؤول النشر والإعلام في المشيخة في تصريح لـ"إسلام أون لأين.نت" اليوم السبت: "هذا المؤتمر هدفه، إظهار الدور الإسلامي والوطني لكثير من العلماء الألبان في كوسوفا الذين بذلوا جهودا كبيرة لخدمة القضايا الإسلامية والوطنية للشعب الألباني في كوسوفا.. وفي مقدمتهم شريف أحمدي".

وأشار إلى أن "هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الاحتفال بإحدى الشخصيات الإسلامية بهذا الشكل الواسع".

من جانبه، قال الدكتور رجب بويا عميد كلية الدراسات الإسلامية في بريشتينا: "إن هذا الاحتفال الذي نظمته المشيخة يأتي في إطار توجه جاد لإحياء ذكرى علمائنا الذين كانت

(١ للمزيد انظر: د. محمد حليمي، **أوراق المؤتمر الإسلامي.**

(٢) انظر: هاني صلاح، في "الإسلام أون لاين نت"

لهم جهود بارزة في مجالات الدعوة والتعليم وإلقاء الضوء على نضالهم الوطني للحفاظ على الهوية الإسلامية لألبان كوسوفا خاصةً خلال فترة النظام الشيوعي اليوغسلافي السابق".

وتابع قائلا: "سنقدم هذه النماذج للشباب الألباني حتى يعرفوا حجم تضحياتهم من أجلنا وتشجيعا لهم على الاقتداء بهم".

وشريف أحمدي "الأستاذ" كما يوصف في برشتينا، هو الذي ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الألبانية، عام ١٩٨٨، تتلمذ على يده كثير من الدعاة والمسؤولين بالمشيخات في كوسوفا ومقدونيا والجبل الأسود.

ومن أبرز هؤلاء سليمان رجب رئيس العلماء في مقدونيا ونعيم ترنافا رئيس المشيخة الإسلامية بكوسوفا.

ندوة.. ومعرض مصور

وعلى رأس فعاليات الاحتفال الذي عقد في مقر رئاسة المشيخة الإسلامية، أقيمت ندوة علمية ناقشت بمشاركة متخصصين في مجال الدعوة واحدا وعشرين بحثا تناول كل منها جانبا من جوانب حياة الشيخ.





كما تضمنت عرض معرض مصور عن حياة الشيخ وأعماله، إلى جانب الأدوات التي كان يستخدمها في كتابة كتبه ومقالاته.

وأوضح الدكتور كمال مورينى نائب عميد كلية الدراسات الإسلامية ببرشتينا أنه قام بالإعداد للندوة قبل شهرين.

وتابع قائلا: "أعلنا في الجرائد المحلية وعبر الموقع الإلكتروني للمشيخة على الإنترنت عن مسابقة أبحاث في الجوانب والزوايا المختلفة في حياة الشيخ شريف أحمدي.. وقمنا بقبول كافة الأبحاث التي تتلاءم مع موضوع الندوة".

وحول نتائج الندوة العلمية لفت مورينى النظر إلى أنهم بصدد تجميع هذه الأبحاث في كتاب واحد، مشيرا إلى أنه طرح ثلاثة مقترحات على الندوة لتكريم الشيخ شريف أحمدي تتمثل في إطلاق اسمه على الصالة الكبرى بمدرسة علاء الدين الثانوية التابعة للمشيخة، وعلى

مكتبة كلية الدراسات الإسلامية وتخصيص جائزة تقديرية سنوية باسمه.

مثل الشعراوي

واختتم الاحتفال في المساء بعقد مؤتمر كبير بمدرسة علاء الدين، حضره المئات وشاركت فيه وفود إسلامية من الدول المجاورة، بالإضافة إلى ممثل عن السفارة التركية في بريشتينا.

وألقى كل وفد كلمة في المؤتمر قبل أن تبدأ اللجنة المنظمة للاحتفال بعرض فيلم وثائقي تناول حياة وأعمال شريف أحمدي وأعماله.



الجمهور يشاهدون الفلم عن الشيخ شريف أحمدي

وقال فيتيم فلوجأي أحد مساعدي اللجنة التي قامت بإعداد هذا الفيلم في تصريح لـ"إسلام أون لأين.نت" إنه يعد الشيخ شريف أحمدي بالنسبة للشعب الألباني كله، كالشيخ محمد متولي الشعراوي بالنسبة للشعب المصري.

وردا على سؤال لـ"إسلام أون لأين" عن أهم ما تميز به الشيخ داخل بيته أكد حفيده عامر أحمدي أنه تميز بحرصه على الوقت وتفرغه للمطالعة والكتابة والتأليف.

وقال: "كان يخصص وقتا محددا لكل ضيف يزوره لاستقباله وإنهاء الزيارة.. حتى يعود مسرعا إلى مكتبته داخل البيت ومواصلة مطالعته وكتاباته".

وتأتي هذه الاحتفالات بعد إعلان استقلال كوسوفا؛ وفي وقت يشعر فيه كثير من الدعاة بأهميتها للحفاظ على الهوية الإسلامية لألبان كوسوفا، وتقديم نماذج إسلامية وطنية يقتدي بها الشباب الكوسوفي خلال الفترة القادمة التي يعدّونها فترة يواجهون فيها تحديات كبيرة للحفاظ على هويتهم الإسلامية.







رحمك الله يا شيخ شريف أحمدي وجعل القرآن نورا في قبرك ونورا حين تلقى الله جل جلاله والمسلمين أجمعين الذين أسهموا في إعلاء كلمة الله القوي العظيم وبورك فيك ياكوسوفو يا معقل الإسلام العريق وموطن الرجال المؤمنين المجاهدين العاملين، لقد أفرحتمونا فرضي الله عنكم وعن أعمالكم الخيرة الطيبة، فلقد أفرحتم حبيبكم محمد المصطفى الهادي البشير صلى الله عليه وسلم. [١]

(١) لمزيد عن مؤتمر أنظر:هاني صلاح،إسلام أون لاين.نت،أو IslamOnline.net، وwww.mesaxhi.com، وwww.bashkesiaislame.net.

الخاتمة:

تعرضت في البحث الى بيان عقيدة الامام الشيخ شريف أحمدي في قضايا الايمان الرئيسية، وبينت رآيه في كل ركن من أركان الايمان ، ثمّ بينت مدى موافقته أو مخالفته لمذهب أهل السنة و الجماعة، و خلصت في البحث الى أنه كان مائلا ُالى فكر الماتردية مع أنه خالفهم في بعض المسائل .

ثمّ تعرض لمسائل عقدية جديدة و ناقشها فكان يجمع في عرض بين التراث و المعاصرة.

ثمّ حولت تبيان تأثيره على الواقع الاسلامي في كوسوفا،فقد عاش تحت الحكم الشيوعيّ ، وكان له اتجاهه البارز و جهوده الواضحة في الوقوف أمام الزحف الفكريّ الشيوعي و تثبيت عقيدة المسلمين.

و بعد البحث في هذه الفصول توصلت الى عدد من النتائج أهمها:

١- أن الشيخ شريف أحمدي سار في العقيدة على منهج الماتريدية .

٢- كان الشيخ شريف أحمدي يهدف دائماً الى تبسيط العقيدة الاسلامية و محاولة بيان أثرها العمليّ في نفوس المسلمين .

٣- لم يكن الشيخ شريف أحمدي يركز كثيرا على ذكر الاختلافات العقدية بين المسلمين ، بل كان يركز دائما على اظهار وحدة المسلمين .

٤- لم يكن الشيخ شريف أحمدي متعصبا للماتردية حيث كان في بعض القضايا يتبنى رآيا مخالفا لهم و أنه كان يوافق رأي السلف في بعض القضايا، مثل: تقسيم التوحيد.

٥- و قد كان موافقا لعموم القاضايا التي لم يختلف أهل السنة و الجماعة فيها، مثل: الايمان باليوم الأخر.

٦- لم يكن يحرر المذهب في بعض المسائل مثل: مسألة رؤية الله تبارك و تعالى هل هي بالعين أم بالقلب .

٧- كان يعالج القضايا المعاصرة التي لم تكن في كتب العقيدة القديمة.

وهذه بعض النقاط المختصرة عن الشيخ شريف أحمدي رحمه الله .

المصادروالمراجع:

- **القرآن الكريم:**
- محمد علي الصابوني ،**صفوة التفاسير** ، ج.١، مكتبة البحوث الدراسات في دار لفكر، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م،بيروت –لبنان
- محمد بن أحمد القرطبي، **الجامع الأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، ج.١، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت ،١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
- **تفسير النسفي**، الإمام أبي المعين النسفي الحنفي، (ت،٥٠٨هـ) ج١،
- عبد الغني الغنيمي الميداني الحنفي،(ت.١٢٩٨هـ)، **شرح العقيدة الطحاوية**، ط.١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م، دار ابن عبد الهادي ،دار البيروتي.
- الإمام الملاّ علي القاري ، **شرحه الفقه الأكبر** للإمام الأعظم أبي حنيفى النعمان بن ثابت الكوفي، دار الكتاب العلمية ، ١٩٧١، بيروت لبنان.
- الإمام أبي المعين النسفي الحنفي، (ت،٥٠٨هـ) ، **التمهيد في أصول الدين والتمهيد لقواعد التوحيد** ، تحقيق محمد عبد الرحمن الشاغول الشافعي ،الناشر، مكتبة الأزهرية للتراث،٢٠٠٦.
- الإمام أبو اليسر محمد البزدوي ، **أصول الدين**، تحقيق الدكتور هانز بيتر لنس، ضبطه وعلق عليه الدكتور أحمد حجازي، ناشر المكتبة الأزهرية للتراث ،١٤٢٤ه،-٢٠٠٣م
- أحمد بن عوض الله الحربي، **الماتردية** دراسة وتقويم ،ط2، ٢٠٠٠م،الناشر،دار الصميعي،الرياض المملكة العربية السعودية.
- عبد الرحمان بن صالح بن صالح المحمود،**موقف ابن تيمية**،ج،٣،ط١، ١٤١٥-١٩٩٥، الناشر مكتبة الرشد ،الرياض ،المملكة العربية السعودية.
- محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠-٩٢٣م)،**جامعة البيان عن تأويل القرآن**، ،ط١،ج١،دار الكتب العلمية،بيروت ١٤١٢-١٩٩٣.
- نصر ابن محمد السمرقندي(ت٣٧٣-٩٨٣م)،**بحر علوم** ،تحقيق علي معوض و عادل عبد الموجود،ط١،ج٣،دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٢-١٩٩٣.
- علي بن اسماعيل الأشعري، (ت-٣٢٤هـ-٩٣٦م)، **مقالات الإسلامية واختلاف المصلين** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،ج.١، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

❖ مسعود بن عمر بن عبد الله، (ت ٧٩٣ هـ)، **شرح المقاصد**، ط١،ج٣، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م

❖ محمد سالم أحمد مود الجكاني، **عقود الإيمان في توحيد الرب الجليل على منهج حديث جبريل**،ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م، مطبعة ومكتبة اِبن القيّم،قطر.

❖ محمد نعيم ياسين، **الإيمان أركانه دقيقته نواقضه**،الطبعة الخامسة ١٤١٠ه-١٩٨٩م،دار الفرقان .

❖ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني ، (ت – ٧٩١ه)، **شرح العقيدة النسفية**،علقه ،عبد السلام عبد الهادي شنار،دار البيروتي، الطبعة١، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.

❖ محمد بن جرير الطبري (ت-٣١٠ه-٩٢٣م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**،ج٣، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٣ه-١٩٩٢م

❖ الرازي، محمد بن عمرالرازي، (ت-٦٠٦هـ-١٢١٠م)**مفاتيح الغيب**،ج٣، ،طبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٤١٢ه-١٩٩٢م.

❖ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،ج٣،دار النشر،بيروت ١٤٠١هـ.

❖ صحيح مسلم بشرح الإمام محي الدين أبي زكريا بن شريف ألنووي،٨٧٦هـ، **كتاب الإيمان** ،.طبع بدار أبي حيان ط١، ١٩٩٥م،القاهرة.

❖ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت-٧٩١هـ)، **شرح عقائد النسفية** ج٢، ط١،سنة ١٣٢٦هـ ،تركيا ، وأعادت مكتبة المثنى ،الطباعة دار إحياء الكتب العربية بمصر.

❖ الملا علي القاري (ت- ١٠١٤هـ)، **شرح كتاب الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة** ، ،ط٢، سنة ٢٠٠٧،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان.

❖ أبي عبد الرحمن محمد بن حنبل، **الشيخ الألباني ومنهجه في تقرير مسائل الاعتقادية**، شعبان . دار الكيان،ط١، ١٤٢٧ه – ٢٠٠٧م. الرياض .

❖ محمد بن محمد أبوحامد، (ت-٥٠٥ه)،**الاقتصاد في الاعتقاد**،وضع حواشيه، عبد الله محمد الخليلي،ط١، ١٤٢٤ه-٢٠٠٤م،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان.

❖ علي أبوالحسن الآمدي(ت هـ)، **غاية المرام في علم الكلام**، بدون،تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧١م

❖ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر**، ج٦، ط٣، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت،ج١.

❖ ، مسلم بن الحجاج أبوالحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ج٥ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
❖ أحمد بن عوض الله الحربي، **الماتريدية دراسة وتقويما**، ،ط٢، ١٤٢١ه-٢٠٠٠م،دار الصميعي ، المملكة العربية السعودية.
❖ محمد بن يوسف(ت ٨٩٥ هـ)، ، **أم البراهين**، ط٢، تهذيب: سعيد عبد اللطيف فودة، دار الرازي.
❖ **المسامرة** لكمال الدين بن أبي شريف (٩٠٥) بشرح **المسايرة** لكمال الدين بن الهمام (ت ٨٦١ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
❖ الجبار (ت ٤١٥ هـ)، القاضي عبد الجبار الهمذاني. **شرح الأصول الخمسة**،ط٣، تحقيق د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة- القاهرة، ١٩٩٦م.
❖ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩١ هـ)، ، **شرح العقائد النسفية**، ط١، ٢٠٠٧، دار البيروتي.
❖ التفتازاني (ت ٧٩٣ هـ)، مسعود بن عمر بن عبد الله، شرح المقاصد، ط١،ج٣ ، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
❖ ابن أبي العز (ت ٧٩٢ هـ)، علي بن علي بن محمد الدمشقي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ج٢، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ج١.
❖ بسام عبد الوهاب الجابي، **المسائل الخلافية بين الأشاعرة والماتردية**،دار ابن حزم،ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣.
❖ قحطان الدّوري، **أصول الدين الإسلامي** ص، ١٢٥،ط٢، ،دار الفكر، ١٤٢٢هـ.
❖ محمد بن عبد الكريم أبو الفتح،: الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ)، **نهاية الإقدام في علم الكلام**، ط١، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ٢٠٠٤.
❖ مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، **الإيمان** ،ج١، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
❖ شيخ زاده (ت ٩٤٤ هـ)، عبد الرحيم بن علي، **نظم الفرائد**،ط١، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣.
❖ طه خالد محمّد عرب السّيد علي السّامرائي، **مسائل الخلاف بين الأشاعرة والماتردية.**
❖ الإمام أبو المعين النسفي، ميمون بن محمّد بن محمّد بن مكحُل (ت- ٥٠٨ هـ) **بحر الكلام**، ،ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م،

❖ مالك رياض يوسف نصر، **الاتجاح العقدي في تفسير محمد بن أحمد القرطبي ، دراسة تحليلية** ،أوراق غير منشورة، جامعة آل البيت ، إشراف د. بهجت الحباشنة، ٢٠٠٣-٢٠٠٤م.
❖ الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،**الجامع الأحكام القرآن**، ط١،ج٢، الدار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،١٤٠٨-١٩٨٨م.
❖ يحيى بن زياد الفراء،(ت٢٠٧ه -٨٢٢م.)،**معاني القرآن**، تحقيق:محمدعلي النجار،ج،٢،دار السرور .
❖ الرازي ،**مفاتيح الغيب**،ج٨، ط٣، دار،إحياء العربي،بيروت،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
❖ ابن عاشور،محمد الطاهر بن عاشور،(ت-١٣٩٣-١٩٧٣م)، ،**التحرير والتنوير** ،ج١٧، دار سخون للنشر و التوزيع.
❖ أبو بكر جابر الجزائري،**عقيدة المؤمن**، ،دار السلام.٢٠٠١.
❖ مسلم بن الحجاج أبوا لحسين القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ج ٥، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج١ .
❖ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري** ، ج ٦، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
❖ ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، المسند، ج٦، مؤسسة قرطبة – القاهرة.
❖ صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ،**بداية كتاب الجنة** ،ج٤،ص،٢١٧٥.
❖ لدكتر عبد المالك السعدي، **شرح النسفية في العقيدة الاسلامية**، ط١ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م،مكتبة دار الأنبار، بغداد.
❖ ابراهيم البيجوري،**شرح جوهرة التوحيد**، ،ط٣، ١٣٤٥هـ.طبعة الأزهرية.
❖ أحمد بن تيمية، **الرد على من قال بفناء الجنة و النار**، تحقيق د. محمد السمهري.
❖ عبد الله صالح،**دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام إبن تيمية**،دار اِبن الجوزي،ط١، ١٤٢٣هـ.
❖ عبد الله صالح، **دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام إبن التيمية**،دار ابن الجوزي،ط،ه،١٤٢٣هـ.
❖ محمد نعيم ياسين،**الايمان أركانه نوافضه**،ط٥،دارالفرقان،١٩٩١.

❖ السيد محمد ينس،:**الإسلام والمسلمين في ألبانيا بين الماضي والمستقبل** ،دعوة الحق ،كتاب شهري يصدر عن قطاع الإعلام والثقافية برابطة العالم الإسلامي،ذوالقعدة١٤١٤هـ.

❖ **ترجمة القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجامعات الإسلامية،** أوراق الندوة الدولية التي عقدت في جامعة آل البيت ٢١-٢٤ محرم ١٤١٨هـ ١٨-٢١ آيار ١٩٩٨م، تحرير محمد الأناؤوط.

❖ البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،**المظالم،**باب لا يظلم المسلم المسلم، ولا يسلمه الحديث ٢٤٤٢، ج٥.،ط٣، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت١٤٠٧ – ١٩٨٧.

بعض المراجع الأجنبية:

- Sherif Ahmeti **;Kurani me komentim ne gjuhen shqipe,** nderoi shtypin e Kuranit te ndershem dhe perkthimit te tij Mbreti i Arabis Saudite.1988.

الشيخ شريف أحمدي:**القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألبانية**، تشرف بالأمر بطباعة هذا المصحف للشريف أحمدي وترجمة معانية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز السعود، ملك المملكة العربية السعودية 1988.

- Sherif Ahmeti: Akaid **–Dispenc per klasen e pare te Medreses se mesme Alauddin** –Boton Medresja e Mesme Alauddin Prishtine .1980.

الشيخ شريف أحمدي: **"عقائد" للصف الأول الثانوي الناشر: المدرسة الثانوية "علاء الدين"** برشتنا. ١٩٨٠م.

- Sherif Ahmeti: **Akaid –Dispenc per kl.e dyte te MM Alauddin**_ Boton MM,Alaudin Prishtine 1981.

الشيخ شريف أحمدي، **"عقائد" للصف الثاني الثانوي في المدرسة الدّينية "علاء الدّين"**، الناشر، المدرسة الثانوية "علاء الدين في برشتنا، ١٩٨١م.

- Sherif Ahmeti **.Akaid Dispence per kl.e trete te Medreses se mesme Allauddin**، Boton MM,Alaudin Prishtine .1981,

الشيخ شريف أحمدي، **"عقائد" للصف الثالث في مدرسة الدينية "علاء الدّين"** الناشر، المدرسة الثانوية "علاء الدّين"في برشتنا. ١٩٨١م.

- Sherif Ahmeti **Komente dhe Mendime Islame**,botimi I dyte boton **2002. Lidhja Prishtine**

شريف أحمدي، **المعاني والأفكار الإسلامية**، الطبعة الثانية، الناشر "ليذيا" بؤيشتنا ٢٠٠٢.

- Sherif Ahmeti:**Fleta me tema rreth akaidit,** marr nga nipi I tij Amir Ahmeti.شريف أحمدي **أوراق غير منشورة**، قام الشيخ بإلقائها في كلية الدراسات الإسلامية في بريشتنا، سنتان، أخذت من حفيد الشيخ، عامر أحمدي.
- Emin Behrami, **Qasje Studimore Rreth kater perkthimeve te Kuranit ne gjuhen shqip**e F.17.Sh .B .Grafika Rezniqi Prishtine 1997.

أمين بهرامي:**البحث حول القرآن الكريم باللغة الألبانية من خلال أربعة تراجم له**، ص١٧،الناشر،"غرافقا رزنيشي"١٩٩٧،بريشتنا،وهو الآن أستاذ في مدرسة **"علاء الدين الثانوي"** في بريشتنا.

- **الدوريات :**

- **Dituria Islame**:Nr,113-114,Prishtine

مجلة، **"العلم الإسلامي"** (Dituria Islame)، الشهرية العددين ١١٣-114،بريشتنا.

- **Dituria Islame** Nr. 101. F.72.(١)

مجلة:**"العلم الإسلامي"**،رقم،١٠١،ص،٧٢.

- **Gazeta Rilindja** 16 Prill 1998 F.6

"جريدة "ريلنديا" ١٦-٠٤-١٩٩٨،ص،٦.

- **Gazeta:Shkendija**,05,1998.

جريدة شكانديا (**Shkendija**) ، إصدار شهر٥-١٩٩٨.

- Revista: Zgjimi Islam ,Nr.6,2006 f.23

مجلة:زجيمي الاسلام،رقم،٦,٢٠٠٦.

- .Sherif Ahmeti: leter Ismajl Bardhit ,23, nentor ,1991

شريف أحمدي: رسالة لإسماعيل بارذ ، ٢٣، ١١، ١٩٩١

- Qemajl Morina;**Sesioni Shkencor Islam** Prishtine,17,04,2008

كمال مورينا ،**من أوراق المؤتمر الإسلامي**، ١٧,٠٤,٢٠٠٨

- www.**edukataislame**.com,
- www**.mesazhi**.com
- , www**.bashkesiaislame**.net

"اسلام اون لاين نت"**IslamOnline.net**

THE DOGMATIC ASPECT IN THE CORPUS OF SHEIK'H SHERIFF AHMAD'S WRITINGS & ITS EFFECT UPON REALITY

By

Rejab bin Hamdi Ismael al- Kosovi

Supervisor

Doctor Sheriff al- khatib –may Allah protect him-

ABSTRACT

Praise be to Allah and blessing be upon his prophet and his companions.

The research investigates the tenets of faith of Imam Sheikh Sheriff Ahmadi in the primary matters of faith. I have explained his position in all the aspects of the pillars of belief and the degree to which this either concurs or differs with the positions of Ahl-al Sunna. The summary of my conclusion is that the Sheikh was of the Maturidi school of thought, though he differed with the school on a few issues. I then explained his impact upon Islam in Kosova and his being acknowledged in the Muslim world as one of the scholars of Islam. I further explain the circumstances in which he lived from the end of the Ottoman Empire to the communist rule and how he held firm to the Islamic tenets of faith.

Finally the researcher pinpointed what the study has concluded.